

كتاب

تتمة اليتيمة

الجزء الثاني

[متمم القسم الرابع من اليتيمة]

تأليف

ابى منصور عبد الملك

الثعالبى النيسابورى

عُني بنشره

عبّاس اقبال

طهران - سنة ١٣٥٣ الهجرية القمرية

مطبعة فردين

قيمت : ١٢ ريال

الجزء الثاني

من كتاب

تتمة اليتيمة

[متمّم القسم الرّابع من اليتيمة]

تأليف

ابى منصور عبدالملك الثّعالبى النّيسابورى

عني بنشره

عباس اقبال

طهران - مطبعة فردين

سنة ١٣٥٣ الهجريّة القمريّة

تتمة القسم الرابع
في محاسن أهل خراسان
وما يتصل بها من سائر البلدان

قد اعمد بهذا القسم الأخير من كتاب تتمة اليتيمة أن أبدأ بأهل نيسابور ونواحيها ثم أمد الى سائر بلدان خراسان ثم أذكر أركان الدولة وأعيان الحضرة العالية حرسها الله تعالى وآنسها والمتصرفين على أعمالها والمتصلين بخدمتها من المقيمين بها وغيرها وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

١٠٦ ـ السيد ابو البركات علي بن الحسين العلوي

قد تشرّح كتاب اليتيمة بذكره[١] ونكته من شعره ولا غنية بهذا الكتاب عن غرر من نكت دهره وما أقول في بقية الشرف وبحر الأدب وربيع الكرم وغرة نيسابور وشيخ العلوية وحسنة الحسنية وإمام الشيعة بها ومن له صدر تضيق عنه الدهناء وهمة تبلغ السماء

رقّ حتى الهواء يكتب عنده	وكلام كدمع صب غريب
كل سحر من البلاغة عنده	رقّ لطفا ودقّ معنىً فأضحى

فصل في عيادة ما عرفت العلة في هذه منذ اتى بها أن رأيت سر الكرم مشتكيه فشاركتها في شكواها ووجدت عين الكمال قذته فاحتملت عنها قذاها وقلت يا عجباً

---

(١) اليتيمة ج ٤ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

كيف يشتكى من لم يزل يشكى ولا يُشكى ولم يمرض من صحّت به آمالنا المرضى .

فصل : كرم الشّيخ يطمعنى وتقصيرى يو بسنى وفضله يقدّمنى وتقريظى يؤخرّنى و لئن كان استصغار الصغيرة كبيرة فالاصرار على الكبيرة أ كبر و ان كان سكوت المعذّر وجها فالاعتذار منه أحرى و أجدر .

فصل : بعض الوقت مقت وبعض الحين حين والطّالب مجوا، والمطلوب منه ماوا، وكلّ اناء يرشح بما فيه وكلّ جان يده الى فيه .

(f. 549a) **لفظه** : يا أسفي على وفاة الوفاء . ولو كتبت أحاسن شعره لاستغرقت الكتاب كلّه ولكنّى أكتب لمعاً منها تفى بشرط الاختصار والاقتصار كقوله من قصيدة :

كم شادن قد كان بدراً فاكتسى خطّين فوق مداره ام يكتبا
دارت مكان القرط عقرب صدغه يا من رأى بدرا تقرّط عقربا

و قوله :

هنيئاً لكم يا أهل غزنة قسمة خُصصتم بها فى النّاس من هذه الدّنيا
دراهمنا تُجبى اليكم و ثلجكم يُردّ الينا هذه قسمة ضيزى

و قوله من قصيدة سخريّة :

أفنانى الدّهر و لم أفنه و جُدّ فى كيدى الجديدان
حتّى رمانى الدّهر عن قوسه و شقّ قلبى فهو نصفان
فنصفه نهب سجستان و نصفه نهب خراسان

و قوله :

تقضىّ الشباب فما أمرح و بان الحبيب فما أفرح
و هذا زمان كما قد ترى فقل لى فديتك ما أمدح
كتبت على اسمك يا سيّدى على الياس منك وان تفلحوا

و قوله :

أ سرب القطا هل من معير جناحه فبوسعنى برّاً و أوسعه شكرا

لعلّيَ اُلقى من اُحبّ لقــاءه ... فقد فرّق الأيّام ما بيننا دهرا

و قوله فى يوم بارد ثالج :

يومٌ عبوسٌ كالحٌ وجهه ... بز مهرير البرد موصوف
كــأنّ فيه ثلجه ساقطا ... قطنٌ على الصّحراء مندوف

و قوله فى الأشجار والقمراء :

ألا صــرّف انا خمرا ... فنفس الصّبّ مــدهوشه
فصــرّفهــا و قــرّبهــا ... و غرّب وهى مغشوشه
على أنــواع ريحــان ... بمــاء الطّــلّ مرشوشــه
ترى الشّجــراء فى القمرا ... ء بــالأفيــاء منقوشــه
كــأنّ الأرض من حسن ... بجلد النّمــر مفــروشــه

و قوله من اُرجوزة :

والنّجم فى مطلعه ... كزيبق قــد اضطرب
والبدر فى نقصانه ... كنصف طست مـن ذهب

و قوله فى البدر :

أما ترى البدر فى السّماء ... من قرع الغيم فى غشاء
(f.549b) دوّر قدّاً كترس تبر ... مغرّق فى غدير مــاء
أو وجه حسناء فى نقاب ... تمشى الهوينا من الحياء

و قوله فى الدّمّل :

أشكو الى الشّيخ ا ذى دمّل ... ارّقنى ليــلىَ مــن وخزتــه
أشدّ من لــذغته أنّــه ... أقعدنى يومىَ عن حضرته

و قوله فى اللّاخشة :

لاخشة فى الــطّبق ... كالصّبح بين الغسق
منضودة او راقهـــا ... واضحــة كالــورق

حسبتها من لطفها و جرمها المــرّقق
غرقى بيض رقّـة أو قطعـاً من شرق
أكلت لمّـا قدّمت أكل امرء ذى حنق
و خلتنى الفضل و قد نال المنا من عبق

و قوله فى البرد المجحّف بالثّمار :

يقولون انّ البرد بجحف بالثّمر و انّ معاش النّاس منه على خطر
فقلت لهم مـادام ربّى رازقاً فلست أبالى بالجوائح والضّرر

١٠٧ - الأمير ابو ابراهيم نصر بن احمد الميكالى أدام الله عزّه

فرد خراسان و بدرها و صدرها و فخرها و من لم يُر مثله فى الجمع بين شرف الأصل و كمال المجد و كرم الطّبع و بين الآداب العربيّة والفارسيّة و الآداب الملوكيّة و لـه شعر بارع قلّ مـا يظهره و لكن درره تلتقط من مجلسه و غرره تختلس من فمه كقوله :

تق الله لا الاعداء و اعلم بقينا(؟) بأنّ الّـذى لم يقضه لن يصيبكا
و حظّك لا يعدوك ان كنت قاعداً ولا أنت تعدو حين تعدو نصيبكا

و قوله :

ما قبيح كالبخل قبحاً ولا كا — جود كلّ الخصال حسناً يفوت
نمّ بخـلٌ مع التّواضـع خيرٌ من سخـاء يشوبه جبروت
و لعمرى انّ المرنّد ذا البخـ — ـل لئـيم مـذمّم ممقوت

و قوله :

لعمرك من زلّات وجه اعتذاره من الفعل يأتى و هو فى الحال فاعله
كمعتذر من أكله ذات بطنه الى آكليه و هو فى الحال آكله

و قوله فى مرثية أبى العبّاس بن طاهر بن زينب :

(f.550a) نعوا لى ابا العبّاس شمس المفاخر و بدر المعالى كلّها والمآثر
فقلت لهم والقلب منّىَ خافق أُناشدكم لا تجعلوه ابن طاهر

و قوله و له قصّة :

عجباً للزّمان حين بلانى بأُناس لهم عقول سخيفهْ
حسدونى على نزولى خُصّاً بعد سكناىَ فى قصور منيفهْ
حسد الكلب والغراب اذا ما رأيا الباز واقعاً فوق جيفهْ

و قوله فى تراجع الشّرب :

شربت الرّاح شرب الهيم دهراً فصرت الآن أشرب بالتكلّف
و يكفينى غمير دون صحنٍ و ما ضرّ التخلّف فى التخلّف

و قوله لبعض أصحابه :

حسبتك لبّ الجود بذلاً و همّة فأدخلت فيما كنت أحسبه وهنا
و كنتَ كما قدّرتُ لبّ سماحةٍ ولكن كلبّ الجوز اذ فارق الدّهنا

وقوله فى قينةٍ تسمّى دهّزاره :

تبدّى النّور والقمرىّ أضحى يجاوب فى ترنّمه هزاره
فطاب الوقت و الدّنيا ولكن أمرّ العيش فرقة دهّزاره

و قوله :

اذا محنةٌ ضاقت بدرعك فاصطبر وثق بتقضّيها اذا ساعد العمر
فرأسك غصن الصّبر والصّبر دوحة و مادام غصن الدّوح ينتظر الثّمر

١٠٨ — الشّيخ الامام الموفّق ابو محمّد هبة الله بن محمّد بن الحسين أدام الله تعالى عزّه

لسان الشّريعة و حصن الأمّة و شمس الملّة، و محلّه فى السؤدد والزّعامة و امامة الخاصّة والعامّة أجلّ و أرفع من أن يذكر بالشّعر الّذى هو أدنى فضائله وأصغر خصائصه

ولكنّی از ّین کتابی باسمه و أتو ّجه بذکره و ُانشد له ابیاتاً نطق بها لسان مجده ، فمنه قوله فی صباه کالعادة للادباء السّادة :

سمحت بروحی فی هواها لأ ّننی أری الموت فی حبّ الحسان یسیرا

أسیر و قلبی فی هواها مقیّد فأعجب بانسان یسیر أسیرا

و قوله :

و لمّا بدا لیَ منها النّفور غدوت أصیح النّفیر النّفیرا

و قوله فی ذم ّ حمّام :

و حمّام له طبع عجیب یمیل الی البرودة والیبوسه

(f. 550 b) فنجم البرد منه فی سعود و نجم الحرّ منه فی نحوسه

و کتب الی بعض أصحابه الحکّام :

یاا ّیها الحا کم الحا کی شمائله حیّا الرّبیع و بدراً لی محیّاهُ

أطفِئ نار اشتیاقی نحوه اشتعلت حتّی أعارته حمّاه حمیّاهُ

١٠٩ ـ ابو سعد الكنجروذی

یذکر نیسابور فی خمس صبعت من أهلها و عم الفقها والادباء والشعراء والدّهاقین والعراة ، و ُیعدّ فی کل ّ منها متقدّم الفنه ممتدّ الغرّة والتحجیل ولا یتّسع کتابی هذا ـ ـ لتفصیل هذه الجملة ا ّلا انبذ من شعره یعرب عن سعة فضله کقوله فی الغزل :

اذا انثنی و رنا سلّت محاجره قواضباً و بدا میّاس قضبان

ردف ٌ کحقف و قدّ من تمایله خوط ٌ وخصر ٌ حکاه خیط کتّان

و قوله :

یکسر ظهر الصّبّ تکسره الصّدغ والجفن لدی الغمزه

دمعی التّجعید من شعره فی ألفات صورة الهمـزه

و قوله :

بين مخطّ العارض امتدّ من … خال و شعر فاحم خطّ

كأنّه خطّ الكتاب الّذى … لاح عليه العجم و النقط

و قوله :

فى وجهك الزّاهر لى نزهة … فهو بما يجمع بستان

لى نرجس منه و ورد و من … شاربه الأخضر ريحان

و قوله فى الخلاف الأحمر :

انظر الى أحمر الصّفصاف تحسبه … بين الرّياض اذا تلقاه مطلوبا

حمر اليواقيت و الأوراق بارزة … زمرّدا و نداه النّثر [illegible]

و قوله فى الثّلج :

ألا ترى اليوم قد أضحت سحائبه … دكنا و أصبح يأتى الجند دفعا

كأنّ ورق جمال عدن هائجة … يرمين بيض لغام تنهى [illegible]

و فيه ايضا :

جمد الثّلج فلى منه … على العاج [illegible]

و على الأرض لنا منه … زجاج و زجاج

١١٠ – ابو القاسم عبد الصّمد بن على الطّبرى رحمه الله

ولد بنيسابور و نشأ بها و تأدّب فيها مستظلاً بظلّ الكفاية و تخرّج فخرج [illegible] القرين فى اصول الأدب و فروعه و الجمع بين نماره و رياحينه و اضافة [illegible] الّذى هو سحر البيان الى نظمه الّذى هو قطع الجنان و خدع الزّمان على [illegible] سنّه و الغضاضة من عوده و هو الآن بالحضرة حرسها الله تعالى فى أعيان كتّاب [illegible] وهذه فصول من نسخة كتاب له يعرب عن تقدّم قدمه فى الكتابة و اتّساع باعه [illegible] كتبه الى الأديب ابى علىّ الحسين المرورودى و كان خرج الى جرجان بعد [illegible]

ايّاه بنيسابور : خرج الاستاذ أدام الله عزّه والقلب بجناح الشّوق نحوه طائر الّا و هو معه سائر مثل صاع العزيز فى أرحال القوم ولا يعلمون ما فى الرّحال استنشق نسيم سلامته من كلّ واد و اهدى اليه سلامى مع كلّ رائح و غاد و ها أنا مقصد بسهم فراقه موثق فى قيد اشتياقه فالسّلام على العيش حتّى أراه ولا مرحبا بالحيوة أو أحيّا بمحيّاه و سقى الله أيّامنا فى خلّد و استسعادنا بقربه و انتهازنا فرص اللّذة به اذ العيش غضّ و الزّمان غلام و لقاؤه برد على أكبادنا و سلام اذكره الله متنزّهنا باخرة والسمآء زرقاء اللّباس والشّمال ندّية الأنفاس والرّوض مخضلّ الازار والغيم منحلّ الأزرار وكأنّ السّماء تجلو عروسا و كأنّا من قطرها فى نثار والرّبى ارجة الارجاء شاكرة صنيع الأنداء ذهب حيثما ذهبنا و درّ حيث درنا و فضّة بالفضاء والجبال قد تركت نواصيها الثّلوج شيبا والصّحارى قد لبست من نسج الرّبيع برداً قشيبا و لا ربع الّا و للانس فيه مربع و لا جزع الّا و فيه للعاشق مجزع و الكؤوس تدور بيننا بالرّحيق والأباريق تنهل منا ذوب العقيق وتنم عن فار المسك وخدّ الشّقيق والجيوب تستغيث من أكفّ العشّاق و سقيط الطّلّ يعبث بالأغصان عبث الدّلّ بالغصون الرّشاق والدّنّ يجرح بالمبزال فتنال الصّهباء ضوق الخلخال ،

اذا فضّ عنه الختم فاح بنفسجا و أشرق مصباحاً و نوّر عصفراً

ولا تقال الّا من رياض أدبه و محاسن فضله و خصايص خلقه و مكارم طبعه الى كلام طويل ، فهذا أنموذج من نثره و هذه غرر من نظامه كقوله :

و معذّر نقش الجمال بمسكه	خدّاً له بدم القلوب مضرّجا
لمّا تيقّن أنّ سيف جفونه	من نرجس جعل النّجاد بنفسجا

وله من قصيدة :

و ربّ بيضاء رئد الجلد فا لها	ريعان من ترف غضّ و ريعان
طرقتها و السّرى و العزم قد شهرا	وهناً غرارين من جفنى وأجفانى

و قوله من قصيدة (f.551b) :

باهوا بهيفاء يعزوا سيف مقلتها   قلب المتيّم فى جيش من الفتن
شمس على غصن هام الفؤاد بها   يا ويح قلبى من شمس على غصن
و طال ما غاب عن جفنى لزورتها   وجفن سيفى غرار الأصل والوسن

و قوله من قصيدة فى التوحيد والانس بالوحدة والكتب والاستغناء به عن معاشرة الناس :

و لقد الفتُ فنــاء بيتى لابساً   حلل الغنا الف القطا الا فحوصا
لم ادّرع طمعاً و لم امدد يداً   نحو النّوال و لا زجرت قلوصا
أجتاب أن خصرت أنامل راحتى   من نسج دنى جبّة و قميصا
و اذا أردت منادماً لم تلقنى   الّا عـلى عزّ العلوم حريصا
فترى الكتاب مجالساً لى مودعاً   سمعى فصولاً تنتقى و فصوصا
لا مفشياً سرّى ولا متنمّراً   جهم اللّقـاء و لا علىّ خروصا

و قوله من نتفة :

كم جـاهل أحصى علىّ بزعمه   تيهاً بظنّ بهـا علـىّ مناقصا
فأجبته و يد النوائب سدّدت   عن قوسها نحو الفؤاد مشاقصا
لوكان ايقـاع الزّمان مساعدى   لوجدتنى فى سكر عيشى راقصا
الذّنب للأيّام حين تركننى   خلماً على جيدى لها متواقصا

و قوله من نتفة :

شباب هزّ عطفك ام تُرقد   خليع الرّأس فى طرب ولهو
فأنت اذاً وقد ولّى حنيناً   لأخسر صفقةً من شيخ هو

١٩١ — ابوحفص عمرو بن المطوّعى الحاكم

قد نطق كتاب اليتيمة بذكره والافصاح عن حاله و محلّه و تضمّن باكوره شعره فى هذا مكان ملح بديعة و افراد معانى انيقة من غرر سحره التى سنحت له بعد فراغى من

تأليف ذات الكتاب ولا غنية بهذا الكتاب عن التزيّن بها وهذه ألفاظ له على مقدّمتها كقوله : من كثر تبره كبر كبره ، وقوله : حفظ الأيمان من وثائق الايمان ، وقوله : الهوى بين الهوى والخمر ملاذ الملاذ ، وقوله : بينهما من الصّرف ما بين الولاية والصّرف ، وقوله: لبس المشاني كجلد الشاة ، ومن بدايع شعره قوله في الغزل :

ا خادما بدلك منّي خادماً	قد صيّر الدّنيا عليّ خاتما
... قد صببت ...	أ خادماً أصبحت أم أخادما

(f.552a) وقوله :

خليليّ انّي واحد العصر في الهوى	لمن قد غدا في الحسن واحد عصره
قضيب و لكن مبسم النّور ثغره	وبدر ولكنّ المحاق لخصره

و قوله :

قالت عهدتك تبكي	دماً حذار التّناء
فما لعينيك جادت	بعد الدّماء بماء
فقلت ماذاك عندي	لسلوة او عزاء
لكن دموعيّ شابت	لطول عمر بكائي

... :

... الأجفان بعدهم	من نور عيني على خدّيّ نوعين
... اذا غصت عيني ...	بقيتُ ابكيهم دمعاً بلاعين

... :

... متلر	فقد أتاك سحابٌ باكرٌ شاكي
... في مبتسم	كأنّه حين يبدو شاكرٌ شاكي

... خلاف ... :

... دهقانيّة	و عليك بالكاس الدّهاق

أوَ ماترى نور الخلاف ... كأنّه نور الوفاق

و قوله فيه ايضاً :

أوَ ماترى نور الخلاف كأنّه ... لمّا بدا للعين نور وفاق

كأكفّ سنّورٍ ولكن نشره ... يسعى بفار المسك فى الآفاق

و قوله فى الرّيباس و الباقلاء :

ياحسن ريباسٍ أتاك مزاوجاً ... للباقلاء الغضّ أىّ زواج

كأنامل قد غشّيت بزبرجدٍ ... وصلت بهنّ سواعد من عاج

و قوله فى الاسفاناخيّة :

قد قلت للطّبّاخ لمّا جاءنى ... مرضى بلون ليس فيه طباخُ

هلاّ طبخت لنا سواه فانّه ... أسف أناخ فقيل اسفاناخُ

و قوله فى السّلطان الأعظم أدام الله تعالى ملكه :

أرى حضرة السّلطان يفضى عفاتها ... الى روض مجدٍ بالسّماح مجود

وكم لجباه الرّاغبين لديه من ... مجال سجود فى مجالس جود

و قوله فى التّلفيق بين ستّة من الطّير :

يا ربّ ليل لو تجسّـ ... ـم لم يكن غير الغداف

بتنا به و شرابنا ... صرف كعين الدّيك صاف

يسعى بذاك مهفهف ... بمحاسن الطّاووس واف

(f. 552b) ولنا مغنٍّ لحنه ... للعندليب بلا خلاف

حتّى سمعت تجاوب الـ ... ـعصفور فى قُضب الخلاف

و رأيت باز الصّبح منـ ... ـشور القوادم و الخوافى

و قوله فى مؤلّف هذا الكتاب :

كلام أبى منصور فيه عذوبةٌ ... تنوب عن الماء الزّلال لمن يظما

فتروى متى تروى بدايع نظمه و نظماً اذا لم تُرو يوماً له نظما

و قوله :

من كان فى الحشر له شافع فليس لى فى الحشر من شافع
غير النبىّ المرسل المصطفى ثمّ اعتقادى مذهب الشّافعى

١١٢ — ابو منصور يحيى بن يحيى الكاتب

فاضل ملء ثوبه كاتب بحقّه و صدقه شديد الاختصاص بالأمير ابى الفضل الميكالى أدام الله تعالى عزّه مقتبس من نوره يقول :

حدّث أخاك اذا عدمت مطيّة ان الحديث مطيّة للرّاجل
واصحب ذوى الآداب أنك لن ترى زلقاً لرجلك مثل صحبة جاهل

١١٣ — ابنه ابو الوفاء محمّد بن يحيى

قد حز فى عنفوان شبابه و اقتبال زمانه محاسن الأدب و برع فى النّثر و النّظم و أخذ بأطراف الفضل ، فمن بارع شعره قوله فى الأمير ابى الفضل أدام الله عزّه من قصيدة :

سعادة خدمة الأرباب أولى بمثلى من سعاد او رباب
غذيت به بنى ميكال من لا يُدانى جودهم جود السّحاب
هم رحضوا خمول الدّهر عنّى و أعطونى و قد صفرت وطابى
و دلّونى على العلياء حتّى دخلت على العلى من كلّ باب
و من يمدح عبيد الله يقدح بزند فى المعالى غير كاب
و يستمسك بحبل ليس تخشى عليه قطّ داعية انقضاب
و يستغنى به عمن سواه كما استغنى الشّباب عن الخضاب
أدام الله دولته و نجّى يديه ثمار عيش مستطاب
و عوّده سعادة كلّ عيد يعاوده الى يوم الحساب

و كتب اليه ابوعبدالله الحسين بن عليّ البغوى الكاتب :

رأيت الفضل يحيى يابن يحيى فجانبه ابو يحيى طويلا

(f. 553a) مودّته ممازجة لقلبى كما قد مازج الماء الشّمولا

فأجابه ابوالوفاء :

ابا عبد الآله بقيت جزل الـ ـكلام تنيلنا برّاً جزيلا

فما ابن المزن زوّج بنت كرم ليمهرها أخوالكرم الغفولا

بأشهى من كلامك فى فؤادى وقد سلّى الجوى و شفى الغليلا

و قال ايضاً :

سقى عهدالصّبا مطرالدّموع و أيّام الحمى غيث الرّبيع

سنين طويتها شهراً فشهراً ولم أعرف جُمادى من ربيع

و قال :

قل للأمير و من لى بأن يردّ جوابى

سللتَ جسمىَ لمّا سللتَ سيف العتاب

و قال :

بقيت بمروالرّوذ فى علّة المطر وطول مقام المرء فى مثلها خطر

اذا ما اذان الرّعد آذاننا وعت لقينا بها الحيطان تسجد للمطر

و قال من اخرى اميريّة :

لله درّ الصّبا ماكان أطيبه لو أنّ صرف اللّيالى لم يصب دررة

أيّام غصن شبابى ناضر خضل مرفرف الظّلّ تجنى راحتى ثمره

لا ازجر الطّير مهما زرت غانية ولا يطيّرنى العذّال والزّجره

اذا مررت بخدر دون هودجه خوادر الاسد آبى أو أرى قمره

أرى السّعادة فى سعدى وطلعتها واليمن فى حرّ وشى اليمنة الحبره

يا ربّ يومٍ بحرّ الشّمس منتقــد أزارنيها اشتياقى وهى منتظره
فاستقبلتنى فى كحلىّ معجرهـا كسنّــة البــدر بالظّــلماء معتجره
اذا خطت خطوةً نحوى لتكرمنى رأيت خلخالها يستخدم الشّعره
وربّ ليلٍ يكاد الصّبح يسبقه أعاره شطر ابهام القطا قصره
قد ضمّنا تحت أذيال السّرور معا كالورد قد ضمّ فى أكمامه زهره
سقياً له من زمان لست أذكره ألاّ رأيت دموع العين مبتدره
هيهات ما للفتى فى دهره عوضٌ عن الشّباب فخذ عن عالمٍ خبره
الاّ لقاء عبيدالله سيّدنا هذا الأمير فذاك العيشــة النّضره

وهى طويلة .

١١٤ — اخوه ابو سلمة ايّده الله تعالى

خلف أبيه و شبيه أخيه و كاتب الأمير أبى الفضل ادام الله تعالى عزّه (f. 553b) و المتخلّق بخلقه والجارى فى طرقه والمستملى صحف فضله و من لا يتميّز خطّه من خطّه وهو أشبه به من الغراب بالغراب والتّمرة بـالتّمرة وله شعرٌ كخطّه مثـل قوله فى الغزل :

ظلم الحبيبة من يشبّه قدّها بالغصن عند تبخترٍ و عناق
فالغصن يسمح حين يسقط نوره و جمالها فى كلّ وقتٍ باق

وكتب اليـه ابو يعلى البصرى يستهـديه حـبراً فأجابـه الى ماطلب و عمّـا كتب بأبيات منها :

و بعد فقط أنفذت حبراً كأنّه يحاكى ظلام اللّيـل او منّة الوغـد
اذا ماجرى فى الطّرس خلّت سواده على الرّقّ نور الحقّ مع ظلمة الحجـد
وحقّ الهوى لوكان أسود ناظرى و حبّة قلبى كنت أهلاً لها عندى

١١٥ — ابو الفضل اسمعيل بن محمّد بن الحسن الكرابيسى الحاكم أيده الله تعالى

من أشعر الفقهاء و أفقه الشّعراء ومن العلم حشو ثيابه والعقل والفضل من أوصافه يقول و يُحسن :

تمنّيت أن تحيى حيوةً هنيئةً ... و أن لاترى كرّ الزّمان بلا بلا
رويدك هذى الدّار سجنٌ و قلّ ما ... يمرّ على المسجون يوم بلا بلا

١١٦ — ابو مسعود أحمد بن عثمان الخُشْنامى ايّده الله

من حسنات نيشابور و فضلائها و شعرائها وكلامه كثير الرّونق ظريف الجملة والتّفصيل كقوله :

و جاهل لجّ فى مشاتمتى ... ولم يكن مبقياً على جاهى
سكتّ عنه ولم أُبال بـه ... والحلم ممّا يزين أشباهى
و بين فكّى صارمٌ ذكرٌ ... أغمده عنه خشية الله

و قوله :

يا والياً عزّ الولاية غرّه ... فسطا لذاك على الأنام و تاها
اقصر فذلّ العزل يتبع عزّه ... عطر الولاية لايفى بفساها

و قوله :

يا سيّداً آثر المعالى ... فليس عنها له انحيازُ
حقيقة المجد فى يديه ... و فى يدَىْ غيره مجازُ
فهو لذنب الزّمان عذرٌ ... وهو لثوب العلى طرازُ

و قوله :

أقول لمن يعدّ الشّيب نوراً ... و يزعم أنّه يكسو وقارا
أحبّ من الوقار الىّ شعرٌ ... يحاكى لونه سبجاً و قارا

و قوله :

أقول وقد عوتبت حين شربتها | وحيداً و من انس النّديم عديما
(f. 554a) عدمت نديماً سالماً لى غيبه | فصيّرت كاسى مونساً ونديما

و قوله فى الغزل :

وجه أبى الفتح اذا مـا بدا | يغنى عن البدر اذا مـا طلع
لولا دفاع الله عن خصره | اذا ثناه راكعاً لانقطع

و قوله فى الحكمة :

أترجو فى زمانك صفو عيش | وقد عرى الزّمان من الصّفاء
و تأمل من بنى الدّنيا وفاءً | وما شيئٌ أعزّ من الوفـاء

و قوله فى فتىً يشتكى ضرسه وهو يعارض أباسعد بن خلف :

شكت أقاحيك فاشتكيت لها | يا قبـلة الحسن فتنة البـلد
وجهك شمس الضّحى اذا طلعت | تضـرّ بـالاقحوان والـبرد

١١٧ — ابو الحسن محمّد بن الشّيخ ابى علىّ الحسين بن محمّد بن طلحة ايّدهما الله تعالى

كريم الطّرفين شريف الجانبين عريق فى الأدب والفضـل والكـرم و سنّه الآن دون العشرين و شعره فوق شعر المفلقين المبدعين و قـد مرّت بى قصيـدة له فى أبيه لو قالها البحترى أو ابو فراس الحمدانى لما زادا ، و اوّلها :

أعاتب صرف الدّهر والدّهر عاتب | و أطلب منه ردّ ما هو ذاهب
و أرجو من الأيّام بالوصل عودةً | وتلك أمـانىّ النّفوس الكـواذب
شكاتىَ من دهرى فمن ذا ألومه | و عتبى على عينى فمن ذا أعاتب
كفى حزنا انّى أرى البحر جانباً | و بى ظمأ عن منهل الرّىّ جانب
وهوّنَ وجدى انّنى لست واحداً | من النّاس حرّاً لم تصبه النّوائب

و انّى على مابى ليجذب همّتى ... الى ساكنى نجد من الشّوق جاذب
رعى الله داراً بالحمى هى داربا ... و قوماً هم أحبابنا والحبائب
فكم بالحمى من مرهف القدّ ناعم ... قد اختلفت للشّعر فيه المناسب

و منها :

محيّاه الورد الجنىّ ملابس ... و ريّاه للمسك الذكىّ مسالبُ

و منها :

فيا دار بل يادارة البدر فى الدّجى ... سقتك دموعى لاسقتك السّحائبُ
أما والّذى ننضى الى حجّ بيته ... مخيّسة قبّ البطون شوازبُ
لقد خانني الاّ اشتياق مبرّح ... وأسلمنى الاّ دموع سواكبُ
قضى ربّنا أن يصدع الشّعب صادع ... فماطمعى أن يشعب الصّدع شاعبُ

و منها :

سأضرب فى أقصى البلاد و انّنى ... الى الأمد الأقصى من المجد ضارب
(f. 554b) وللدّهر أنياب ضواحكٌ ... الىّ و أسياف قوارض قواضبُ

و منها :

و دوّية لا ماء الاّ سرابها ... ولا ركب الاّ آلها المتراكبُ
كأنّ مطايانا مخاربق لاعب ... تألّق فوق الاكم والاكم لاعبُ

و منها :

قطعنا الى الشّيخ الرّئيس تجاهلاً ... و جبنا الفيافى وهى قفر سباسبُ
و سار بنا رحل وكور و نمرق ... وساع وساعٌ خطوه متعاقب
ليفرح محزونٌ و يقبل مدبرٌ ... و يأمن مرتاع و يظفر طالبُ
وتدرك حاجات وتحوى رغائب ... و تبلغ آمال و تقضى مآربُ

و منها :

بعيد مناط الهمّ أقرب همّه ... فدع ذكر أقصاه النّجوم الثّواقب

وكم أقرأ الأعداء كتباً حروفها ... ظبىً و رماح والسّطور مقانب

وأمطر فاخضرّت بقاع نجوده ... ولا حسنها نارض ولا الماء ناضب

وللمجد أعلام سوارٍ سوابقٌ ... اليه و أقدام رواسٍ رواسب

و ختم القصيدة بقوله :

فلازلتَ يا شمس المكارم طالعاً ... بافق المعالى والشّموس غوارب

ولا زات مخضرّ الجناب فانّما ... بجودك يخضرّ السّنون الأشاهب

١١٨ — ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد ايّده الله

قد امتزج الأدب بطبعه ونطق الزّمان بلسان فضله ولئن أحوجه الزّمان الى التّأديب على كراهيته ايّاه و تبرّمه به لارتفاع محلّه عنه انّ لــه اسوة فى المؤدّبين الّذين بلغوا معالى الامور و بعد صيتهم بعد الخمول كالحجّاج بن يوسف و عبد الحميد بن يحيى و ابى عبيد الله الأشعرى كاتب المهدى وابى زيد البلخى و ابى سعيد الشّيبى و ابى الفتح البستى و غيرهم، و ما أليق قول البحترىّ بحاله :

مواعد للأيّام فيه و رغبتى ... الى الله فى انجاز تلك المواعد

و كذلك قول ابن الرّومىّ :

أما ترى المسك بيناهو على حجر ... يذلّه كلّ ذلّ فهو عطّار

اذ بلّغته صروف الدّهر غايته ... فحلّ منزله من رأس جبّار

وله نثر حسن و شعر بارع كقوله فى مؤلّف هذا الكتاب :

لئن كنتَ يا مولاى أغليت قيمتى ... وأغليت مقدارى و أورثتنى مجدا

وقصّرت فى شكريك فالعذر واضح ... وهل يُشكر المولى اذا أكرم العبدا

و كتب على ظهر كتاب سحر البلاغة له (f. 555a) :

سحرتَ النّاس فى تأليف سحرك ... فجاء قلادةً فى جيد دهرك
وكم لك من معالى فى معانٍ ... شواهد عندنا بعلوّ قدرك
وقيت نوائب الدّنيا جميعاً ... فأنت اليوم جاحظ أهل عصرك

و قال فى الحجاب :

يامن غدا سابقاً فى كلّ مكرمة ... و دون رتبته الغايات و الرّتب
ان كنت محتجباً عنّا فلا عجبٌ ... فالشّمس فى حجرات السّحب تحتجب

و قال يهجو :

وقالوا لى ابوحسنٍ كريمٌ ... فقات الميم هاءٌ فى العباره
و ما الجلاله أهجوه لكن ... رأيت الكلب يُرمى بالحجاره

و قال :

لابارك الرّحمن فى عمرى ... ان سرّنى قرب ابى عمرو
وهو صعيد قد تيمّمته ... اذ ليس يجرى الماء فى النّهر

و قال :

عرضت على الخبّاز نحو المبرّد ... وكتباً حساناً للخليل بن احمد
ورؤيا ابن سيرين و خطّ مهلهل ... و توحيد جهمٍ بعد فقه محمّد
و أنشدته شعر الكميت و جرول ... و غنّيته لحن الغريض و معبد
فما نفعتنى دون ان قلت هاكها ... مدوّرةً بيضاً تطنّ على اليد

وقال فى مراءٍ يّ :

يُرى النّاس الىّ كالمسيح بن مريمٍ ... وفى ثوبه المسّيح أو هو أغدر
أغرّ كم منه تقلّص ثوبه ... و ذلك حبٌّ تحته الفخّ فاحذروا

و قال :

لم تقعدوا فوقى لفرط نباهةٍ ... وجلال قدرٍ أو علوّ مكان
والنّار يعلو ها الدّخانُ و طالما ... ركب الغبار عمائم الفرسان

و قال : انّى بُليت بحرفةٍ بوساً لها من حرفه
هى حِرفةٌ لكنّها مقرونه بالحرفه

و قال :

لغرض للسّيادة يشتهيها وليس هناك آلات السّيادة
كعنّين أراد نكاح بكرٍ ولم يقدر فمال الى القيادة

و قال :

من كان يعشق منكم شادناً غنجاً البدر يشبهه والشّمس تحكيه
فلست أعشق "لا كل" ذى أدبٍ الوشى من يده والدّرّ من فيه

١١٩ — ابو محمّد الحسن بن المؤمّل الحَرْبى

من أولاد احمد بن حرب الّذى يضرب به المثل فى الزّهد والنّسك و يزار قبره بنيسابور (f. 555 b) منذ مأتى سنة و تُرفع الحاجات الى الله عزّ ذكره وهو أعمر المشاهد بها و قد لبس ابو محمّد برد شبابه على فضل مكتهل و ظرف مقتبل و شعر مقبول و أدب معسول فهو كما وصف الصّاحب بعض فضلاء النّدماء فقال : ان أردت فهو سُبحة ناسك أو أحببت فهو تفاحة فاتك أو اقترحت فهو مدرعة راهب أو آثرت فهو تحيّة شارب ،
و من ملح شعره قوله :

أيا من فضله عمّ البرايا و نال المجتدون به المباغى
ترفّق بالرّسول فدتك نفسى فليس على الرّسول سوى البلاغ

و قوله فى النّيروز :

ياشمس أهل المشرق اسعد فقد حلّت برأس الحمل الشّمسُ
واشرب على طلعة نيروزها كاس مدامٍ يدم الانسُ

و قوله من قصيدة :

ثارالغبار غداة ثارت عيسهم فشممت من ذاك الغبار عبيرا

تالله لوشاهدتَ وقت وداعهم لرأيت دمعاً فى الخدود غزيرا
و لقيت منهم من يشقّ صداره ولقيت منّا من يشقّ صدورا

و قوله :

قالوا التحى فبدا الظّلام بوجهه فتسلّ عنه فاته لا يرتجى
فأجبتهم كيف التّسلّى بعدما زادت محاسن وجه لمّا دجى
فالنّجم يحسن فى الظّلام وقلّ ما يبدو بهاء البدر الّا فى الدّجى

و قوله لمؤلّف الكتاب :

قد أشرقت أرجاء نيسابور و طلعت طلائع السّرور
بعود مولانا أبى منصور لا زال فى عزٍّ وفى حبور
و دولةٍ تبقى على الدّهور

١٢٠ — ابو الفضل احمد بن محمّد العُروضى المعروف بالصّفّار

امام فى الأدب خنّق التّسعين فى خدمة الكتب و أنفق عمره على مطالعة العلوم و تدريس متأدّبى نيسابور و احراز الفضايل والمحاسن وهو القائل فى صباه :

او فى على الدّيوان بدر الدّجى فسل نجوم السّعد ما حظّه
أ خطّه أملح أم خدّه ولحظه أفتن أم لفظه

وأنشدنى لنفسه فى جمع أسماء الكواكب السّبعة فى بيتٍ واحدٍ:

يامن يقدّر أنّ الدّهر ينصره بكوكب عاجزٍ بالله فانتصر
(f. 556a) لاتشركنّ بربّ العرش تجهله كواكباً كلّها تجرى على قدر
عُطاردٌ زهرةٌ والشّمس مع زحل كالمشترى الفرد والمرّيخ كالقمر

و أنشدنى رحمه الله لنفسه :

لعزّة الفضّة المبرّة أودعها الله قلب صخره
حتّى اذا النّار أخرجتها بألف كدٍّ وألف كرّه

أودعها الله كفّ وغدٍ أقسى من الصّخر ألف مرّة

١٢١ ــ ابو بكر احمد بن على الصّبْغىّ

من أهل البيوتات بنيسابور وكان يجمع أدباً و ظرفاً و ينـاسب شعره روحـه خفّةً و يخرج فى العشرة من القشرة فاحتضر فى عنفوان شبابه و تقطّعت به اسباب آدابـه و رثاه الفاضل الظّريف صديقه ابو منصور علىّ بن احمد الجلّاب الكاتب ا ّيده الله تعالى بقوله :

ولمّـا نعى النّاعى أبابـكرٍ الّذى رمى الدّهر عين الفضل حين أصابه
تقطّع قلبى حسرةً وتلهّفاً ولم أبكه لكن بكيت شبابه
غزته المنايا من قريبٍ وحدّدت لأترابه ظفـر الحـمام و نابـه
ويوشك أن ينحو بنا نحوه الرّدى و ُيسكننـا ربع البلى و جنـابه
سقى الله صوب الغاديات ضريحه و أكرم فى دار البقاء مـآبه
خليلىّ صبراً للرّزايا فكلّ من من التّرب مخلوق سيلقى ترابه

و من ملح أبى بكر قوله :

با كر أبابـكرٍ بكاس و اشرب على وردٍ و آس
و اخلع عذارك جامحاً ما بين ابريقٍ و طاس
فالعيش عيش ذوى الصّبا والدّين دين أبى نؤاس

و قوله :

رحم الله من رأى نظم شعرى فـدعا لى بما أشرت الـيه
قال يارب نجّنى من هواه أو فر ُدّا ّلذى يحبّ عليه

وقوله فى انسان رازىّ كان يدّعى أ ّنه من اللاسكيّة وينتحل شعر ابن بابك :

أم ّا ّلذى يزعم أ ّنى لاسكى حجّامة تزوّجت بحا ئك
وكلّ ما ينشد من أشعاره فى شعر عبد الصّمد بن بابك

١٢٢ — ابو منصور بن أبي علي الكاتب أيده الله تعالى

من آدب الكتّاب بنيسابور و أعرفهم بالرّسوم وله خطّ حسن و شعر كتابيّ كقوله (f.556b) فى ترجمة شعر فارسيّ حيث قال :

ليس كلّ ألذى انتضى من دواة — قلماً بالغ العلى بالأداة
انّ حمل العصا لغير بديعٍ — قلبها حيّةً من المعجزات

فارسيّته :

نه هر كو قلم بر گرفت از دوا[ة] — شفا كرد داند جهانرا ز دا
عصا بر گرفتن نه معجز بوذ — همى اژدها كرد بايذ عصا [1]

وكتب الى صديق له استعار منه كتاباً فى شعر :

وقفت على أبياتك الغرّ انّها — بدايع ما قدّمت لى من نثاركا
وانّى وأجزائ وماملكت يدى — فداء رسول جاء من باب داركا
امامك ما تختار منها وغيرها — فبادر الى ماتشتهى باختياركا
و دمتَ لأهل الودّ دوح مكارم — تفيدهم طبب الجنى من ثماركا

وقال فى تهنئة بعض العمّال بولاية الدّيوان :

ليهنك يا بدر المجالس والصّدر — طلوعك فى الدّيوان للنّهى والأمر
تهنّا بك الأعمال اذ أنت فخرها — وقدرك عمّا نلته أرفع القدر
وزينت بك الأيّام اذ أنت حليها — و والعصر أنت الفخر للعصر والمصر
فلازلتَ فى رَبع العلى متربّعاً — تساعدك الأيّام فى أهنأ العمر

١٢٣ — عبدالرّحمن الدّوغى الفقيه أيده الله تعالى

يقول فى المدح :

---

[1] و الفارسية لأبى زيد محمد الغضايرى الرّازى من شعراء السلطان يمين الدّولة محمود (انظر كتاب حدايق السحر فى دقايق الشعر للوطواط ص ١٩ من طبعة طهران) .

جنابك مثل روضات الجنان — و منك تُنال غايات الأماني
حلت من المكارم في ذُراها — ففيها أنت كالسّبع المثاني
وأنت افرط فضلك صرت فينا — أحبّ من الشّباب الى الغواني
اذا عدّت محاسنك الفوافي — غفرنا ما جنته يد الزّمان
فلا زالت من الرّحمن يُعمى — لديك قطوفها أبداً دوان

وله في مختطٍ بنتف :

ابّا رأى شعر العذا — ر بخدّه قد جاز حدّه
و ابتزّ بهجة وجهه — أمضى بسوط النّتف حدّه

وله من قصيدةٍ :

برزت اليك عرايس الأشجار — في حلية الأنوار والأزهار
[f.557a] تحلى سجاياك الحميدة كلّها — عانقن وفد الرّيح بالأسحار
وكأنّما الأطيار في ترجيعها — تثني اليك بلحن موسيقار
وكأنّ صوب القطر كلّ عشيّةٍ — آثار سيبك في ذوي الأقدار

ذكر الزّوازنة و ملح أشعارهم

فمنهم:

١٢٤ ـ ابوبكر محمّد بن احمد اليوسُفي

كان من أفرادهم أدباً وفضلاً ومفلقيهم نظماً ونثراً، ولفظته زوزن الى أقطار الأرض و آفق البلاد وحرفة الأدب زميله و نزيله وحليفه وأليفه وتصرّفت به أحوال في تأديب ولد ابن بنفع و انتجاع الصّاحب وغيره و طالت مدّته في الغربة ثمّ عاد الى الوطن على غير قضاء الوطر ولم يلبث ان انتقل من ضيق العيش الى ضيق القبر لم يلق بين الضّيقين فسحة

و رحمة الله تعالى حسبه ، و هذه فصوص من كلامه و رسائله :

فصلٌ : تحيّرتُ فما أدرى أ فارة مسك فُتّقت أم شمامة كافور نُفحت أم اطيمة فض ختامها أم قسيمة فُرّقت أقسامها أم محاسن وصال كأنّهنّ محامد نظمن عقدا و فضايل نسقن عقدا وكأنّ زمانها عطّار ولياليها أسحار .

فصل: نحن اليوم فى باغ وفى زمن غير باغ وظلال أشجار موقرة بالنّهار ترود بينها كما نريد بين قيان تجود علينا فتجيد .

فصلٌ : فى وصف أطعمة وحلاوى: صحاف أنقى من الفضّة بشرةً تتناوب على المائدة عشرةً عشرةً بعد بوارد و مخلّلات تحسبها الجواهر محلّلات وقل يا سيدى فى الفالوذج المعكّك والقرص السّكريّ المفكّك والقاطولى الّذى يقال عنده لليد طولى والقرص العسلىّ الّذى يهوّن لبس العسلى أوصاف أرقّ من أوصافى مفصّص بفيروزج الفستق مفضّض بلباب اللّوز فى مثله يتنافس المتنافسون وله يعمل العاملون .

فصل : بخورلها فى مجلس بخار وعُقارٌ يهون فيها العقار .

فصل : صحو يكاد من الغضارة يمطر وأزهار تكاد من الاهتزاز تنطر .

فصل : أما والحدَق المراض وسهام الألحاظ والرّوض غبّ القطر فانّ انها حتما وأنفاس السّحر فانىّ عبدها رِقّا انىّ منذ حُرمت منكُ حلاوة الرّضى ودّعتُ العيش المرتضى وبتّ على مثل جمر الغضا وحدّ السّيف المنتضى (f.557b) و يا ليتنى كنت نسياً منسيّاً قبل أن أُعدّ لديك مجرماً ومسيئا وليت الطّير يخطفننى والذّئ تحطمننى فانّ ذلك أهون من تفريع ذلك القريع وعتبه الذى صنع بى صنيع الشيف الصّنيع .

فصل : أرانى الله بها أهلا كانوا للفضل أهلا.

فصل : الشّوق الّذى أقاسى يصدع الحجر القاسى والّذى مرّ براسى يهدّ الجبل الرّاسى من نوا كب أوهت المناكب و عوارض شيّبت العوارض و محن عظام أثّرت فى العظام وللأنام دول متعاقبة وللصّبر الجميل عاقبة .

فصل : بادة هي من أخلاقه جونة العطر ومن محاسنه عيد الفطر .

فصل ، ما أولاه بمثل ما أولاه و أحراه بمثل الّذى تحراه وأحقّه بالشّكر الّذى استحقّه .

فصل : هذا وسميّه فلا يحرمنى وليّه وقد سُرّ بالابتداء فليسرّ بالعود وليّه .

و هذه عرر و درر من شعره ، فمنها قوله من قصيدة اوّلها :

تبدّلتُ من بعد الحبيب المفارق | سواد اللّيالى و ابيضاض مفارقى

ومنها :

سقى البارق العورىّ عذباً من الحيا | محلّتنا بين العذيب و بارق
و أغنى مغانيها و أرضى رياضها | وشقّ بلطم القطر خدّ الشقائق
محلّة ايناسى و مغنى أوانسٍ | ومركز رايات و مرعى أيانق
فيا يومها كم من منافٍ منافق | ويا ليلها كم من موافٍ موافق

و منها :

كأنّى شهد مجتنىً لفم الرّدى | وكلّ مصيبات الزّمان نوائقى

و منها :

ولم أنتبه الّا و ذكرك صاحبى | ولم أغتمض الاّ و طيفك طارقى

و قوله من قصيدة صاحبيّه فى العبادة والتّهنئة بالاقبال :

أطلع الله للمعالى سعودا | و أعاد الزّمان غضّا جديدا

و منها :

بعث الدهر جنده وبعثنا | نحوه دعوة الآله جنودا
يا عبيد الزّمان انّ اللّيالى | لكن يتركن كلّ قلب عميدا
حدثات أردن احداث هدمٍ | لعلاه فأحدثت تشييدا

و قوله من اخرى :

سلامٌ عليها انّ عيني عند ما   أشارت بلحظ الطّرف تخضبَ عندما

و منها :

وزرت به كافى الكفاة و عنده   أرى الفضل فذّاً و التفضّل توأما

و منها :

ينال لديه معتفى الفضل أجرما   سعى و ينال العفو من كان أجرما

(f.558a) ومنها :

وما السّيف صمصامٌ ولا الرّمح فى الوغا   أجمّ اذا لم يألف عزماً مصمّما

وقال يهجو :

أمسى أجلّ الشّعر لا ينتمى   و أجهل النّاس به من نقد

انّ الّذى ميّز أشعارنا   أولى من النّقد برمى النّقدْ

و قال :

مطارحة الوسائد فى النّوادى   مميّزة اللّئام من الكرام

يطاهنّ الكرام بأخمصيه   و هنّ بطأن اقفاءَ اللّئام

و قال من اخرى :

وكلّفنى من بلايا الفرا –   ق حكماً يطاع وما ان يُطاق

رقيبٌ يعوق و خلّ يعقّ   وحسن يروق ودمع يُراق

وقلب يصبّ و دمع يُصبّ   ونفسٌ تُشاق وروح تُساق

سقى الله حالين من دهرنا   طراد العتاق وطيب العناق

و قال :

اثنان أجمع أهل اا –   آداب ان لا يُعابا

المستميح شراباً   و المستعير كتابا

٢٤ — ابو جعفر محمد بن اسحق بن علىّ البحّاثى

زينة زوزن وظرف الظّرف و ريحانٌ الرّوح يقول فى هجاء لحيته الطّويلة :

يا لحيةً قد عُلّقت من عارضى | لا أستطيع لقبحها تشبيهها
طالت فلم تفلح ولم تك لحيةٌ | لتطول الاّ والحماقة فيها
أنّى لأُظهر للبريّة حبّها | و الله يعلم انّنى أقليها

ويقول فى ذمّ خالٍ على وجه بعض من يهجوه :

أبوطاهرٍ فى الشّوم واللّوم غاية | بعيد عن الاسلام والعقل والدّين
على وجهه خالٌ قريب من أنفه | كمثل ذبابٍ واقعٍ فوق سرقين

وله فى مرثية ابى بكر الصّبغى الّذى تقدّم ذكره من نتفة :

وا رحمتا لشبابه | اذ لم يُمتّع بالشّباب
و كأنّه فى قبره | شمس توارت بالحجاب

وله فى الغزل :

لما ترحّل من اهوى وودّعنى | وصرت من بعده حيران مبهونا
نظمت درّاً على القرطاس من غزلى | ومن دموعى على الخدّين ياقوتا

وله :

ينيكون غزلان الحسان ولا أرى | غزالاً من الغزلان فرداً بساحتى
(f.558b) فمن يك قد لاقى من النّيك راحةً | ففى راحتى والرّيق انسى وراحتى

وله:

و امّا رأيت الفقر ضربة لازب | ولم يك لى فى الكفّ عقدٌ على عقد
ولا لى غلام قد يُناك ولم يكن | سبيل الى التّرك المكحّلة الجرد
شريت قبيحاً من بنى الهند أسوداً | ونيك هنود السّود خيرٌ من الجلد

ومن أحسن ما قيل فى وصف البطّيخ قوله:

و زائرة تاهت عليّ ببردها ... ويعجبني منها خشونة جلدها
ثقيلة ما بين الاهاب قصيرةٍ ... و صفرتها تبدو بظاهر خدّها
وفاح لها طيب يسير أمامها ... فيحيي لنفس الصّبّ ميّت وجدها
فقمت اليها مسرعاً فافترعتها ... وذقت لذيذاً من عسيلة شهدها

وقال في قصرٍ بناه ضدٌّ له :

بنى ابوالعبّاس في داره ... قصراً فلا متّعه الله به
نام عن الجود و اسكنّه ... في بخله مستيقظ منتبه

وقال في التّبرّم بالأدب :

انّي أقول وخير القول أصدقه ... والصّدق يحمل احياناً على الكذب
لا تجمعن أبداً علماً و لا أدباً ... و جدّ في طلب الأموال و اغترب
في المال زين وفخرٌ ان ظفرت به ... والبوس والنّحس والادبار في الأدب

وله عند خروجه في سفر :

خرجت مع الرّكب الغداة مسافراً ... فياليت شعري هل أأوب مع الرّكب
اذا ذكرت نفسي ديار عشيرتي ... تحدّر دمع العين سكباً على سكب

و قال :

أقول اذا رمت الحادثا - ت بي من بحار الأسى في لجج
أيا نفس صبراً عسى الله أن ... يقدّر لي عن قريب فرج

وقال في احمد الخشنامي :

و ذي أدبٍ برٍّ رميتُ ببعده ... معينٌ على الأيّام افديه من أخ
به أرّخ المعروف والمجد والعلى ... ولولا تناهي مجده لم يؤرّخ
وقد كنت أشكو البين في ربع فرسخ ... فكيف وفيما بيننا ألف فرسخ

وقال في غلامٍ تركيٍّ :

بليت بقنّاص الضّراغم شادن — من التّرك لم تحلل تمايمه بعد
تضيق عليّ الارض من ضيق عينه — وينزف شعرى شعره الفاحم الجعد

و قال من قصيدة:

(f.559 a) لا و أفخاذ الصّفار — وأحيراح الجوارى
وستيه من صبىّ — بالغ حدّ العشارى
وصغير من بنى التّر — ك يسقّى بالكبار
لا أطيع العاذل الجا — هل فى ترك العقار
همّتى شرب خمور — من يدىْ ذات خمار
أو يدىْ ظبى غرير — رخو معقود الازار
لست والله على الي — مّ مع الزّير بزارى

١٢٥ — ابوبكر احمد بن محمّد القوهى

أحد فضلاء الزّوازنة وشعرائها يقول فى شكاية فقهائها لمّا اختاروا لزعامتهم اسرافيل الغزنوى:

لنا فقهاء شرّهم جدّ محكم — وان زلّ خيرمنهم فهو ينسخ
أقاموا على النّاس القيامة جهرة — وجاؤا باسرافيل فى الصّور ينفخ

وله من قصيدة:

كم من مودٍ له عقار — عقاره شدّ و هو خفّا

اى صار عقّار بالتّشديد وصار هو موديا بالتّخفيف.

١٢٦ — ابو يعلى الزوزنى

من أشهر فضلائها وظرفائها وهوالقائل من نتفة:

لم أزل قائلاً بفضلك فى السّـ — رّاء فانظر الىّ فى الضّراء

وهو القائل:

أنلني يا حليف المجد سؤلي | ولا تنظر الى ثقل الرّسول
فانّ ضرورة الأيّام تُلجي | أحايناً الى الرّجل الثّقيل

١٢٧ — ابو الحسن العَبْدلكاني

والد أبي محمّد العبدلكاني الّذي طبّق الدّنيا بشعره المليح الظّريف وكتاب اليتيمة مختوم به[1] و عهدي بملكين يجري شعره على لسان كلّ منهما و هما الأمير ابو العبّاس مأمون بن مأمون خوارزمشاه والأمير صاحب الجيش ابو المظفّر نصر بن ناصر الدّين رضي الله تعالى عنهما و أرضاهما ، فأمّا والده ابو الحسن فانّه يقول في قرية بهداذين من قرى زوزن ما استظرف البيت الأخير منه وهو :

اشرف ببهداذين من قريةٍ | عن شآينات العيب في حرز
[f.559b] لكنّها من لؤم سكّانها | حطّت الى الذّلّ من العزّ
ما أن ترى فيها سوى خاملٍ | جلفٍ دنيٍّ أصله كزّ
لا تُعجبوا منها ومن أهلها | فالسّوس لا يُنكر في الخزّ

و يقول في التّهاجن :

رجلٌ أسدى الينا صالحاً | فمعاذ الله ان نجهله
بل يكافيه به أضعافه | انّ من يفسُ لنا نخزله

١٢٨ — ابو عليّ بن أبي بكر بن حَشْبُوَيْهِ الزّوزَني

أنشدني ابو القاسم بن أبي منصور له :

تعجّبَ من مشيبي في شبابي | كأن لم تلق من قبلي مشيبا
فقلت ذَري التّعجّب انّ هذا | زمانٌ يجعل الولدان شيبا

و أنشدني غيره له ايضاً :

ليس من قلّة العقول أتينا | بل لما ساقه الجدود العواثر

(١) اليتيمة ج ٤ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

كيف نرجو نجاحنا من رئيس، ليس يحظى لديه ألا مواجر

١٢٩ - ابوالحسن علىّ بن أبى علىّ بن جعفر المعروف بابن سيسَنْبَر الزّوزَنى

يقول فى معنىً تفرّد به وهو يقع فى باب تكلّم كلّ انسان من صناعته وقد مر مثله فى ذكر ابى بكر القوهى وغيره :

كفى الشّيب عيباً انّ صاحبه اذا أردتَ له وصفاً به قلت أشيب

وكان قياس الأصل انقست شائباً ولكنّه فى جملة العيب يُحسب

يعنى انّ معائب خَلق الانسان فى كلام العرب يجيىٴ أكثرها على أفعل مثل أعمى و أعرج وأعور و أزرق و أحول و أقرع و أصمّ و أبخز و أوقص .

١٣٠ - ابوعلى الحسين بن احمد رزغيل

[له :]

الى الله أشكو ما لقيت من النّوى فلم يلق منها ما لقيت متيّم

فراقٌ و هجرٌ و اشتياقٌ و غربةٌ فلله قلبٌ بينهنّ مقسّم

و له :

ولى همّة فوقَ نجم السّماء و لكنّ حالىَ تحت الثّرى

فلو ساعدتْ حالتى همّتى لكنتَ ترى غير ما قد ترى

وله :

أبا الفضل ياعين الفضائل انّنى عليك لمثن، غير انّى قاصرٌ

[f.560a] وانّ الّذى يرنو الى الشّمس ناظراً ليرجع عنها طرفه وهو حاسرٌ

ذكر سائر أهل نواحى نيسابور ، منهم:

١٣١ - طاهر بن عبد الله البيهَقى

كتب الى أحمد بن عثمان الخشنامى الّذى تقدّم ذكره :

يابن عثمان يا كريم السّجايا | صانك الله عن جميع البلايا
أنت فى الفضل و البراعة و الظّر | ف وكلّ الخصال فقتَ البرايا
صحّ لمّا رأيتك اليوم عندى | قولهم: « انّ فى الزّوايا خبايا »

١٣٢ ـ ابو الهيجاء علىّ بن حمْدان الخَوافى

يقول فى الشّيخ الامام الموّفق أدام الله عزّه:

انّ الموّفق لو كانت أنامله | بحراً لآذن أهل الارض بالغرق
ولو نثرتَ على الدّنيا محاسنه | ما أنبتت غير حسن الخلق والخلق

ويقول فى مطايبة أهل زوزن:

انّ التّكهرش عادةٌ يحظى بها | أهل المروّة و الّذى يتظرّف
لكنّه فى أهل زوزن عادةٌ | مطبوعة ولأهل خواف تكلّف

١٣٣ ـ ابو العبّاس محمّد بن ابراهيم الباخرْزى

غرّةٌ شادخة فى وجه ناحيته مرغوبٌ فى شعره، أنشدنى ابو القاسم علىّ بن الفضل القائنى رحمه الله قال أنشدنى ابو العبّاس الباخرزى الكاتب لنفسه وكان اذ ذاك يكتب للشّيخ العميد أبى القاسم منصور بن محمّد بن كثير أدام الله عزّه بغزنة:

قل للأمير السّيّد النّحرير | فقتَ الورى وفضلتَ كل أمير
ان شئت أن يزداد ملكك بسطةً | بوزير ابن وزير ابن وزير
فعليك بالشّيخ العميد المرتجى | منصور بن محمّد بن كثير
فيكون فى الدّيوان صدر وسادة | ويكون فى الأيوان صدر سرير

و ذكر اسم الممدوح و اسم أبيه و جدّه معاً صنعةٌ حسنةٌ فى محاسن الشّعر فاذا اتّفق مع ذلك ذكر الكنية فناهيك به كما قال الأصمعىّ الشّاعر للشّيخ أبى الحسين محمّد ابن كثير رحمه الله تعالى يوم استوزر ببخارا (f.560b) :

صدر الوزارة أنت غير كثير | لأبى الحسين محمّد بن كثير

فأحسن فى الجمع بين الكنية و الاسم و اسم الأب و جنّس بذكر كثير و كثير فان كان الباخرزى قصّر فى ذكر الكنية فقد برع فى ذكر اسم الجدّ و قول الأصمعيّ أبرع و أحلى ولم أسمع فى مثل هذا أشفّ من قول أبى القاسم الاليمانى من قصيدة الى الشّيخ الجليل أبى على محمّد بن عيسى الدّامغانى فانّه ذكر بلدة الممدوح و بها كان يعرف فأتى بالاسم والكنية و اسم الأب والبلدة ولى فى مثل هذا النّقد و أشباهه من صنعة الشّعر و صيغته و محاسنه و معانيه كتاب يقع فى مأية باب وقد ابتدأته ولم أتممه بعد و أرجو أن يوفق الله لاتمامه و من عزمى أن لا أقتصر فيه على النّظم دون النّثر و أن اعنونه بسرّ الصّناعة ان شاء الله تعالى .

عاد ذكر أبى العبّاس ، حدّثنى أبوعلى الحسن بن ابى الطيّب قال كتبت الى أبى العبّاس وهو بغزنة هذين البيتين :

الله أسئل أن أراك قريبا	ويعود عودا الوصل منك رطيبا
حتّى تكون لداء فرقتك الّذى	شقّ القلوب مداوياً و طبيبا

فأجابنى بهذه الابيات :

استودع الله الحفيظ حبيبا	يحكى اذا نظم القريض حبيبا
متطبّعاً طبع الشآم مبرّزاً	متدرّعاً ظرف العراق أديبا
ضافى المروّة ناشياً أو يانعاً	صافى الاخوّة مشهداً و مغيبا
حقّت به لأبيه كنيته الّتى	يزداد فيها كلّ يوم طيبا
فخراً به يا أهل مالين الّتى	لولاه كان به الأديب غريبا

و أنشدنى له ايضاً من نتفة فى الهجاء :

ما فيه فضلٌ و لا عقلٌ و لا أدبٌ	و لا حياءٌ و لا دينٌ و ايمان
او خطّ فى الخبز حرف من معائبه	لم يأكل الكلب منه و هو غرثان
أو شيب بالماء شيئٌ من خلائقه	لم يشرب القرد منه و هو عطشان

وله فى الشّكر والاستعفاء من كثرة البرّ :

مهلاً فما بعد هذا البرّ امكان — وليس فوق الّذى أحسنت أحسان
فالمآء ان جاوز المقدار مهلكةٌ — والعدل ان جاوز المرسوم عُدوان
انّ الأصابع خمسٌ و هى كاملةٌ — فان يزدن فذاك الفضل نقصان

١٣٤ — أبوعلى الحسن بن أبى الطّيب الباخَرْزى أيّده الله تعالى

(f.561a) فتىً كثّر الله فضايله وحسّن شمايله فالوجه جميل تصوّره نعمة صالحة والخلق عظيم تزينه آداب راجحة والنّثر بليغ تضمّنه أمثال بارعة و النّظم بديع كلّه أحاسن لامعة و أنا كاتب من نثره ما يُربى على الدّرّ المنثور و من نظمه ما يأخذ بمجامع القلوب ؛ جملة من ألفاظه فى كلّ فنّ :

نعم العادة للانسان اعادة الاحسان . لاتجعل الجزع كسوة فتكون للنّسوة أسوة . طوبى لمن عقله يغنيه عمّا لايعنيه . من قنع بما يكفيه فرايك فيه . العذل على البذل فعل النّذل . السّعيد من يبدئ البرّ ثمّ يعيد . الشّقى من شكاه التّقى . لا تضطرب فى مخالب المحنة فتمزّقنّك بأنياب الاحنة . من تزوّد التّقى استمسك بالعروة الوثقى . من دفئ بجمر الخمر عَرِى من بُرد البرد . أنزه المناظر والمجالس ما سافر فيه ناظر الجالس . الوَصب نتيجة النّصب والرّاحة ثمرة الاستراحة . الصّبر على الأوصاب أمرّ من الصّاب . رداءة الملبوس شعار البوس و جَودة البزّة علامة العزّة . من نكد الدّنيا طول حياة الحيات وقصر آجال الرّجال . الرّحيق على الرّيق حريقٌ و بعد الطّعام بردٌ و سلام . لا يستبدع العبوس من المحبوس . لو كان الهدهد طبيبا لصيّر بيته طيبا . من بعدم خيرك يخدم غيرك . الطّبع على الرّخيص حريص و للغالى قال . فلان لا يمسكنى فأقرّ و لا يتركنى فأفرّ . فلان يخلف عِداتى و يشمت عُداتى . ما شئت من لفظ بارٍ و رزق غير دارّ . لا أشتغل بوصف الشّوق فقد كبر عمرو عن الطّوق ولا بشرح المودّة من الجانبين فقد بيّن الصّبح لذى عينين .

فصل : لحى الله زماننا من زمان سقط فيه سعر الشّعر وظهرت كآبة الكتابة وانخفض

َعلم العلم و نصب َنهى النّهى و عزّ وجود الجود و انسدّ باب الألباب و انطوى بساط — الانبساط و ارتفع َقدر القدْر و انقطعت فائدة المائدة و خابت وسائل السّائل و قامت سوق الفسوق.

و من بدايع شعره و لطائفه:

قوله فى غلامٍ صوفىّ لم ُيسبق اليه:

و شادن يدّعى التّصوّف قد — أورثت الحور حيرة صفته
أصفى له مهجتى تصوّفــه — و رقّعت توبتى مرقّعته

(f.561b قوله فى غلامٍ خيّاطٍ:

قــولا لخيّاطنــا خفيّــاً — يا أوحد العصر فى الجمال
قد مزّق الهجر ثوب صبرى — فجد بخيط من الوصال

و قوله فى غلامٍ مزيّنٍ:

مزيّن زانه حسن و احسان — فما يشاكله فى الشّكل انسان
َحمّامه كجحيمٍ من حرارته — لكن متى تأته يخدمك رضوان

و من افراد معانيه قوله فى التّلفيق بين النّبل والقوس:

و بدرٍ أغير قوام النّبال — تقوّستُ من هجره كالهلال
ولما تــرا أى غــداة الــودا — ع كالنّعمة اقتربت من زوال
أطلتُ الحنين وزدت الأنين — وأصبحت من سوءِ حالى بحال
كـذاك القسىّ تطيل الأنين — اذا كلّفوها فراق النّبال

و قال فى مختطٍّ قارب الالتحاء:

يا بدرُ انّك قد بلــغـ — ـت من الجمال مدى كمالك
اخشى عليك دجى الكسو — ف وقد بدت آثار ذلك
عهدى بخالك و هو عيـ — ـن الدّهر يشغل عن جمالك

فبأىّ عـذرٍ قـد ستر ـ ت بكمّ خطّك وجه خالك

وقوله فى مختطّ خطّاطٍ :

قـد قـلت لمّا فاق خطّ عـذاره ... فى الحسن خطّ يمينه المستملحا

من يكتب الخطّ المليح لغيره ... فلنـفسه لا شكّ يكـتب أمـلـحا

و قوله فى صبيّةٍ مليحة توفىّ أبوها فأفرطت فى الجزع :

و درّة حسن أنفدت حسن صبرها ... وفاة أبيها فهى تبكـى و تجـزع

فقلت اصبرى فاليتم زادك قيمةً ... أ ليس يتيم الدّرّ أبهـى و أبـدع

وقوله فى قينة بيدها كاس :

ظللتُ أفكّر طول النّهار ... و قد حملت ذهبىّ العقار

أ فى يدها ذهبىّ العقار ... بأحسن أم ذهبىّ السّوار

و قوله :

سأعمر بالشّراب شباب عمرى ... و ترك الشّرب قبل الشّيب لوم

و أبذل فضل مالى قبل موتى ... فمورث ماله عندى ملـوم

و أهزم بالعقار جنـود عقـلى ... لكيـلا يشغل القلب الهموم

[f.562a] ولا أختار قبل الشّيب زُهداً ... لأنّ البقل قبل الخبز شوم

ولا أرجو دوام العمر علماً ... بانّ العمر شيئٌ لا يـدوم

وقوله فى ذمّ الشّراب :

لا تسقنيه فانّى أيّها السّاقى ... أخاف يوم التفاف السّاق بالسّاق

هذا الشّراب يهيج الشرّ نشوته ... فميّز الشّرّ عنه واسقنى الباقى

يعنى اسقنى الماء القراح بالفارسيّة ، وقوله فى غلام أصهب الشّارب :

بدت صُهبةٌ فى مسك شارب مالكى ... فأطـرق عشّاق و عـابته أعـداءُ

و شاربه لا غرو ان كان أصهـباً ... فمرتعه وردٌ و سقـياه صهـباءُ

و قوله :

حشوت قلوبنا بقليٍ و مقت | لفرط رعونة فی کلّ وقت
فان تك قدجلست اليوم فوقی | فربّت ليلة ٍقد نمت تحتی

و قوله:

لنا صاحب للزّاد آكل من رحیً | و لكنّه للرّاح أشرب من قمع
اذا نحن ضفناه تغيّر وجهه | و مهما أضفناه تلألأ كالشّمع

و قوله :

دعانی أحمد قبل الشّروق | و أمسكنی الی وقت الطّروق
و لمّا جئت عشّانی لديه | بقرص الشّمس مع بيض الانوق

۱۳۵ ـ ابو جعفر أحمد بن الحسن بن الأمير الباخرزی الخطيب

قاضی الطّرّاف ، يقول فی زعيم ناحيته أبی سعيد خداش بن أحمد :

ولی ابــداً أمــران يكتنفانني | هما عدّتا دينی و دنيای سرمدا
شهادتیَ التّوحيد لِلّه خالصاً | و حُبّی فی الدّنيا خداش بن أحمدا

و يقول :

اهيم بذكر التّيرشاذ صبابةً | وما بیَ الاحبّ من حلّ واديها
و انّ نسيماً من رياح جبالهــا | أحبّ من الدّنيا الیَّ و ما فيها

و يقول :

بحقّ النّبی و حقّ الوصیّ | و حقّ المشاعر و القبلــة
أنلنی مرادیَ يا منيتی | و ما ان أروم سوی قُبلة

سائر أهل بلاد خراسان

۱۳۶ ـ ابو نصر احمد بن علیّ بن حفص العمْرَوی أيّده اللّه

فرد طوس و غرّتها و حسنة النّوقان و نكتتها و له أدب غزير يجمع الفضل

أطرافه و مجدٌ قويم تحرّس المروّة أكنافه و أنا كاتب من شعره ما هو أدنى فضائله (f.562b) كقوله فى الغزل :

مشوّش الصّدغ ساحر الحدَق	معشّق الخلق فاتن الخلق
كأنّ صدَغيه فوق عارضه	من غسق رفرف على فلق

وقوله فى فتىً جاءه بآلات البخور ليبخّره:

و مورّد الخدّين با -	دَرَ نحو عاشقه بمجمرْ
بالنّفخ صيّر عوده	ما بين مجمرة معنبرْ
و بماء وردٍ خلته	من ورد عارضه المنوّرْ
حيّيته و َلعاً و قلـ -	ت له مقالاً ليس يُنكرْ
نفحات ندّك دون مسـ -	لك فوق عارضك المكفّرْ
و الورد فى خدّيك نا -	ب عن ابنة الصّافى الممطّرْ
فاحمرّ و جنته و أظـ -	هر حسنه ما كان مضمرْ
و بدت لآلٍ منه فى	صدفٍ من الياقوت أحمرْ

و قوله :

تحت القلنسوة السّوداء لى قمرٌ	تحار فى حسنه الألحاظ والفكر
فى سرجه غصن بانٍ منه بانَ لنا	من العقيق كمامٌ نَوْره درَر
فى وسطه أنجم الجوزاء لائحة	فوق الكثيب ومن أعلاه لى قمر

و قوله:

و بنفسجىّ الثوب حيّا مدنفاً	ببنفسجىْ بستانه و عذاره
غصنٌ بدالى فى قباء بنفسج	منه و بدرٌ لاح من أزراره

ولو حضرنى شعر أخويه أبى عمر حفص و أبى عبدالله محمّد ابنىْ علىّ بن حفص أيّدهما الله لكتبته فهماهما فى الفضل والأدب الغضّ والكرم المحض و اذا حصّلت الحقته ولم

أشن كتابى بالخلوّ منه ان شاء الله تعالى .

١٣٧ ـــ ابو على الفضل بن محمّد بن الحسين الطّبرستى

من أنجب شبّان طوس وأجمعهم للمحاسن والفضائل وأبرعهم فى النّظم والنّثر على غضاضة عوده و اقتبال شبابه وهو خلفٌ من أبيه ابى الحسين رحمه الله اذ كان غرّة شادخة فى وجه بلدته جامعاً بين الأدب و الشّعر والفقه فاحتضر ومامات من خلّف مثله و مثل أخيه ابى القاسم وقد كتبت بعض ما وقع الىّ من شعر أبى علىّ كقوله:

فديت من قد جفانى فى مودّته ــ لكنّنى لهواه لا اكافيه
انّى نظرت الى فيه فلم أره ــ حتّى رنوّى الى فيه تكى فيه
لو صيغ خاتمه للخصر منطقةً ــ منه لكان للطف الخصر كافيه

ايضاً :

سبى القلب بدرٌ سرّعينى طلوعه ــ صباحاً فوا قلباه عند غروبه
(f.563a) اذا استلّ سيف الهجر فاضت توجّعاً ــ غروب شؤونى من شؤون غروبه

وله ايضاً فى الهجو :

غير المقول عيوبه كالواو من ــ عمرو يُرى واللّفظ عنه قصير
كالنّون من زيدٍ يقال مديحه ــ باللّفظ لكن لا يراه بصير

وله فى شكوى الزّمان :

لقد ضقت ذرعاً من عجائب ذا الدّهر ــ يوافق نذلاً ثمّ يسطو على حُرّ
ترى الحرّ فيه مُعسراً ليس عنده ــ ولو بلغ المجهود غير أذى الفقر
و كلّ لئيمٍ فى رخاءٍ و نعمةٍ ــ كذاك امور الدّهر تجرى على القدر
على ذاك أنّ الحرّ يلقى افتخاره ــ و رفعته فى الفضل لا اليسر و العسر
و كم مُعسرٍ فيه الفضائل جمّةٌ ــ وكم موسرٍ لا فضلَ فيه مع اليسر

وله فى نشيب قصيدة :

أبيت مسهّداً أبكى انفرادى بمن هوفى رُقادٍ من سهادى
تعاطى الجسم من عينيه سقماً فعاضت عينه منّى رقادى
وصوّبنى انحناء الصّدغ منه فعلّمَ صدغه قلقاً فؤآدى

وفى هذه القصيدة قال للممدوح :

خلائقه الحميدة حين تُحصى على الأيّام تأبى عن نفاد
أبرُّ من الأنام و ان يفدّى له طوعاً اذا ما عنّ فاد
لئن قبلت يد الاعسار حراً تجده لما جنت يمناه وادى
فسار المجتدون اليه طرّاً من الآفاق طامحة الهوادى
وألقوْا من يديه ما تمنّوْا و بشّرَ هم نداه بالمعاد
يبالغ جاهداً فى الجود حتّى يُنيل نوال كفّيه الأعادى

١٣٨ ـ ابوالقاسم عمر بن عبد العزيز السَّرخسى الملقّب بالجكرزى

من أظرف خلق الله و أحلاهم مذاق معاشرة و أعذبهم مساغ منادمة وأجمعهم بين جِدٍّ كعلوّ الجدّ وهزلٍ كحديقة الورد ومجونٍ ألطف من نسيم الصّبا وشعر كعهد الصّبا كقوله :

ما قولـكم فى ماجنٍ النّيك أكبر همّـه
لم يلق فى الدّنيا حراً مذ كان غير حر اُمّه

و قوله :

هبّت رياح َمعاشرٍ عاشرتهم ووجدتُ ريحى أولعت بسكون
(f.563b) فعجبت منه وقات بعد تلهّفٍ ياليت قوماً نِكتهم نا كونى

و قوله :

قالوا التحى قلتُ مهلاً حديثنا ذر شجون
قد كان بدرٌ تمامٌ فعاد كالعرجون

ولست أعمى ولكن   أبيكه لمجوني

و كتب الى صديق له مع عُراضة هروّية أهداها له :

أيّها الفاضل الّذى قدكستنى   غرّ آدابه من العزّ ربطا
فى استقاليك الفزُبُرمن القبـ   ـط و هنّيت فستقا و قُبيطا

و قال للشّيخ حجّاج بن الشّيخ ابى العبّاس الاسفراينى و قد خرّ سقف دهليزه بنفسه فتطيّر من ذلك :

أتاك السّعد مشدود النّطاق   يبشّرنا بعزّك فهو باق
وشيّد عند بابك للمعالى   رواقاً رائقاً عالى المراق
وأحكم صنع هيكله فأضحى   رواق الطّين قالب ذا الرّواق
فلمّا تمّ و استعلى مشيداً   على حسن التئام و اتّساق
تولّى السّعد نفض رواق طين   كذاك يُهدّ قالب كلّ طاق

وكتب الى صديق مع هديّة :

النّمل تعذر فى مقدار ماحملت   والعبد يعذر فى مقدار ما ملكا
ولو أطاق لأهدى الفرقدين معاً   والشّمس والبدر والعيّوق والفلكا

وكتب الى صديق له دعاه فى يوم فطر :

انّ شهر الصّوم ضيفٌ نازلٌ   فاذا ما حلّ فانشط لقراه
و قمدّ الفيل يوم الفطر فى   سرم من يفطر فى بيت سواه

١٣٩ — العَمْرَكى الميهَنى

أشهر شعره و أجوده قوله :

اذا أردت أن تعيش سالماً   فكلّ مالم يك يعنيك فدع
وان طلبت الرّزق فاقنع بالّذى   اوتيته واقطع من النّاس الطّمع
سل ربّ مسؤليك تعطاته   من سأل السّائل خاب واتّضع

فأنت والنّاس عبيد واحدٍ من شاءأعطاه ومن شاء منع

١٤٠ — ابوبكر النَّسوى الفقيه

هو محمّدبن القاسم وقد ظُرّف و ملّح فى قوله لغلام صائغ ولم أسمع فيه غيره : (f.564a)

وشادن صائغ هام الفؤاد به وحبّه فى سوادالقلب قد رسخا
ياليتنى كنت منفاخاً على فمه كيما اقبّل فاه كلّ ما نفخا

وله ايضاً فيه :

قد كنت ذا قلبٍ رخيٍّ فارغ حتّى ابتليت بحبّ بدرٍ بازغ
ولقد رضيت بأن أكون سبيكة فأصاغ فى حانوت ذاك الصّائغ

١٤١ — ابومنصور قَسيم بن ابراهيم القائنى الملقّب بُزُرْجُمِهْر

شاعرٌ مفلق مبدع باللّسانين من شعراء السّلطان الأجلّ ادام الله تعالى ملكه، يقـول فى استطالة الشّتاء و استبطاء الرّبيع ما تفرّد بمعناه و أحسن كلّ الاحسان فى التّشبـيه ـ البديع حيث قال :

لقد حال دون الورد بردٌ مطاولٌ كأنّ سعوداً غُيّبت فى منـاحس
و حُجّب فى الثّلج الرّبيع وحسنه كما اكتنّ فى بيض فراخ الطّواوس

وله فى الهجآء البديع :

بخلتم فودّ المشركون لو انّهم قدورهم كيلاتمسّهم النّار

وله ايضاً :

رأيتك تبغى بسوء الصّنيع ثناءً جميلاً مسوقاً اليـكا
وتغسل قبل الضّيوف اليدين كأنّك تغسل منهم يديكـا

١٤٢ — ابو جعفر محمّد بن عبدالله الاسكافى

أديبٌ كاتبٌ شاعرٌ كثير المحاسن سمع قولى فى كتاب المبهج كأنّ ورق ـ النّرجس ورقٌ وعينه عينٌ فنظمه بقوله :

و نرجس قدّ له القدّ ... من زبرجدٍ[1] فی قدر شبرين

فالورق الغضّ مصوغٌ له ... من ورقٍ و العين من عين

و أنشدنی لنفسه فی الورد :

قلت للورد هل ترى لك بدّا ... من رحيل يسوءنا منك جدّا

قال احكی الحبيب لوناً و ليناً ... ونسيماً كما احاكيه صدّا

و أنشدنی لنفسه فی معنیً تفرّد به :

الله أشهد و الملائك انّنی ... لعظيم ما أوليت غير كفور

نفسی وقاؤك لا لقدری بل أرى ... انّ الشّعير و قاية الكافور

وفی هذا المعنی بعينه : [f.564b]

نفسی فداؤك وهی غير عزيزةٍ ... فی جنب نفسك وهی جدّ عزيز

ولقد يقی الخزّ الثّمين أذاته ... فی وقته كفّ من الشّونيز

وله فی الشّيب :

فرشتُ لشيبی أجلّ البساط ... فلم يستطب مجلساً غير راسی

فقلت لنفسیَ لا تنكريه ... فكم للمشيب كراسی كراس

و أنشدنی لنفسه :

عسی المهمّ المخوف يكفی ... لطيفةً من لطائف الله

فلطف صنع الآله عندی ... وظيفةٌ من وظائف الله

١٤٣ — القاضی ابو احمد منصور بن محمّد الأزدی الهَرَوی

قد ضمّنت كتاب اليتيمة ذكره[2] الاّ انّی لم اعطه حقّه ولم اقدره قدره لعلّتين احداهما انّی فی ذلك الوقت لم يكن وقعت بينی وبينه معرفةً ولا اتّفقت لی بعظم محلّه

---

١ كذا بالأصل .

٢ اليتيمة ج ٤ ص ٢٤٣

و علوّ فضله احاطةً والاخرى انّ محاسن نظمه وبدائع نثره قلّت لدىّ اذ ذاك بل عزّت
و اعوزت ثمّ طلع علىّ من بعد و تقدّر لى التقاء به بعد فراغى من كتاب اليتيمة فأحدثت
مناسبة الأدب و ذمّة المعرفة وحرمة الغربة بيننا حالاً هى القرابة او أخصّ وامتزاج
النّفوس أو أمسّ و شملنى من جلائل مننه و دقايق كرمه ما أثقل ظهرى و استنفد
شكرى وجمعت يدى من غرر كلامه و درر نظامه على ما يميّز له اللّيل المظلم و يتّصف
به الدّهر الظّالم وقد اودعت الآن كتابى هذا لمعاً من نثره ونظمه تتلافى الفائت وتجبر
الكسر أن شاء الله تعالى و به الحول و القوّة .

فقرٌ و لطائف و نكت من منثور كلامه :

فصلٌ : كتبت ويدى واحية و عينى ماحية فسل بى الأرق و أنا لا احمل الورق و لا
افلّ القلم فأصف الألم .

فصل : بى ايّد الله الشّيخ رَمد وفى الهواء وَمَد ولقآء الشّيخ فَرَج ولكن ليس على
الأعمى حَرَج لا سيّما والمجلس و طىّ و المركب بطىّ و وهج الصّيف يثير الرّهج و
يذيب المهج .

فصلٌ: عبده الّذى يحبّ الحياة لخدمته و ينشر محاسن دولته بلسانٍ فيضه المدح و
الثّناء وقلبٌ حشوه الودّ والدّعاء .

و كتب الى صديق له حيّا بباكورة وردةٍ فردة: (f.565a)

وصلت ايّد الله الشّيخ الوردة الفردة لازال ذكره كريّاها عرفا و دهره كفضلها ظرفا
وحال اوليائه كأصلها خضرة ووجوه أعدائه كلونها صفرة فسرت الكرب وسرّت القلب
و أدّب الأدب و اهدت الطّرب و دعت الى الرّسم المألوف و أمرت بالمنكر المعروف،
و أفتناو اللّيل قد حطّ رواقه و حلّ نطاقه والصّبح قد بسط رداءه و دفع لواءه والجوّ
قد أخذ زيّه الأحسن ونشر مطرفه الأدكن والنّدى طلّ والنّسيم مبتلّ والمزن منسجم
و ثغر الصّبح مبتسم و نحن نبوح بما فى الصّدور و نطير بأجنحة السّرور فوضعت الوردة

على الرّؤس وادبرت مع الكـؤس و نطقت الأوتار فمع كلّ نفرة نبرة ومع كلّ نبرة نعرة ومع كلّ ضربة طربة و مع كلّ طربة شربة و لـكلّ ذى فطنة فتنة ولكلّ ذى توبة أوبة ومع كلّ ذكرة فترة و عند كلّ لقتة حسرة ومع كلّ دورة سكرة .

وله من كتاب صدر من بغداد : كتابى أطال الله تعالى بقاء الشّيخ و قد محى الشّوق اصطبارى وحلّ الشّيب يلعب فى عذارى ،

و ما ان شبتُ من كبرٍ ولـكن ‏ ‏ ‏ ‏ لقيت من الحوادث ما أشابا

والهموم اذا لقيت الصّخر أذا بته ففيم اتعجّب ومنها ان لقيت الشّعر فأشابته ووصل كتابه فأعاد الرّوض الممطور و الوشى المنشور و وجدت كلامه يستفيد تحت مرّ الأيّام مـا يستفيد الرّوض تحت صوب الغمام فيزداد قوّة أصول و بهجة فصول ،

مثل الهلال بدا فلم يبرح به ‏ ‏ ‏ ‏ صوغ اللّيالى فيه حتّى أقمرا

فهو بحمدالله كما يلتقى الوشيان وشى الرّبى ووشى البرود و يجتمع الوردان وردالجنى وورد الخدود غير انّ رقّة الشكوى تركته دمعاً ينسكب و جمراً يلتهب و علمت أنّه صدر عن صدرٍ وافٍ و ودٍّ صافٍ فانّ اللّسان يؤدّى عن القلب ما يخفيه و انما يرشح كلّ اناءٍ بمافيه وبحسن الـكلام تعرف صدق الوداد وفى خضرة الرّوض تحسن آثار العهاد

و ممّا قالت الحكماء قدماً ‏ ‏ ‏ ‏ لسان المرء من خدم الفؤاد

و ما أنامعه الاالطّرف والرّقاد و الصّدر والفؤاد، ذكر مدينة السّلم وحضرة الاسلام ولو نطق عن اختبار لأجرى القول الى الاختصار وما أبعدالطّعوم من الألوان وما أبين البون بين السّماع والعيان فانّ طرّة رأقتك فـاخبر فربما أمرّ مذاق العود و العود أخضر بلى ما شئت من أشواق و أندية وأطواق وأردية ثمّ قف المطايا ولا تبد الخفايا فان جاوزت كسوتهم اليهم فليس و رآء عبّادان قربة (f.565b) و أنا فى اجتواء بغداذ للاجماع خارق و للجماعة مفارق ولـكنّه اجماع ماانعقد على تحصيل ولااستند الى أصل أصيل و ها أنـا اقيس هراة اليها بل افضّلها عليها ،

فوالله ما أدرى أ زيدت ملاحة — على الارض أم رأى المحبّ فلاأدرى

نسخة كتاب له الى شمس الكفاة رحمه الله تعالى عند عود الوزارة اليه ولم يقصدالشعر:

الشّمس فى راد الضّحى — و البدر فى جنح الدّجى
و الماء فى حرّ الصّدى — و الغيث جاد على الثّرى
و المزن يضحك فى الرّبى — و الورد جمّشه النّدى
و الصّبح يقدمه الصّبا — والعيش فى زمن الصّبا
والقرب صبّ على النّوى — و القلب رقّ مع الهوى
و الطّرف غازله الكرى — و الصّفو باعده القذى
و الحلىُ فى ثغر الدّمى — و منازل لك بالحمى
و عهود سُعدى باللّوى — و الدّهر يسعد بالمنى
و البرءُ فى عقب الضّنا — و الفقر يطويه الغنا
و البشر يتبعه النّدى — والنّشر من بعد البلى
و الودّ فى أثر القلى — و المحل يطرده الحيا
و العتب يمحوه الرّضى — و الكفّ تسمح باللّهى
و مذاكرات ذوى النّهى — و الرّأى يعضده الحجى

و الجدّ ساعد فاعتلى

بها وبيا لها من الأمثال سارت سوائر الامثال فيهايونق النّفوس والطّباع و يونس الأبصار و الأسماع وأحسن من هذا كلّه أيّام الشّيخ الجليل وقد أتاه اسم مالم يزل معناه ،

فياحسن الزّمان و قد تجلّى — بهذا الفخر و الاقبال صدره
وكان الدّهر يعذر قبل هذا — فحلّ و فآوه و انحلّ غدره
تصدّر للوزارة مستحق — تساوى قدرها شرفاً و قدره

فقل فى النّصل وافقه نصابٌ　　و قل فى الافق أشرق فيه بدره

فالحمد لله الّذى زان الشّجر بالثّمر وحلّى البرج بالقمر و أنس العرين بالأسد وأهدى الرّوح الى الجسد لم أنس أدام الله علوّ مولانا رسم التّصدير و ما يجب من مراعاته على الصغير والكبير ولكنّ التّهنئة المرسومة تتهادها الأكفاء وتتعاطاها النّظراء فأمّا الخدم مع الصّدور و النّجم التّاليات مع الأهلّة والبدور (f.566a) فالعادة فيها الوفادة ثمّ ان تعذّرت الارادة ولم تساعد السّعادة فالدّعآء موصولاً منشورا والثّنآء منظوماً منثورا وعلى هذه الجملة عملتُ والى هذا الجانب عدلتُ فأصدرت كلمةً تنتجها الودّ الصّريح ونسجها الولاء الصّحيح ،

فجاءت تُودّى وجوه الـرّيـا　ـ　ض أضحكها العارض الهـامع

و ليس لها غير عين الرّضىَ　　لديك ذمام و لا شافـع

وهذه ملحٌ وظرفٌ من شعره : كتب الى بعض ندمائه قصيدةً ، منها :

كتبت ولى بذكراك انتعاش　　ولـكن بى من السّكر ارتعاش

و للشّادى نشاطٌ وانبساطٌ　　وللسّاقى احتثات وانكماش

و مايروى العطاش بغير ماءٍ　　وأنت الماء اذ نحن العطاش

فانّ تسرع فوجهى والنّدامى　　و ان تبطئ فجبينى والفراش

و قال فى فتىً قامره :

رشأ فتور جفـونـه　　يهدى الفتور الى البشر

ورد الجـمال بخـدّه　　ينبتُ فى ورد الخفر

قـامرته بالـكعبتيـ　ـ　ن مساهلاً حتّى قمر

فـازداد حسناً وجهه　　لمّا رأى وجـه الظّـفر

فنعرت نعرة عـاشقٍ　　َقمر القمر َقمر القمر

وله :

افـدی ٱلّذی کلّما تأمّله ... طرفیَ کادَ الضّمیر یلتهب
ینتهب اللّحظ ورد وجنته ... و لحظه للقلوب منتهب

وله فی النّرجس :

و مهفهف ٍ لمّا تثنّی خلـته ... غصناً یجدّ بهالنّسیم ویلعب
أومی الیّ بکاسه فشربتهـا ... وحسبتنی من وجنتیه أشرب
ودنا الیّ بطاقة ٍ من نرجس ٍ ... فحسبت بدراً فی یدیه کوکب

وله ایضاً فی الورد الأصفر:

أ نسیت اذ نبّهت من نبّـهته ... والفجر من خلل الدّجی یتنفّس
یسعی الیك مع المدام بوردة ٍ ... صفرآء یحکیها لمن یتفرّس
کعب من المیناء رُکّب فوقه ... جامٌ من الذّهب السّبیك مسدّس

وله فیه ایضاً :

أدِر المداَمة یا غلام فانّنـا ... فی مجلس بید الرّبیع منجّد
[f.566b] و الـورد أصفره یلوح کأنّـه ... أقداح تبر ٍ کعبّت بزبرجد

وله فی الشّرب علی الثّلج :

قم لا عدمتك فاسقنی من قهوة ٍ ... لو أبرزت للشّمس أخفت نورها
وانثر علی الذّهب اللّجین أما تری ... نثر السّماء علی الثّری کافورها

وله فی البنفسج :

طلع البنفسج زائر أهلاً به ... من وافد ٍ سرّ القلوب وزائر
فکأنّما النّقاش قطّع لی به ... من أزرق الدّیباج صورة طائر

وله فی ترجمة فارسیّة ٍ :

رأیت غذاء الطّفل دِرّة أمّـه ... وانّ غذاء الشّیخ صرفٌ من الخمر
فراجع من الجام الفراش عشیّةً ... وفارق من الجام الفراش مع الفجر

وله فى مطربٍ مختطٍّ :

و شادنٍ تفعل ألحاظه	بالقلب ما لا يفعل السّحر قطّ
لم أنسه يكسر أعطافه	والورد من وجنته يلتقط
مرتبط البربط فى حجره	يا ليتنى بربطه المرتبط
معتدلا ضرباً وصوتاً معاً	كما التقى للعين خدّ و خطّ

وله :

حتّى متى والى متى	اقصر بنزعك يا فتى
فكأنّنى بك ناظراً	فى اثر صيدٍ أفلتا
لاتحسبنّ جمال وجـ ـ	ـهك دائماً لك مثبتا
فالخطّ يفعل ما عمـ ـ	ـت وماعملت وقد أتى

وكتب ببغداذ الى صديقٍ له يدعوه فى أيّام الورد وبلغه أنّه متشاغل بالنّرد :

نحن بالتّجمىّ فى يو ـ	ـم كما ترضاه أبلج
ناضر النّبت رقيق الجوّ	رطب الظّلّ سجسج
بين منثور وخيرىٍّ	و وردٍ و بنفسج
و لنا وجه من الجو ـ	ـة كالرّوض مدبّج
و مع اللّفات وسطٌ	و شواءٌ و ملهوج
ولنا راحٌ كمثل النّا ـ	ـر فى الكاس تأجّج
و مغنٍّ ساحر الألحا ـ	ـظ ساجى الطّرف أدعج
فـذا شاء تغنّى	و اذا شاء تغنّج
فاخر الورد على النّر ـ	ـد و جئنا نتفرّج

(f.567a) وله فى أمرد التحى :

يا من أناف بلحيةٍ تيسيّة	بدّلتنا بالورد شوك العوسج

قدكنت تونسنا بطلعة كوكبٍ   فرجعت توحشنا بطلعة كوسج

وله:

الله جار عصابةٍ رحلوا   ساروا وقلب الصّبّ عندهمُ
ماالشّان ويحك أنّهم رحلوا   الشّان أنى عشت بعدهمُ

وله:

سكوتى كلامٌ والكلام سكوت   و لى طمع أحيا به و أموت
وليس لروحى غير قربك راحةٌ   و لا لفؤادى غير حبّك قوت
وصبرى قليل و الهموم كثيرةٌ   و أنت بخيلٌ و الزّمان يفوت
ومن لى بحسن الصّبر عنك وانّما   وصالك لى ماءٌ و قلبىَ حوت

وله ايضاً :

َمن وجهه كالقمر الفرد   أقبل فى قرطقة الوردى
يسعى على الورد بورديّةٍ   يُكسد سوق العنبر الورد
فاغدُ علينا تَرما شئت من   وردٍ على وردٍ على ورد

وله من قصيدةٍ:

شمائل مشرقةٌ عذبةٌ   تعادل رقّتها و الصّفاء
فهنّ العتاب وهنّ الدّموع   وهنّ المدام وهنّ الهواء

وكتب الى مؤلّف الكتاب :

جعلت لك الفداء لو انّ كتبى   بحسب تكثّرى بك واعتدادى
اذاً لجعلت أقلامى عظامى   و طرسى مقلتىّ ودمى مدادى

١٤٤ ـــ ابوالقاسم طاهر بن احمد الهَرَوى

صاحب البريد كان بنيسابور رحمه الله تعالى غزير الأدب حسن التّرسّل ماسيح الشّعر منفردٌ عن أقرانه بالفضل ، أنشدنى لنفسه :

اعيذ علاه ان يكون ابتداؤه   زيادة علياه بنقص صديقه

و أنشدنى ايضاً لنفسه :

اذا انتهز الأحرار للجود فرصةً   فللمنع والتّعويق ينتهز الفرَص

وان ذُكرت بيض الأيادى فانّها   يدٌ لك لا تبيّض الاّ من البرَص

و أنشدنى له بعض بلديّه و أنا أشكّ فيه :

ضمانٌ على الاقبال ما أنت طالب   وحتمٌ على الأ يّام أنّك غالب

(f.567b) وما هذه الدّنيا لغيرك فانتظر   مواعد ما تو مى اليه العواقب

رواقك ممدود و جدّك صاعدٌ   و جندك منصور و نجمك ثاقب

و هذه فصوص من فصول رسائله :

من شكر البحر على التّدفق والشّمس على التّألق والمسك على التّأرّج والصّبح على التبلّج فقد عاد بتكلّف غير مربح وسعىٍ غير منجح .

فصل : قصر كتاب الشّيخ قصوراً ترك الهمّ طويلاً و الصّبر قصيراً و أورث القلب تفكّراً والعيش تكدّراً .

فصل : وصل كتابه فحكى الرّياض مجودة والأمانى موجودة والمسرّات آتية والنّعم مواتية.

فصل : توقّعت أتجابا فلم أر الاّ حجابا و توسّلت بالحقوق السّالفة فلم أحصل الاّ على المعاذير العاثرة و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله و صحبه وسلّم .

١٤٥ — ابو مسعود عُصم بن يحيى الهَرَوى

من حسنات هراة وأفراد ادبائها وفضلائها ، أنشدنى لنفسه:

يهنّئنى الأنام بخصب روض   حللت بجنبه خضلٍ مطير

و ما خصب الرّياض بنافعٍ لى   اذا ما كنت فى طوْلٍ قصير

وله على لسان صديق قدح النّار بحضرته فلم يُورِ :

ان كان زندى كبا فى مهنةٍ عرضت   وصادفت غيبة الخدّام عن دارى

فانّ سيفىَ لا تكبوا مضاربه　　يوم الجلاد و زندى فى العلى وار

وله فى العيادة :

مولاىَ انّ فؤادى جمرة تقدُ　　والدّمع منّى على الخدّين مطّردُ

انّى لأكره أن ألقاك مشتكياً　　فلا اقاسمك الشّكوى الّتى تجدُ

١٤٦ ــ المعروف [ابن] أبى الفضل الدّبّاغ الهَرَوى

أنشدنى له ابو على الحسين بن محمّد الكاتب النّسفى المقيم كان بهراة فى هجاء بوشنج و أهلها :

اذا سقى الله أهل منزلة　　فلاسقى الله أرض بوشنج

كأنّها فى اشتباك بقعتها　　خرّبها الله نطع شطرنج

قد مُلئتْ فاجراً و فاجرةً　　أكرم منهم خؤولة الزّنج

كأنّما صوتهم اذا نطقوا　　صوت قُمدّ يُدسّ فى فرج (f.568a)

١٤٧ ــ الاستاذ ابو زكريّا يحيى بن عماد السِّجْزى

المقيم كان بهراة رحمه الله تعالى هو أشهر وذكره أسير من أن ينبّه على محلّه وكان اُمّةً فى علم التّذكير والقصص و متفرّداً عن اهل طبقته بفضل الأدب و بلغنى أنّه كان فى ابتداء أمره يتكسّب بالشّعر حتّى رفع الله عنه قدره و أعلى أمره .

ورفعت اليه قصّةٌ فيها:

أيّها العالم انت الـ　　ـيوم للعالم قِبله

عاشقٌ خاطرَ حتّى　　سلب المعشوق قُبله

أفتنا لا زلت تفتى　　أيُبيح السّلب قتله

فوقّع تحتها :

أيّها السّائل عمّ　　قد يبيح الظّرف فعله

قُبلة العاشق للمعـ　　ـشوق لا توجب قتله

وقال للشّيخ الامام أبى الطّيّب سهل بن محمّد بن سليمان رضى الله عنه :

سقى الله نيسابور صوب غمامه | وخصّ امام الدّين سهلاً بوابله
تتيه على البلدان أرضٌ ثوى بها | كما تاهت الدّنيا بطيب شمائله

ومن أشهر شعره و أسيره قوله :

أرى الدّنيا على الادبار همّاً | و بالاقبال مهلكةً لدينى
فما احدٌ بأغبط من تقىٍّ | تمدّد فى الضّريح على يقين
نجا من باطل الدّنيا سليماً | وفاز برحمة الحقّ المبين

١٤٨ ـــ ابو على البوشَنْجى الفَلْجَرْدى

يقول لمّا حجّ :

كتبت الى سادتى من مِنىً | وانّى لفى غايةٍ من مُنى
أبطحاء مكّة هذى الّتى | أراها عياناً و هذا أنا

و هو القائل :

وكان ببوشنجَ وانٍ مَهيب | اذا ما رءآه البرى اقشعرّ
فمرَّ و أمّر من بعده | فتىً لو رءآه الخصىّ انتشر

١٤٩ ـــ احمد بن محمّد بن الأشعث البوشنجى

(f.568b) عربىّ المحتدّ بوشنجىّ المولد طوسىّ الموطن دخل الىّ فأنشدته بيتاً جمع كنية الممدوح و اسمه واسم أبيه فكتب الى صديقه ابى يوسف يعقوب بن احمد و هو احد من يتضمّن الكتاب ذكره وشعره :

فلئن غيّبت عن منزلٍ أهلى | و غدا جسمى عن الأوطان مُبعد
فلقد بلّت يمينى بكريمٍ | من أبى يوسف يعقوب بن احمد

١٥٠ ـــ ابو عبدالله الحسين بن علىّ البَغوىّ ١

كان مفخرة كنج رستاق ولم تخرّج مثله فى الجمع بين الاحسان فى التّرسّل والاتيان فى الشّعر بالدّرّ المفصّل وكان كما قال الصّاحب انّى ليعجبنى أن يكون الكاتب شاعراً كما يعجبنى أن يكون الشّعر سائراً . وأنا كاتبٌ غرراً من نثره تقدّم ملحا من شعره باذن الله و مشيّته :

فصل : وصل كتاب الشّيخ ووضعته على عينى فكان لها بَروداً ونشرته فكأنّى أنشر بُرودا و تذكّرت زماننا اذ الأيام غُرٌّ والدّهر غِرٌّ والعيش غَضٌّ و طرف الحدثان مغضوضٌ.

فصل : أنا اهدى اليه من السّلام ما يحكى النّسيم السّحرى والعنبر الشّحرى والنّرجس الطّرىّ و الأترج الطّبرىّ والورد الجنىّ والعيش الهنىّ.

فصل : لنتيه جاد علىّ بكلامه كما جاد بانعامه ومنّ علىّ بثمار أقلامه كما منّ بآثار غمامه و أوسعنى من غرائب بنانه كما أوسعنى من رغائب احسانه فيكون أوصافه فى الجوى متناسبة متناسقة و بوارقه فى جميع حالاته صادقة وادقة .

فصل : وصل كتابه بألفاظ يكثف عندها الهواء ويقف عليها الأهواء وتقبّح معها الحسناء

فصل : نظرت الى دجلة فرأيت كفّه و الى الفرات فذكرت خُلقه و توسّطت الدّهناء فتصوّرت صدره .

فصل : قد صار الوقت أضيق من بياض الميم و من صدر اللّئيم .

وهذه ملح من شعره كقوله:

ان كان يظلمنى دهرى فانّ له ... سجيّةً ظلم أهل الفضل والشّرف

أو كنت فى سمل فالبدر فى سدف ... والخمر فى خُرف والدّرّ فى صدف

و قوله فى عِقاب طريق غزنة من قصيدة :

عِقابٌ كأنّى بها فى خوافى[٢] ال ... ـــ عُقاب تطيّرنى فى الفلك

---

١ وبالأصل : ابو عبدالله الحسين علىّ بن بغودىّ . ٢ كذا بالأصل و لعله : خوى .

فطوراً أرانىَ فوق السّماك | وطوراً أرانىَ تحت السّمك

و قوله من اخرى :

غمائمُ من جفونى و هى مُنشأةٌ | ممّا بقلبىَ من غمّ و من غُمم
و برقها نار شوقى ريحهـا نفسى | و رعدها أنّتى والقطر فيض دمى
وأرضها صحن جدّى وهى ممحلةٌ | أعجب بمحل يُرى من صيّب الدّيم

(f.569a) وقوله فى ذمّ الزّمان و أهله :

زمانٌ كلّه ضيمٌ و ضيرٌ | و ناسٌ كلّهم ذيمٌ و ذام
و ما فيهم سوى لحزٍ لئيمٍ | شحاح الزّند ما فيه ضِرام
و أعراضٌ لهاجيها حلال | و أموالٌ لراجيها حرام

وقوله فى الشّيب و الخضاب :

تقول لقد خضبتَ الشّيب زوراً | فقلت بلى سترتُ عن العيون
فقالت ٔهبك قد أخفيتَ عنّا | فهل تخفيه عن عين المنون

وقوله من قصيدة :

أيا عامر الدّنيا و عامر أهلـها | بجود له فيضٌ كفيض سحاب
عمرت جميع العالمين و ها أنا | غدوتُ بحال فى ذراك خراب

و من اخرى :

طلبت بجهدى العزّ و المجد منضيا | ظهور المطايا فى بطـون الفدافـد
و ما كنت فى كسب المعالى مقصّراً | ولا مقصراً لو كان دهرى مساعدى
فليس بياض المجد الّا لمكتسٍ | سواد اللّيـالى ساهداً غير راقد
وكم ليلـة راعيت فيهـ فـراقدا | لكسب عُلىً فوق السّهىَ و الفراقد

١٥١ — ابو سعد احمد بن محمّد بن جَمل العَميدى

يقول فى استهداء الحنطة :

يا سيّداً لم تزل مبرّته — تعمّ أهل العلوم والكتبه
أنعم ببرّ بضمّ أوّله — وابعث الى الخادم الذى كتبه

وفى التماس الحطب :

ألا يا أيّها الشّيخ المفدّى — وقيتَ أذى المكاره والرّزيّه
قد احتجنا لفرط البرد جدّاً — الى مقلوب ما يُدعى مزّيه[1]

وله فى الهزل و المداعبة :

ألا انّ هذى المباغى قِسم — و للنّاس فى شهوات الهمم
فبعضٌ يُحبّ أداة الدّواة — و بعضٌ يحبّ أداة القلم

وله فى الجدّ :

يا هارباً من جنود الموت منهزماً — عنها توقّف الى أين المفرّ لكا
هَبْ عشت أكثر من نوح فحين نجا — بقدرة الله من طوفانه هلكا

١٥٢ — ابوبكر العنبرى السّحْرىّ[2]

(f.569b) هو القائل :

افدى أبا نصر و افدى له — خُلقاً جميع النّاس عشّاقه
كم مدحة لى فيه كالدّرّ لا — يَخفىَ على العالم اشراقه
من كلّ لفظ سبىٌ حسّاده — به و معنىً سُرَّ سُرّاقه

و لم أسمع فى تهنئة من زوّج ابنته غير قوله و هو من الأفراد :

أنكحت حرّتك الكريـ — ـمة عامداً اجلالها
من لم يكن كفواً سوا — ه اليوم فى الدّنيا لها
ما كنت الاّ منكحاً — شمس السّماء هلالها

---

١ و مقلوب المزيه هو هيزم فارسية الحطب . ٢ كذا بالأصل.

فضمت محمود الـفعا — ل الى اليمين شمالها
ستقرّ عينك عن قـر — ب اذ تـرى أشبالها

وله فى الشّيب :

أشكو الى الله ظلم شيبى — أشقّ منه علّى جيبى
غيّر منّى جميل وجهى — أظهر منّى جميع عيبى

ذكر أركان الدّولة و أعيان الحضرة
والمتصرّفين بها و منها والمنتسبين الى خدمتها
و اختيار غرر من أنوار نظمهم و ثمار نثرهم :

١٥٣ — الشّيخ العَميد ابو سهل احمد بن الحسين الحَمْدوىّ ادام الله تأييده

سليل الرّياسة و غذىّ السّيادة و بدر الأرض و شمس الفضل و عمدة الملك و بحر الأدب و طوْد الكرم و من ارتفع محلّه عن الوزارة الكبرى و هى الرّتبة العظمى فرغب عنها و قد رغبت فيه و صدّ عنها و قد تصدّت له و تطرّ فيها أيّام الفـترة بمؤخّر عينه فهذّبها و سدّدها و رمّها و زمّها ثمّ جاد عنها وعافها حتّى قال فيه الاستاذ ابو القاسم ابن الحريش رحمه الله :

وزارةٌ ضـعتْ فشرّفتهـ — بالفضل و أ نْآدَت فثقّفتها
ولم تزل تصبر مظلومـةً — حتّى تصدّت و أنصفتها
فارتح لها تُدرك طمأنينةً — فانّها تفلق مذ عفتها

و من خصائص فضله و بدائع مجده انّه والى الرّىّ وسائر بلاد الجبال و هى فى سعة المملكة كالعراق و الملوك يخدمونه و الصّدور يقبّلون أرضه و هو يقول فى الكفّ عن زخرف الدّنيا و نضرتها و اعداد الزّاد للمعاد ما لو قالها أزهد الزّهاد لما زاد (f.570a) :

الخمر عنـوان الفساد	و رتاج أبواب السّداد
ادمـانها أصل الضّـلا ــ	ل و حبّها رأس العناد
والعمر زَورة طآئف	يأتيك ما بـين الرُّقـاد
قد زلّ من ركب الفسا ــ	دِ عن الطّريقة والرّشاد
فاحذر أبا سهل و تُب	من قبل ميعاد المعـاد
والبس لبـاس تضرّع	و تندّم قبل التّنادى
واقلب الى نور الهدى	قلباً بـه أثـر السّداد
من قبل عجزك بـاللّسا ــ	ـن وقبل ضعفك بالفؤاد
و كأنّنى بك راكـباً	أجيادهم بدل الجيـاد
ترد القيامة فـارغـاً	متخلّياً من خيـر زاد
كيف الجواب عن السّؤا ــ	ل متى يناديك المنادى
لا نخرلى بين الجـميـ ــ	ـع من الحواضر والبوادى
الاّ شهـادة واثـق	بالله عن صفو اعتـقادى
و مشفّـع عنـد السّؤا ــ	ل بعفو أمّته ينـادى

ثمّ هناك من النّفس الأمّارة بالخير و اليد الفيّاضة بالنّيل والخلق الّذى لو مزج بالبحر انفى ملوحته و صفا كدورته و من الطّلاقة الّتى يترقرق فيها ماء الكرم و تقـرأ منها صحيفة حسن الشّيم ما يجمع الأهواء على محبّته ويؤلف الآراء فى موالاته ومشايعته.

ومن شعره الدّالّ على مجده و حسن عهده قوله :

لا تنتزع عن عادة عوّدتها	أحداً فذاك من الفطام أشدّ
واصبر عليها ما حييت ولا تزل	عنها فذاك من الجفآء يُعدّ

ومن شعره البديع الصّنعة المليح الصّيغة الّذى يُغبّر فى وجه ابى الفتح البستى قوله فى سراج غير مضيئى :

ظلمتك اللّيل يا سراجـى   ظلمة كفرٍ و يأس راجى

١٥٤ ـ الشّيخ العميد ابو منصور بن مُشْكان أدام اللّه عزّه

الكتّاب ألسنة الزّمان وصدور النّاس وهو صدرهم و بدرهم وينبوع الفضائل وشمس ديوان الرّسائل و ما ظنّك بأبلغ الصّدور يكتب لملك الملوك أدام الله سلطانه وحرس عزّه و مكانه وقد رفع الله محلّه عن الشّعر الّذى ينخفض عن قدره و آتاه البلاغة العالية الّتى هى أليق به وماهى الاّ عفو خطراته و فى التّمثّل بسلاسة كلامه و (f.570b) عذوبة ألفاظه . يقول بعض أهل العصر و هو يصف ماءً :

يا حسن ماءٍ قد كسته الصّبا   تشنيج ذيل القرطق الأزرق
كأنّه لفظ ابن مُشكان فى   توقيعه عن ملك المشرق

ويقول فى وصف آثار الرّبيع من أبياتٍ :

باح الصّباح بأسرار البساتين   وأحيت النّفس أنفاس الرّياحين
وقد حسبت نسيم الرّوض يقرئنى   كتب ابن مُشكان عن صدر السّلاطين

و يقول ايضاً فى فتىً صبيحٍ مليح طرّز الشّعر ديباجة وجهه و أحرق فضّة خدّه و نقش فصّ عارضه :

و شادن فاتن الألحاظ طلعته   ترياق سمٍّ لأحزانى و أشجانى
كأنّ خطّ عذارٍ شقّ عارضه   فى الحسن خطّ ابى نصر بن مُشكان

و يقول ايضاً :

من رأى عزّه العميد ابن مشكا ـ   ن ازدرى المشترى ببرج القوس
من يطالع آدابه و علاه   يطّلع فى نموذج الفردوس
عين ربّى عليه من بدر صدرٍ   ودّه خزرجى و لُقياه أوسى
ليس لى طاقة بوصف معاليـ ـ   ـه و ان كنت مفلقا كابن أوس

وهذه غرر ولمع من فصول رسائله السلطانية :

فصل : العاقل من لا يرفع رأيه الاّ بعد الثقة باستقلالها ولا يقدح ناراً الاّ بعد التأهب لا ذكائها .

فصل : لكلّ حال من تصاريف الزمان رسم لا يؤخر امضاؤه و حقّ لا يضيّع قضاؤه

فصل : الألقاب نعوت ان حقّقت و آلت و آت قلائداً وعقوداً ، و ان كذّبت عادت و عادت على المساوى شهوداً .

فصل : اذا قدّر الله أمراً يسّر أسبابه و مهّد أحواله و أتاح له الدّواعى و أماط دونه العوائق والعوادى .

فصل : صلة الرّحم و اجبة فى الدّين و التّجاوز عن زلّة الشمال قوّة اليمين.

فصل : لا منشور كالسّيف المشهور و الجدّ المنصور .

(f.571a) **فصل** : ربّ منع أفضل من اسعاف يشينه تقصير ويكدّره تسويف .

فصل : نقل الطّبائع شديد المرام بعيد الحصول فى الأوهام .

فصل : من نصب للغواية شركاً اختنق بحبله ولا يحيق المكر السّيئى الاّ بأهله .

فصل : الآجال تجرى على أحكام المقادير و تمتنع على التّقديم والتّأخير .

فصل : الاصغاء الى رأى من لم يبلغ رتبة التّدبير ربّما أدّى الى خلل لا يدرك و اقترن بضرر لا يضبط جامحه .

فصل : تقويم الاخوة بالاحسان أبلغ من تأديبهم بالحرمان مالم يجاوزوا قدر الدّالّة الى حدّ الشّقاق و العصيان .

فصل : العسكر الكثير اذا وجد الخلاف بينهم مجالاً عادت كثرتهم مع عدم الوفاق وبالاً والعسكر القليل اذا اختلفوا لم يتولّد منهم غير الفساد والاعوجاج ولم يصلحوا للسّكون والاهتياج.

فصل : الولىّ من امترى الزّيادة بالخدمة و رعى حقّ العارفة و النّعمة فى أيام الفترة ولم

يهتك عند امكان الفرصة ستر المراقبة والحشمة ليسلم من غوائل الضّغينة عند زوال الفتنة و نزول السّكينة.

فصل : من جعله الله بأمر من امور دينه كفيلاً فقد أعطاه من كرامته حظّاً جزيلا وفضّله على كثير من عباده تفضيلا.

فصل : قوام الملك بالمال و الرّجال و استمالة القلوب فى وقت الاستعطاف أولى من تحصين الأموال و أنّما المال عدّة لدفع النّوائب وعمدة لكشف الكرائب وليس بحازم من يمسكه عند وجوب انفاقه كما أنه ليس بعاقل من يتلفه عند جواز امساكه وأنّما جمع الملوك ما جمعوه من أموالهم و أتّخذوا ما اتّخذوه من عتادهم ليفرّقوه فى اوليائهم على حكم الوجوب عند الاشتغال بمنازلة الخطوب .

فصل : انّ الله جعل القرآن نور القلوب و شفآء الصّدور و العروة الوثقى لأهل دينه الى يوم الحشر و النّشور قد بيّن فيه آثار الامم الخالية فيما اخطأوا فيه و اصابوا (f.571b) و اخبار القرون الماضية فيما احسنوا فيه و اسآؤا ليختار السّعيد من عباده ما حمده الله من سائر الامم ويجتنب ما ذمّه من غيرهم من الخصال والشّيم .

فهذا انموذج من نثره الجزل السّهل و قوله الفصل . وهو القائل من نتفة فى الاعراض عن قرض الشّعر :

لمّا تركت الشّعر نكّب معرضا ... عنّى فقل فى معرض عن معرض

و انشدنى ابوالقاسم عبدالصّمد بن علىّ الطبرى أيده الله تعالى له من قصيدة كتبها الى الاستاذ ابى العلاء بن حسّول أيده الله وعليه زعمه أعنى ابا القاسم :

جمال الورى ماالمجد الأمطيّة ... يمينك أضحت مالكاً لقيادها

جلت بك قسراً عن بلادك عصبة ... رأت لك فضلاً لم يكن فى سوادها

كذا عادة الغربان تكره أن ترى ... بياض البزاة الشّهب بين سوادها

و انشدنى الحاكم ابو جعفر محمّد بن اسحاق البحّاثى له .

مادام يسبح في الأفلاك أنجمها ... فليسعدنّ بملك الشّرق مسعود
وليفتحنّ بلاد الغرب قاطبةً ... سيوفه البيض بل راياته السّود
لازال في نعمة يخضرّ جانبها ... ما أورق العود بل ما أطرب العود

و انشدني غيره له في غلامٍ بازاء حربٍ كبت سئل مدداً :

كبت البدر و استمدّ معونه ... و توخّى صلاحه و سكونه
فأجبناه انّ لحظك جيش ... تتمنّى جيوشنا أن تكونه
كيف أغفلته و أقبلت تبغي ... مددا قدره بعارض دونــه

وله ايضاً :

ظلمناك لمّا طلبنا قــراك ... وما للقرى و الفتى الباخل
وسمناك مالم تكن تستطيع ... و تأبى الطّباع على النّاقل

١٥٥ - الشّيخ العَميد ابو سهل محمّد بن الحسن ادام اللّه عزّه

صدر يملأ الصّدر جمالاً وكمالا وتتناسب صورته حسناً كم بتشابه محلّه وهمّته علوّا و تتكاثر فضائله و أياديه وفورا كما يتبارى نثره ونظمه براعة وممّا علق بحفظي من ألفاظه قوله في ابي القاسم الميكالي من كتابٍ اليّ : هو ثقيل روح الحركة جامد هواء الرّاحة حار ظلّ الشّجرة . وقوله في رقعةٍ : أعادنا الله الالتقاء فما أرقّ نسيمه وألذّ نعيمه .
وقوله في ذكر الحضرة : مُلقى الرّحال وملتقى الرّجال وقبلة الآمال .
ومن سحر شعره قوله من نشيب قصيدةٍ (f.572a) وهو أحسن و أجود ما قيل في معناه على كثرته لأنّه جمع في بيتٍ واحد ما فرّق في أبيات كثيرة و فــاز بحسن الترتيب حيث قال :

لقد نثرت درّين لفظاً و عبرةً ... وقد نظمت درّين عقداً ومبسما

وله في غلامٍ هنديٍّ :

ولى أسود فى أسود القلب حاضر ولكنّه عن أسود العين غائب

و انشدنى لنفسه من نتفة خمريّة:

كشعاع فى هوآء تتحاماه العيون
هى فى الدّنّ جنين وهى فى الرّأس جنونُ

وله من قصيدة :

تقولين أنى قد سلوتُ عن الهوى لعلّكِ قد قايستِ حالى بحالكِ

وله من قصيدة شمسيّة:

عجبت من الأقلام لم تُبد خضرة و باشرن منه كفّه و الأناملا
لو انّ الورى كانوا كلاملاً وأحرفاً لكان نعمْ منها و باقى الأنام لا

وله فى انسان ساع يقال له حُميد مات بزَوْزَن :

ياويح أهل القبور لمّا حلّ حُميدٌ بهم جوارا
لو راج عند الآله ساع أشعل فيهم هناك نارا

١٥٦ - الشيخ العَميد ابو الطّيّب طاهر بن عبدالله أدام‌الله عزّه

صدرٌ واسع الصّدر ممتدّ باع الفضل قد بايعته يد المجد و مالت فيه الشّورى الى النصر و اشرقت بنوره أرض الرّىّ وطال ما تولّى ديوان الرّسائل الى سائر الأعمال الجلائل، وله شعرٌ فى غاية الحلاوة كقوله :

اذا بلغ الحوادث منتها ها فرجٌ بُعيدَها الفرَج المطلّ
وكم كرب تولّى اذ توالى وكم خطب تجلّى حين جلّ

و قوله :

قالوا تبدّى شعره فاجبتهم لابدّ من علم على ديباج
والبدر أبهى مايكون اذابدا متلحّفاً بظلام ليل داج

وقوله فى الهجآء :

ابــو سعد بن حمــدان   كريه الخلق والخلــق
فــهــذا الشّيب فى الفــرق   و هذا العظم فى الخلق(f.572b)

١٥٧ ـــ الشيخ ابو الحسن محمّد بن عيسى الكرجى ادام الله عزّه

جامع تفاريق المحاسن وناظم عقود الفضائل ومالك رقاب المكارم و معلوم أنّ السّلطان الماضى ابا القاسم رضى الله عنه و أرضاه كان أعلى الملوك رأياً كما كان أعلاهم ملكاً و أنّه كان ينظر بعين التّوفيق الى أسرار الضّمائر و يرمى بسهام خطراته أغراض المقاصد، ولا يصرف تدبيره الاّ على موقع الاصالة ولا يضع رأيه الاّ موضع الاصابة فلم يتّخذ الشّيخ ابا الحسن أيّده الله مصباح مجلسه ومفتاح انسه و ثمرة قلبه وريحانة روحه ومستودع سرّه و أخصّ بطانته الاّ لأنّه فى الفضلآء و الكبرآء كهو فى الملوك و الامرآء ، و قــد كتبت من شعره ما نطق به لسان فضله كقوله البديع الّذى تفرّد به :

بدا معدن الياقوت فى حبّة الحشا   وفى الخدّ والعينين والشّوق يغلب
فعيناىَ حمراوان من كثرة البكا   و خدّىَ مصفرٌّ و قلبىَ أ كهب

وقوله فى الهلال و الثّريّا :

كأنّ الهلال المستنير و قد بدا   ونجم الثّريّا واقفٌ فوق هالته
مليكٌ على أعلاه تاجٌ مرصّعٌ   ويزهى على من دونه بجلالته

و قوله فى السّلطان الأعظم أدام الله ملكه :

يا سيّد النّاس كيف يمدحك الا   ـ   خادم فى شعــره كمــا يجب
ما يتأتّى له مــن المـــدح لا   ـ   يرضى و ما يرتضيه يحتجب

و قوله فى الاقلاع عن التّصابى عند الشّيب :

هجرت اللّهــو اذ عقــلى   عــلى نفسى أشار بــه
و حلاّنــى حلــول الشّيـ   ـ   ـب كرهاً عــن مشار بــه

فمـا أسعـى الى راح و ساقيـه و شاربـه
و أمـا عـنّ لى لهـوٌ لهت كفّى بشاربـه
فهل يا نفس أنت عـلى مـلازمـة المشاربـه

وقوله فى مدح نيسابور من قصيدة :

و ماذا يصنع المـرء ببغداد و كو فان
و نيسابور فى الأرض كانسان فى الانسان
ولا غرو فقد أضحت لنـا عين خراسان
اذا ما دوّخ الـمـرء بلاداً بعد بُلدان
(f.573a) يراهـا عندهـا شاهاً و باقيها كفرْزان

وقوله فى حمّام مصوّر :

أعجبْ ببيت يُريك باطـنـه جوارحاً أرسلت على الوحش
تغدوا لصيد الظّبـاء مسرعـةً كأنّها فـى غيـاضهـا تمشى
طيوره قد تقـابـلت نسقـاً كأنّها وُقعٌ عـلى العشّ
فضاؤه طاب فسحـةً و هـوىً مُصقّل الأرض مؤنق الفرش
و أنت فى خلـوة مساعدة تولع بالدّلك ثمّ بالرّشّ

١٥٨ — الشّيخ العارض ابو الحسن مُسافر بن الحسن أدام الله عزّه

من ما لقيت فى سببيتى و كهولتى و عند شيخوختى و علوّ سنّى أعيان الفضل و أفراد الدّهر و نجوم الأرض و بدور الصّدور من أصحاب الأقلام والسّيوف فلو حلفتُ بـالله الّذى لا يحلف بأعظم منه انّى لم اشاهد مثله فى امتزاج الكرم والأدب بطبعه واجتماع الحسن فى قوله و فعله و انتظام آلات الرّياسة و أدوات السّياسة فى عقد فضله واقتران العذب بالحلاوة فى بحر نظمه و نثره لما خشيت أحنث و لما تعدّى الصّدق ، وبحسبك انّى كتبت اليه فى هذه الأيّام :

يا من تشابهت المحاسن والعلى فيه و أصبحت القلوب برسمه
فالخلق منه كخلقه و الخلق منه كلفظه و الشّعر منه كأسمه
وغذاء جسمى من سماح يمينه وغذاء روحى من بدايع نظمه
لا زلتَ بين سعادةٍ و زيادةٍ وسلمت من سيف الزّمان وسهمه

فأجاب فى الوقت و السّاعة بهذه الأبيات :

افدى الامامَ الأوحد الفرداً الذى من شاء فرد زمـانه فليسمه
لا زال منصوراً كما يُكنى به و لتفتخر روحٌ غدت فى جسمه
فغذاء أرواح الورى من كـتـبه و الظّرف فيهم من لطايف رسمه
و بنظمه عُطل الفضايـل ألبست حلى العرايس مذ غدت فى قسمه

وكان قضى لى حوايج مثمرة و أسقط عنّى مُؤناً مجحفة و كتب الىّ رقاعاً مونقة فكتبت اليه :

من مبلغ الصّدر مولانا ابى الحسن مسافرٌ نُكتة الأيّام و الزّمـن
خففتَ ظهرىَ من ثقل الخطوب كما أثقلته بالأيادى الغرّ و المنن
صنايع منك جلّت فى الأنام و قـد دقّت معانيك فى الأشعار و الفطن
(f.573b) و قد أتانى قريض قد نفثت به كالسّحر و الرّاح و الرّيحان فى قرن
والله يجزيك عن عبدٍ و مصطنع قدكان ميت بأيدى البثّ و الحزن
فعاش عن كلماتٍ منـك كـرّ ا ـه كالرّوح عـبدةً منه الى البدن

فأجابه فى رقعة ٍغير قصيرةٍ :

ياصدر أهل النّهى يا أوحد الزّمن أوهت عُلاك قوى الأقوال و الألسن
أهديت نظما فقد اهديت لطـافتـه رُوحاً الى بدنى رَوحاَ الى أذنـى
أحيى الخواطر منّى بعد مبتتهـ ر قام عندى مقام البرء للزّمن
أزاح عنّى مقيمَ الهمّ و الحزن نعم و صيّرنى والانس فى قَـر ن

فصفو ودك للحسنى يؤهلني ... و بعد شأوك فى الافضال يكرمنى
وليس فى الشرط أن تولى الجميل وان ... تفيد علماً غزيراً ثم تمدحنى

ولى فى الاستطراد بذكره :

سقى الله أياماً اشبه حسنها ... وقد كنت فى روض من العيش ناضر
بشعر ابن معتز و خط ابن مقلة ... و دولة مسعود و خلق مسافر

ولى ايضاً فيما يناسبه:

و مهفهف فتن الآله عبادَه ... اذ ساق حسن العالمين اليه
فكأن بابل أصبحت فى طرفه ... و كأنما الأهواز فى شفتيه
وكأن توقيع الرئيس مسافر ... فى عرض عارضه يلوح عليه

ولى ايضاً :

قد سقتنا السماء ماء الغيوم ... فاسقنا يا غلام ماء الكروم
نشرب الراح باذكار الرئيس ا ... لفرد فى الجود والعلى والعلوم
واذا ما مسافر سافرت أخـ ... ـبار علياه أسفرت عن نجوم

و ايضـ :

يا سائلى وصف مولانا ابى حسن ... مسافر فى بديع القول محكمه
المسك من ذكره والمزن من يده ... والروض من خلقه والدر من فمه

الى أشباه كثيرة لها . ومن ثمار خاطره قوله :

لقد لامنى قومى على ان صبوتى ... تدوم وليل الشعر صرح بالفجر
فقلت اعذرونى فى تلذذ لحظة ... لدى الفجر ان الفجر يوذن بالهجر

و قوله :

أجود بجل مالى لا أبالى ... و ابخل عند مسئلة الكتاب
و ذاك لأننى أنفقت حرصاً ... على تحصيله شرخ الشباب

و قوله:

مدادك فى الكتاب يقوم عندى ‏ ‏ مقام سواد عينى لا المداد
لأنّ كتابك المحبوب عندى ‏ ‏ أسرّ مؤانس و أجلّ زاد

(f.574a) وقوله:

أرغب فى العلم ولا أدّعى ‏ ‏ أنى الى غايته أهتدى
لأنّنى آنف من جهل ما ‏ ‏ يقبح ان يجهله المبتدى

و قال يوبخ نفسه وصديقاً له:

تريد وصل رفيق ‏ ‏ و طيب عيش رقيق
بقينة و بكاس ‏ ‏ من كفّ ساقٍ رشيق
و الهمّ منك صبوحٌ ‏ ‏ مواصلٌ لغبوق
و المال من ظلم حرّ ‏ ‏ وضعته فى الحريق
و من مطاعم قوم ‏ ‏ ضعفى و قوت فريق
و أنت واثق نفس ‏ ‏ بخدمة المخلوق
و لست عن سكر لهو ‏ ‏ و قهوة بمفيق
فما تصيخ لنصح ‏ ‏ و لا لقول شفيق
فما تظنّ خليلى ‏ ‏ بكلّ هذا الفسوق
لقد ضللتَ فنكّب ‏ ‏ الى سوآء الطّريق

١٥٩ – الشّيخ ابوالفتح مسعود بن اللّيث أدام اللّه عزّه

قد لبس برد شبابه على عقل الشّيخ الأفضل و حاز فى حداثة سنّه آداب المبرّز الأكمل و فاز بالخطوة التّامّة عند السّلطان الأعظم أدام الله ملكه فهو من خلّص ثقاته وخدمه و متحلّى نعمه و أعيان ديوان رسائله و أكابر رسله وهذه قصبرة من طويلة و نكتة من جملة وله نثرٌ يضحك عن زهرٍ وغرر ونظمٌ ينطوى على حبرٍ ودررٍ

و هذه فصوصٌ من فصوله القصار تجمع بين الأنوار و الثّمار :

فصل : راحة الرّوح فى الرّاح و قرّة العين فى الوجوه الصّباح وقوّة النّار فى الدّراهم الصّحـاح.

فصل : دوآء الخمار قُبل الحبيب و طُرَف الحديث .

فصل : الدّنيا كريق المعشوق كلّما ازددت منه ريّاً ازددتَ اليه عطشاً .

فصل : من خدمَ الملوك ولم يستخدموه ذَبل عوده و غربت سعوده .

[f.574b] **فصل** : مثل نا ئبل الملك كالسّحاب كلّما أبطأ سيراً كان أكثر خيراً .

فصل : من سلب الرّفعة لغير رفع الاولياء وقمع الأعداء فهو طالب مايل لاطالب جلايل

فصل : من تردّى بالقناعة رثّت حاله وكسف هلاله .

و هذه لمعٌ من ملح شعره كقوله :

حبيب زارنى واللّيل داجٍ	و فى عينيه تفتير المدام
وقد نال الكرى من مقلتيه	مَنال الحادثات من الكوام

و قوله :

يا راميا عن لحظ طرفك أسهماً	تقبيل وردة و جنتيك شفاءى
عجب لطرفك كيف دآءى كامنٌ	فيه وثغرك كيف فيه دواءى

وقوله من نتفة :

ولبستُ من صدر السّرور	و بتّ فى صدر السّرير
فى مجلس قد رشّ مـا —	ءَ الورد من سحب البخور
طلعت علينا أنجـم ال —	كاسات من أيدى البدور

و قوله :

نمّ فى ورد وجنتيك من العنـ —	ـبر خطٌّ فـازددتُ تيـها و دلاّ
و اتمـد حـق ان تـزيـد دلالاً	و انمد حقّ أن أزيدك ذُلاّ

وقوله فى غلام طبيب:

متطبّب كالغصن فى حركاته صيّرت روحى فى هواه سبيلا
ما جاءنى متطبّباً الاّ لأن أهوى السّقام لكى أراه قليلا
عجباً له يبرى السّقيم بطبّه وبلحظه يدع الصّحيح عليلا

١٦٠ — الشيخ ابو بكر علىّ بن الحسن القُهَستانى

شخص الفضل و صورته وينبوع الكرم و معدنه وروضة الأدب وغديره وعذر الزّمان المذنب و زينته و قد لفظته بلاد المشرق و ترامت به الحوادث والنّوائب حتّى كأنّه خليفة الخضر و قذاة فى عين الأرض و ما هو الاّ السّيف يزداد على الصّروف أثرا و المسك يزداد على السّحق طيبا و ماء البحر اذا ساغ عذب وكأنّى به الآن وكأنّه يوحى اليه فى النّثر و النّظم و بغرف آدابه من البحر و أنا كاتب (f.575a) من غرر ألفاظه نبذاً علق بحفظى، فمنها قوله : من طلب شيئاً و جدّ وجد و من قرع بابا و لجّ ولج، و قوله فى تواتر الفتوح : هذه فتوح ألفتها النّفوس و الطّباع و مرنت عليها الأبصار و الأسماع فهى لا تستغرب غرائبها و لا تستعجب عجائبها ، و قوله فى وصف بنيته : كأنّ الشياطين نصبت تلك الأساطين ، و قوله فى حكاية : ما قيل لبيداء الملك أنّك لاتسلم حتّى تسلم ولا تأمن حتّى تؤمن.

وهذه بدائع من شعره كقوله .

أقمتَ لى قيمةً مذ صرتَ تلحظنى شمس الكفاة بعينى محسن النّظر
كذا اليواقيت فيها قد سمعت به من لطف تأثير عين الشّمس فى الحجر

و كقوله فى الشّيخ العميد أبى سهل الحمدوى أدام الله تعالى عزّه :

يا ما لهذا القلب لا يرعوى وقد درى ان قد هوى من هوى
هوىً ببست و ببلخ هوى ثان فى هذا الهوى الغزنوى

ثلاثةٌ و الحقّ فى واحدٍ   و القول فى الاثنين للمانوى

و انّ تثليث النّصارى لمن   يدين بالاسلام لايستوى

و منها :

هيهات انّ الدّهر ماقد ترى   أعصل قرنٍ عسرٌ ملتوى

فأحمد اللهَ و من بعده   فأحمد بن الحسن الحمدوى

من برّه استعبد شكرى لـه   و الحرّ عبد البرّ فيمارُوى

قد نشر الله تـعـالى بـه   ماكان من صحف المعالى طوى

و منها :

أشهد بـالله و آيـاتـه   يمينَ حقٍّ غير ذى مثنوى

لو بصرت بنت شعيب بـه   قالت له هذا الأمين القوى

وقوله من اخرى :

تمتّع من الدّنيا فأوقاتها خُلسٌ   و عمر الفتى ملّيتَ أطوله نفسٌ

وسارع الى سهمٍ من العيش فائز   فما ارتدّ سهمٌ قطّ يوماً ولااحتبس

وقضِّ زمان الانس بالانس وانتبه   لحظّك اذ لا حظّ قيل لمن نعس

ولا تتقاضَ اليوم همّ غدٍ و دع   حديثَ غدٍ فالاشتغال به هوس

هى الرّوح كالمصباح والرّاح زيتها   فدونك عنّى انما الرّأى يُقتبس

انبّئك عن نفسى وعمّا اختبرت لا   أحاديث تروى عن قتادة عن أنس

و قوله من اخرى :

وأنت على ما فيك من منعة الصّبا   و قلّة أعداد السّنين أريبُ

(f.575b) كيحيى الّذى قد أوتىَ الحكم كدّه   صبيّاً كذاك ابن النّجيب نجيبُ

و قوله من اخرى :

سى بك عن فوق السّموات رتبةً   أبٌ لك يدعوالله فى السّرّ والجهر

كما قد دعى موسى لهرون ربه ... ان اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى

و ممّا يستظرف من شعره قوله :

وشيّبنى و أعمدنى هواه ... لذاك يقال لى الشّيخ العميد

و كتب الى عمر بن عبد العزيز الجكوزى يتشوّقه و يستزيره :

يا قمر الوجه و يا وجه القمر ... حوشيت طال ذا السّرار واستمر

فاطلع وجلّ ما بجوّى من قتر ... فطال ما اشتاق ابو بكر عمر

و قال فى عجّة اتّخذت بين يديه :

ما أنس لا أنس يوماً بارداً كلباً ... وشرّ دهر الشّتاء البارد الكلب

اذلا تقرّبنا أطـرافنا خضـراً ... و قد تمكّن من احشائنا السّغب

جاء الغلام بمقلاة فافرشهـا ... جمراً وجمر الطّوى فى الجوف تلتهب

و جاء بالبيض مثل الدّر يفلقه ... فيها وللدّهن صوت بينها الجب

فأخرجت مثل قرص الشّمس مشرقة ... كأنّها فضّة قد مسّها ذهب

١٦١ ـ القاضى ابو الحسن المؤمّل بن الخليل بن احمد البستى

هو فى الادباء و العلماء علم و فى الجود و المروّة عالم و كان خطيب غزنة حيناً من الدّهر ثمّ تقلّد قضاء بست و الرّخج و هو عليهما الآن كما كان أبوه و جدّه فهو قاضى بن قاض بن قاض وهناك من الكرم و الفضل و السّعة الرّحل و حسن السّيرة و قوّة البصيرة ما تشهد به أخباره الأرجة و آثاره البهجة و تجمعه و ايّاى حالٌ فى المودّة طويلة المدّة و عشرةٌ فى الغربة مزجت المهجة بالمهجة وطال ما تلاقينا و تصافينا بغزنة وجرينا على حكم مناسبة الأدب و تكاتبنا بالنّثر والنّظم و سمعته يقـول و قـد سئل عن بست: صفتها تثنيتها يعنى انّها بستان ، و أجاز قول الشّاعر :

قبّل أنامله فليس أنامـلا ... لـكنّهنّ مفـاتح الأرزاق

بما وازنه فقال :

و اذكر صنائعه فلسن صنائعاً — لكنهنّ قلائد الأعناق

ولى فى الاستطراد بذكره من تتفة:

(f.576b) يا زماناً نعيمه — لم يعرّج على يدى
كنسيم معقّد — و شعاع مجسّد
طيبه كالكرى يلمّ — م بجفن المسهّد
او كخلق المؤمّل بـ — ن الخليل بن احمد

ومما انشدنى لنفسه:

ساعد زمانك تسعد — واقنع بحظّك ترشد
وهوّن الأمر فيما — أيقنت أن سوف ينفد
فما مضى فكأن لم — و ما يكون كأن قد

١٦٢ — القاضى ابو القاسم عالى بن علىّ بن عبد الله الشيرازى أيّده الله تعالى

قد آتاه الله تعالى فى اقتبال العمر جوامع الفضل و سوّغه فى ريعان الشباب محاسن الاستكمال فهو مع اصله الشريف و عرقه الكريم أديبٌ فقيهٌ شاعرٌ خطيبٌ فصيح القلم و اللسان عارف بامور السلطان و كأنّ أبا الفتح كشاجم عناه بقوله:

ما كان أحوج ذا الكمال الى — عيب يوقّيه من العين

وكنت اقتبست من نوره واستمليت منه ابياتاً له فى نهاية الحسن وأعددتها لهذا الكتاب فضاعت نسختها، والدهر سهم الرزايا بالذخائر مولع، و هذا ما علق بحفظى من قصيدة له سلطانية فريدة، اولها:

أيام ملكك للورى أعياد — وثبات سعدك للورى استسعاد
واذا بقيت على الأنام مملكاً — فالأرض روض والسماء عهاد
يا من تضعضعت الجدود لجدّه — وعنا لراسخ مجده الأمجاد
هذى السعادة قد أتتك وفودها — بمقالد الدنيا اليك تقاد

و لها لواحق قد قرِنّ و انما	هذا أتتك سوابقاً رُوّادُ
أبشر بملكٍ لا يزال مؤيّداً	بعليٍّ تُشاد و بسطةً تزدادُ
و مُرِ الزمان بما تُريد فانّه	عبدٌ لأمرك سامعٌ منقادُ

١٦٣ ـ القاضى ابوالفضل احمد بن محمّد الرّشيدى اللّوكرى

لهشرفٌ عميم و طبعٌ كريم و خُلقٌ عظيم و لسانٌ فصيح و مجدٌ صريح و أدبٌ جزْل و منطقٌ فصل وهومن أولاد هرون الرّشيد ولى القضاء بسجستان[f.576b] و الوزارة بغرشستان و السّفارة بين السّلطان الماضى و امير المؤمنين القادربالله رضى‌الله تعالى عنهما فلم يزل فيما نيط به و اعتمد عليه بين نصحٍ يوثره و جميلٍ يؤثره حتّى مهّد قواعد الصّلاح و ذلّل مقاود النّجاح فأحمد و أجل و بجّل و لقّب بتاج القضاة وزين الكفاة رضىّ امير المؤمنين ، و هو القائل :

قالوا اقتصد فى الجود أنك منصفٌ	عدلٌ و ذو الانصاف ليس يجور
فأجبتهم أنى سلالة معشرٍ	لهمُ لواءٌ فى العلى منشور
بالله أنى شائدٌ ما قد بنى	جدّى الرّشيد و قبله المنصور

و انشدنى لنفسه :

الدّهر يلعب بالفتى	لعب الصّوالج بالكرهْ
او لعب ريحٍ عاصفٍ	عصفت بكفٍّ من ذُرهْ
و يقوده نحو السّعا ـ	ـدة و الشّقاء بلا بُرَهْ
الدّهر قنّاصٌ و ما الا ـ	ـنسان ألّا قنبرهْ

واه فى أيّام الخانيّة ببلخ :

أرى الأحرار كلّهم حيارى	كأنّهم ولحياتهم سكارى
وأضحى الأفضلون من البرايا	بأيدى التّرك فى بلخٍ اسارى
كأنّ المسلمين وقدجبوهم	مجوسٌ أو يهود أونصارى

كأنّ الترك فوقهم صقور ... وهم من فرط خوفهم حُبارى

وله فى الشّيخ شمس الكفاة :

اذا قيل من للعلى و النّدى ... و من للمكارم فى ذا الزّمن

ومن للعلوم و من للرّسوم ... ومن للفروض و من للسّنن

أجبنا و قلنا باجماعنا ... أبو قاسمٍ احمد بن الحسن

١٦٤ ـ الشّيخ ابوالحسن علىّ بن محمّد الأرباعى

من أفراد دهره و حسنات وقته لابس برد شبابه على كهولة فضله جامع بين شرف أصله وكرم طبعه حائز حسن نثره الى جودة نظمه و أبوه الشّيخ ابوعبدالله أيّده الله أوجه أُمناءِ السّلطان الأجلّ السّيّد الملك الأعظم ولىّ النّعم أدام الله ملكه بخراسان بتقلّد له بريد نيسابور وطوس و عدّة من بلاد خراسان مع الاشراف عليها و قد كتبت من شعر ابى الحسن ما انشدنيه كقوله من قصيدة فى الشّيخ الجليل ابى القاسم احمد ابن الحسن رحمه الله لمّا اعيدت الوزارة اليه [f.577a] :

علت الوزارة اذ علوتَ محلّها ... يا خير من عقد الامور وحلّها

هذى الامور تلاحقت فتهنّها ... وهى السّعود تلاحقت فتملّها

انّ الوزارة رتبة مرموقة ... خلقت هواك كما خلقت هوىً لها

صعبت على أيدى سواك امورها ... فأظلّها استقلالكم فأذلّها

فالآن عاد و عاذ منك بعقوة ... حلف المكارم لا يريم محلّها

هذى الوزارة فى الحقيقة لا الّتى ... كانت تقاسمها الأراذل قبلها

و انشدنى لنفسه فى الشّكوى أبياتاً منها :

يشارطنى دهرى لئن صرتَ جاهلاً ... رفعتك يا دهرى فقدتَ مُشارطا

محابرنا يا ليت كنت محاجماً ... و أقلامنا يا ليت كنت مَشارطا

و انشدنى ايضاً لنفسه :

بارب" حقّق دعوة العبــد وارحم دعاىَ واشفنى وحدى
وارحم لبيد الشّعر حين شكا زمناً يروح عليه بالنّكد
قد كان يشكو جلد أجريه و بقيتُ فى زمنٍ بلاجلد

واه ايضا :

كل" معاش الى فناءِ كل" نعيمٍ الى زوالِ
كم أخذ الدّهر باغتصاب قوت فقير وكنز وال
كم هش" لى وجهه زماناً حتّى اذاما انقضى زوى لى

وله ايضاً فى الشّيخ الأجلّ أكفى الكفاة أدام الله تأييده من قصيدةٍ :

بلغتَ السّماء اذاً فـاقتصـر وُحزْت الثّناء اذاً فاقتصد
و أعليتَ من طالعى ماهوى واصلحت من حالتى مافسد

و من منثور كلامه ما كتب اليه بهنّيه باوزارة : شنّ و افق طبقا و فضل عانق عبقا و خائم فاجأماءً و زرع صادف سماءً و صدر شرف تحلّى بصدرٍ و ليل تمٍ تجلّى ببدرٍ وسيّد مملكةٍ سادها و صدّر وِسادها أ حلماً أرى أم حقّا و كذباً أسمع أم صدقا ان كان حقّاً فهو طالع الميمون و ان كان حاماً فخيراً رأت و خيراً بكون و ما شئت و ما شاء فالق الدّاو و ارسل الرّشاء وجدتَ و أجدتَ فهل شكرت و سجدت هناك هناك تمّ عناك و مناك و ايهاً يا زمان ايها فقد أخرجت نبيهاً دنيا أراها َعطرةً وكانت دْقراءَ و سماءً أراها َمطرةً و كانت جرباءَ [f.577b] و فضل بفترّ عن َبرَد و قد كان فى َحرد و علم ُبسفر عن شمس و قد كان فى رمس وزمان صالح عنواً و قد كان حرباً و دهر سالم كرهاً ر قد كان ألبا دولة أضحكت بماجد وكان فى حسره ومملكة تربح ستد و كا ت فى خسره و مولانا نقول ما هدا التعريض و التصريح و التمريض و التصحيح معم هو حيرة البصيرِ ببهره القمر و اضطراب الأسمع لمضراب السّماع و دهشه العاشق انجدة اخيبن الفارقو اجلجة كلام عبدِ ظفر بعد القنديط و ارتفع بعد الهبوط و رأى كالسّعد الذى له تجـدّد

و المجد الّذى به تفرّد فأقول مرحباً بفلكٍ أطلع علينا سعده و أهلاً بهذا اليوم ومابعده و الحمد لله الّذى صدقنا وعده و أورث مولانا ملك الدّست و الصّدر و ملك الحياة و القدر و زمام النّهى والأمر يتبوّأ منها حيث يشاء فنعم أجر العالمين.

١٦٥ — ابوبكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوى

كثير المحاسن والفضائل جمّ المحامد والمناقب وكان السّلطان الماضى رحمه الله يكرمه و يفضّله على الصّاحب و قلّده بريد طوس و هو الآن مرتّب فى أعيان كتّاب الرّسائل ومرشّح للأعمال الجلائل وله شعر يروق و يشوق كقوله :

انظر الى حسن الرّبيع فقطره — يحلى على الأغصان درّاً نابتـا
و كأنّ غيم الجوّ يسكب دمعه — من حزنه والرّوض يضحك شامتا

و قوله فى معنىً آخر :

و راويى فى انشاد شعرى مقصّراً — و لو كنت قد هذّبته فى الدّفاتر
مخافةَ ان يلقى امرؤ من عيوبه — بخاطره مالا أراه بخـاطرى

و قوله فى الحكمة و الموعظة الحسنة من تتفةٍ :

قل لمن تاه فى الورى بغنـاه — لا يساوى الغنى حذار زواله
مرّن النّفس القناعة كرهاً — اىّ مالٍ يفى بذلّ سؤالـه

و قوله :

تبيّن أهل الحجى أنّ لى — لساناً فصيحاً و قولاً صحيحاً
و لكنّنى أبداً ساكت — اعالج بالصّبر قلباً جريحـا
فما لى عدوّ يساوى الهجـاء — و مالى صديق يساوى المديحـا

و قوله :

لقد كنت حين اقصد النّاس مادحا — لجهلٍ بهم فالآن أصبحت تائبا

ادافع آمالی بیأس لأنّنی — نظرت فما أبصرت فی الحمد راغبا

و قوله:

و رأیت الدّهر یسعد کلّ نذل — و یقصد کلّ حرّ بامتهان

[f.578a] فقلت لقلبی استمسك بصبر — فانّ الدّهر دهر بنی الزّوانی

و قوله:

أری مثل النّجوم دموع عینی — اذا ما غاب وجهك عن فناءی

کذاك الشّمس حین تغیب تبدوا — نجوم اللّیل فی افق السّماء

و قوله:

سلامٌ علی بدر الدّجی کوکب الحجی — سماء العلی شمس الفخار أبی الخیر

علی من اذا استطلعت قلبی لا أری — لعقلی برهاناً علی أنّه غیری

و قوله:

أقول لسار فی الحزونة و السّهل — لیبصر أعیان البلاد ذوی الفضل

تیمّم أبا الفضل بن میکال و اترك — سواه فکلّ الفضل حیث ابو الفضل

١٦٦ — ابو محمّد عبدالله بن محمّد الدّوغابادی

اعجوبة العصر و بکر عطارد و ذلك أنّه حدیث السّنّ رطیب الغصن ولو قلت أنّه معجز بلدته فی الشّعر لما قلت شططا ومن خبره أنّه استظهر کتاب الیتیمة کلّه وله طبع نافذ و خاطر عامر و قریحة ثاقبة وکیاسة نادرة فانتجع بدائع الخواطر واجتنی ثمار الأفکار و حمل علی الرّوح حتّی تطبّع بطباع أفراد الشّعراء العصریّین و جری فی طرق المفلقین المبدعین وکسا المعانی البدیعة الخفیّة معارض الألفاظ الرّشیقة الجلیّة فان شاء فالسّریّ و الخالدیّ و ان أراد فالببّغاء و السّلامیّ و أن نسب تغزّل و أطرب و ان آثر مدح فأعجب و عجّب و هو الآن بالحضرة فی دیوان الرّسائل مرشحٌ للأعمال الجلائل ، و من شعره فی الغزل قوله من قصیدة :

و نملُ عذاره نقلت اليه — وهنّ ضعايف حبّ القلوب
نقلن له القلوب وهنّ ضعفى — فكيف اذا قدرن على الدّبيب

و قوله فى معناه من أخرى :

فحذار من ذاك العذار فانّما — نقلت له حبّ القلوب نمال

و من أخرى :

ُمرى جفنك الممراض من غير علّةٍ — يشم سيفه أنا أتيناه عُوّداً

و قوله من أخرى :

وظبية انس بين أسدٍ طرقتها — على حذرٍ واللّيل فى لون خالها
وما غرضى منها سوى ورد خدّها — و برق ثناياها و برد زلالها

و قوله :

سلا صدغه المسكىّ كيف قراره — على نار خدّيه وكيف يكون
و يشرب من فيه المدام معلّقاً — على لهبٍ أنّ الجنون فنون

[f.578b] و من سلطانيّات شعره قوله من قصيدةٍ :

الملك بعد نظام الدّين محمودِ — للقائم الملك المنصور مسعود
ان كان داود زار الغيث تربته — ولّى فهذا سليمان بن داودِ
من كان شمس ملوك الأرض وارثه — و نجله فهو حىّ غير مفقودِ

و منها :

لا يطمعن أحد فى الملك يملكه — و السّيف فى يد مسعود بن محمود
سقى الكماة كؤوس الموت منزعة — على غناء صهيل الضّمّر القود

و منها :

طويل عمر المساعى و النّدى أبدا — قصير عمر الأعادى و المواعيد
يداه فوق أكفّ النّاس كلّهم — عزّاً و تحت شفاه السّادة الصّيد

[اخذه من قول أبى الفيّاض الطّبرى :

يدٌ تراها أبداً ... فوق يدٍ وتحت فم]

تبارك الله ما أبهاك من ملك ... فى تاج عزٍّ بكفّ الله معقود

زلقت قدمه فى ذكر الكفّ فانّها لا تضاف الى الله عزّ اسمه وتعالى عمّا لم يصف به نفسه ولولا أنّه أضاف اليد الى نفسه و ان كان تأويلها غير ظاهرها لما استجيز قول من قال يدالله ، و قد نُعى على ابن نُباته قوله و عُيّب بذلك :

اذا تمنّت تمنّت أن تعيش لها ... يا راكب العرش بارك فى أمانيها

لأنّه قال مالم يقل أحد من ركوب العرش وانّما جاز الاستواء لأنّه جلّ ذكره وصف به نفسه و ان كان بعضهم تأوّل فيه الاستيلاء و احتجّ بقول الشّاعر :

قد استوى بشرٌ على العراق ... من غير سيفٍ و دمٍ مهراق]

عاد الشّعر:

قوم يُعيد حدود البيض مُصلتةً ... من الدّماء عليها ذات توريد

تخالها و هى كابن الغيم صافيةً ... كأنّما مازجتها بنت عنقود

لا تستقرّ ظباها فهى راحلةٌ ... من الجفون الى هام الصّناديد

و منها :

مغناك روضٌ أريضٌ مونق خضلٌ ... و أنّنى عندليبٌ جدّ غرّيد

[أخذه من ابى القاسم الزّعفرانى و زاد عليه :

و تغنّيك فى النّدىّ طيور ... أنا وحدى من بينهنّ الهزار]

لازال ملكك مخصوصٌ بأربعةٍ ... أمنٍ ويمنٍ و تأييدٍ و تأبيد

فأنت للملك لا فارقته أبداً ... كالنّار للعود بل كالماء فى العود

وعشت للدّين والدّنيا وأهلهما ... ولعلى والنّدى والبأس و الجود

وله من قصيدةٍ فى الشّيخ أبى الطّيّب طاهر بن عبدالله أيّده الله ، اوّلها :

سقام عينيك للعوّاد قتّال — فني العيادة قل لى كيف أحتال

و منها :

ويح المحبّين لمّا سار عيسكمُ — فى صحبة الدّمع من أجفانهم سالوا
(f.579a) لم يرزقوا الخير منكم غير أنّهم — فضل الشّهادة فى سبل الهوى نالوا
ناديت دمعى وصوب المزن يسعده — كلا كما خضل الشّوبوب هطّالُ
ولستما كيد الشّيخ العميد ندىً — هى الغمام و لكن وبلها المالُ
كم أنبتت يد مولانا و سيّدنا — من روضة نبتها مجدٌ وافضالُ

و منها :

قل للّذى يتمنّى نيل رتبته — ما كلّ ماشية بالرّجل شملال
فى دسته عارض هامٍ وبحر ندىً — طامٍ يفيض و صمصام و رئبال
كافٍ اذا ما امتطى الأقلام أنمله — فالمرهفات له و السّمر عمّال
يا فارس الدّست انّ النّاس كلّهمُ — سواك فى دست هذا الملك أكفال
مُر عبدك الدّهر يجنبنى نوائبه — فالدّهر طوعٌ لما تقضيه فعّال
و أول ثغرى بتقبيلى ثراك ندىً — فأنّ تقبيل ذاك التّرب اقبال
واسلم فأنّك فى افق العلى قمرٌ — وافخر فأنت على خدّ النّدى خال
وأنت نبع العلى اذ غيرك الضّال — وأنت بحر النّدى أذ غيرك الآل

وكتب الى ابى القاسم الطّاءى الكاتب يسأله تذكيره وعداً له عليه :

أ أبراهيم دام صفاء ودّك — على غير الزّمان وصفو عهدك
دعوتك دعوة التّعب المعنّى — لتذكرنى بفضلك عند ربّك

١٦٧ — ابو الحسن محمّد بن الحسن البرمكى

كثير الفضائل جمّ المحاسن جامع من العلم و الادب بين العنب و الرّطب فصيح للّسان و القلم وهو من رياحين الحضرة وطال ما نفد منها رسولاً الى الخليفة

القادر بالله رضى الله عنه فأحسن السّفارة و استوفى العبارة و هو الآن يتــوّلى أوقــاف الهند، وله شعرٌ يدخل على الأُذن بلااذنٍ كقولة :

ان شاب رأسىَ فالمشيب موّقر | و ذرواالعاوم بشيبهم يُتبــرّك
والشّيب تغتفر الغوانى ذنبــه | مادام ذاك الشيىٌ فيه يحــرّك

وله :

وذى عينينَ كحلاوَيــن يَـرمى | بسهمــهما سويــدآء الفــؤاد
الّم بــعــارضيــه نصــف لامٍ | و همّ بشارِبيــه نصف صــاد

وله فى الهجآءِ :

ابو بكر بن حمــدانٍ | بلا أصــل و لا فــضــل
كــأنّ الله صــوّره | من الأعجاب و البخل
اذا شاهدتَ طــلعتــه | دعوتَ عليه بالثّــكل
(f.579b) ترى ما شئت من حمق | ترى ما شئت من جهل
ترى نغــلاً عــلى بغــل | ترى نَـذلاً بــلا بــذل

١٦٨ — ابوالفتح المظفّر بن الحسن الدّليغانى

كان من وجوه خدم الحضرة و أعيانها يرجع الى أدبٍ وفضل و حسن نظمٍ و نثر و تقلّد الاشراف بنيسابور فلم يلبث ان اشرف على الآخرة و اختصر بالحــّل منــذ أشهر و كان قرأ كتابى فى التّغزّل بمأتى غلامٍ مختلف الأوصاف و الأحوال و الصنّاعات والمذاهب فانشدنى لنفسه فى غلامٍ كرّاميّ :

و ريم أصار الخانقـاه كنــاسه | وعارض عمداً رغبتى فيه بالزّهد
أطال مواعيدى فقلت له أمــا | تعبّدت فى دين الهوى بسوى الوعد
فقال اقتصر منّى على الوعد فى الهوى | فقد صحّ ايمانى على قولىَ الفرد

وانشدنى لنفسه من قصيدة فى شمس الكفاة رضى الله عنه والاشارة عليه باصطلام أعدائيه

الذين سعوا به و أعانوا عليه :

فسد الزّمان فما ترى ... الاّ ذئاباً أو ذباباً
هذا يصول فان نصب ... لم يال عقراً و انتهاباً
و يحوم ذاك على أذا ... ك فلاتزال به مصاباً
فابسط حسامك فى الذّيا ... ب فلاتدع ظفراً و ناباً
و اصبب على الذّبان من ... عذبات مفزعك العذاباً

وله من قصيدة فى الشّيخ العميد أبى سهل الحمدوى أدام الله عزّه :

بابى طلوعك أيها القمر ... حتّى متى يا بدر تنتظر
يا مجملاً فيه الجمال له ... خضر كحظّى منه مختصر
العشق اوّل مرّة نظر ... كم خاض فى دم عاشق نظر

و منها :

والمجد يحمد فعل أحمده ... فى كلّ ما يأتى و ما يذر
الحمدوىّ المكتفى بندى ... كفّيه أمّا أمسك المطر

و منها :

وكفى الوزير مهمّه فغدا ... منه بحيث السّمع و البصر
فاذا دجا خطب يفرّجه ... عن وجهه آراؤه الزّهر
بعزيمة كالسّهم ماضية ... يرتدّ عنها الصّارم الذّكر
غرس الصنائع فى الورى فغدا ... يجنى له من شكرهم ثمر
لايخش صرف الدّهر زائره ... فذراه من أحداثه وزر
(f.580a) يا مثرياً من كلّ مكرمة ... أنى الى جدواك مفتقر
لى حاجة و قضاؤها أمم ... سهل عليك وما لها خطر
ومتى يكن عمراً لها أحد ... فالشّيخ سيّدنا لها عمر

لا زلت ما سجع الحمام وما — نفح النّسيم و نوّر الزّهر
فى عيشة لا جوّها قتر — فيه ولا فى صفوها كدر

و قال :

ولقد يئست من الرّئيـ — س و من بنيه زائده
وضربتهم عرض الجدا — ر فليس فيهم فائده
و غسلت من معروفهم — كلتا يدىّ بواحده

و قال :

أثرنا خبايا العيش فى جنب خابيه — بأجدب حنّان و حدباء حانيه

١٦٩ — ابو نصر احمد بن محمّد الخالدى

أديبٌ بارع شاعر حسن الشّعر من المقيمين بغزنة يقول :

متى شملتنى صحّةٌ و فراغ — وقوتٌ به لى غنيةٌ وبلاغ
وأصبحت لهفاناً على مايفوتنى — فرأسى رأس ليس فيه دماغ

و يقول :

قل للنّؤوم عن التّفضّـ — ـل وادعا وسط الكرامه
أحسن فأنّ الحرّ عبـ — ـدٌ للمبرّة و الكرامه

وله:

قارض لنا ابليس يشهد أنّه — مافى الفضائح مثله ابليس
فكأنّما زبر الحديد فياشلٌ — وكأنّما مفساه مغناطيس

١٧٠ — ابو الفتح المظفّر بن صالح الرّازى المدير

أحد من أنتقل من الرّىّ فى صحبة الرّاية السّلطانيّة أدام الله نصرتها و تصرّف على خدمة الحضرة وهو القائل فى سيل أتى بالرىّ بعيد ارتحال الموكب العالى عنها :

أتى كالطّود أحمر فى اصفرار — كأنّ قراه ضمّخ بالخلوق

أتانا تجرف الدّنيا بليلٍ لحاه الله من زورٍ طروق
تغنّم فرصةً و نوى بيـاتاً لأنّ البحر مال عن الطّريق
ولولا رحلة الملك المرجّى لما جسر السّيول على الطّروق

خاتمة الكتاب

يشتمل على ذكر أقوامٍ مختلفى التّرتيب متفاوتى التّاريخ غيرمعطين حقوقهم [f.580b] من التّقديم و التّأخير وهم من كلّ الأقسام الأربعة فبعضهم من استفدتهم بآخرة و منهم قوم ما أنسانيهم الاّ الشّيطان أن اذكرهم فى اماكنهم فقد جمعت فى هذا الفصل محاسنهم على ما خيلت وكتبت من لطائف غررهم وملحهم ما يجرى مجرى الحلوآءِ الّتى تُقدّم فى أواخر الموائد و يكمل به الكتاب والله ولىّ التّوفيق.

١٧١ — ابو محمّد لطف الله بن المعافى

يقول:

ذهب الّذين يعاش فى أكنافهم و هم الكرام السّادة الأشراف
وبقيتُ فى خلفٍ كأنّ وجوههم خبز الشّعير اذا علاه جفاف

ويقول:

أرى ما أشتهيه يفرّ منّى ومالا أشتهيه الىّ يـاتـى
ومن أهواه يبغضنى عناداً ومن أهواه شصّ فى لهاتى
كأنّ الدّهر يطلبنى بثارٍ فليس يسرّه الاّ وفـاتـى

و هو القائل:

وهل يدّخر الضّرغام قوتاًليومه[1] | اذا ادّخر النّمل الطّعام لعامه
هذا البيت لابى العلاء المعرّى[1]

١٧٢ — ابوالقاسم علىّ بن مسرّة البغدادي

يقول :

زعمتْ أنّما هوايَ محال | أتراها ظنّت تحولى اتتحالا
ولقد زارنى الخيال فما صا — | دف منّى الخيال الاّ خيالا
بتّ ارعى النّجوم فيهاوباتت | من وراء السّجوف تنعم بالا
وشكوتُ الهوى اليها فقالت | حضرىّ ينمّق الأقوالا

و قوله :

ألف الحوادث مهجتى فألفتها | بعد التّنافر و الكريم ألوف
ليس البلآء علىّ صنفاً واحداً | لكن علىّ اليوم منه صنوف

١٧٣ - محمّد بن أحمد الشّيرَجى

أديب فقيه ظريف شاعر خليع يقول :

يا خليلىّ عرّجا بى الى القفّ — | ص وحطّا الرّحال بالبردان
(f.581a) واتركانى من التّفقّه فى الدّ — | ن فحسبى تعلّمى ما كفانى
واسقيانى على وجوه الغوانى | واصطفاق النّايات والعيدان

و يقول :

الق الدّساكر والمعاصر والشّواجر و الزّوامر
ودَعِ الدّفاتر والمحابر و القماطر و المساطر

وكتب الى صديق له يستزيره :

اليوم يوم انجحار | و يوم ايقاد نار

---

١ كذا بالأصل (؟)

ويوم عزف و قصف   و يوم شرب عقار
و كل هذا لدينا   فاحضر مع الحضار

وكان كثيراً ما يقول لاخوانه : أنعم الله صباحك و أدام لرأسك الخضرة و لوجهك الحمرة ولوجه حاسدك الصفرة .

١٧٤ — ابو الفضل احمد بن محمد الكاتب

ثقيل وزن الفضل خفيف روح الشعر ، يقول :

دخلت الى النخاس يوماً وعنده   غلام صبيح الوجه أتلع أحور
فقلت له هذا الغلام تبيعه   فقال به عيب و ذلك يستر
فقلت فأظهره فقال اباقه   فقلت رضى بالعيب فالظبى ينفر

و يقول :

قد قلت والصدغ على خده   كالليل يبدو تحته الفجر
البدر من أبراجه عقرب   فصار برج العقرب البدر

١٧٥ - ابو المظفر عبدالجبار بن الحسن البيهقى الجمحى

كثير المحاسن حلو الأدب مليح الشعر يعيش فى ظل الكفاية ويخدم السلطان و يعاشر الاخوان و يقول مثل قوله فى بعض الصدور :

و ان ابا سعد لعاين ربنا   عليه لشيخ حامض فى المشايخ
فلو أننى وليت شغل وكالة   لوفرت من خديه خل المطابخ

و قوله :

وجه أبى العباس ما أصلده   نعم ويوم البعث ما أسوده
يخيب من يرجوه فى يومه   ثم مع الخيبة يخشى غده
قل لمليك الشرق هذا الذى   يكتب فى الديوان ما أبرده

[f.581b] أن شئت ان تبسطين الورى　　عدل أنوشيروان فاقبض يده

و قوله :

دخلت على أبى سعد و انّى　　اداخله على ودّ سقيم
رأيت لديه كتّاباً ظرافاً　　حيارى حول محزون كظيم
تصوّر لى ملائكة كرام　　قعود حول شيطان رجيم
ففى ديوانه كرم و لكن　　مدارعه تزرّ على لئيم
يعزّ علىّ ان يلقاه شتمى　　بلا ضرب اكرّره أليم

و قوله من قصيدة :

عبق بكفّى من خيال طارق　　عند الكرى متصافح متعانق
فأبيت أضحك من وصال كاذب　　واظلّ أبكى من فراق صادق
انّى اصافحه بكفّى صائن　　لكن الاحظه بعينى فاسق
ما للمهوم ألفن كلّ متيّم　　أعشقن مهجة كلّ صبّ عاشق

١٧٦ — ابو منصور علىّ بن احمد الحلّاب

شبّ كان متقدّم القدم فى الفضل والأدب كتب فى ديوانى الرّسائل بنيسابور والرّىّ و برع و خدم و خدم وقد ذكرت له أبياتاً فى مرثية صديقه أبى بكر الصّبغى [١] و كتبت الآن ما انشدنى لنفسه قوله فى خطّ العذار :

كم سقيت الدّموع عارض حتّى　　اشتهى خطّه على غير حين
فتباطى النّبات حتّى اذا ما　　رويت خدّه و جفّت شؤونى
دار فيها السّواد و هو شبيه　　بخطى النّمل فى جنى الياسمين
كيف أستنكر العذار نباتاً　　وهو من عبرتى وزرع جفونى

و قوله:

١ راجع ص ٢٤

حلّى المشيب محلاً — عن كلّ وردٍ للتّصابى
ما للغواية و الصّبا — بة غير ريعان الشّباب

١٧٧ — ابو سهل الجُنَبذى الكاتب

من كُتّاب الرّسائل فى ديوان السّلطان الأعظم ولىّ النّعم أدام الله ملكه و من الأدب والفضل بحيث يُضرب به المثل وله شعر يجمع الحسن و اللّطف و الظّرف كما انشدنى الحاكم ابو جعفر محمّد بن اسحاق البحّاثى قال انشدنى هذا الشّيخ لنفسه:

افدى فتاةً حرّمت — ظلماً علىّ جمالها
ودّ الهلال بأن يكو — ن لساقها خلخالها
[f.582a] قد واعدتنى زَوْرةً — تشفى الجوى فبدا لها

و انشدنى ايضاً قال انشدنى لنفسه:

سقياً لزائرةٍ زارت على عجل — و اللّيل ألبس غيطان الفلا غسقا
فى ليلةٍ بات شمل الانس مجتمعاً — فيها و شمل الأسى والحزن مفترقاً
قطعت أوّلها شرباً و أوسطها — سكراً و آخرها ضمّاً و معتنقاً
حتّى بدا الصّبح محمرّاً ذوائبه — كأنّه موقدٌ فى افقه سذقا
قالت تودّعنى و العين باكيةٌ — ياليت انّ بياض الصّبح ما خُلقا

١٧٨ — ابوطالب محمّد بن علىّ بن عبدالله المعروف بالبغدادىّ المستوفى

أخبرنى أنّه واسطىّ خدم الصّاحب والاجلّة و اقتبس من أنوارهم فى صباه و انتقل الى خراسان فشاخ بها على الاستيفاء فى الدّيوان و كان أديباً كاتباً حاسباً كريماً فاضلا به طرش يسير وله حفظ كثير و طاع بنيسابور فأطلع شمس فضله و انشدنى لنفسه:

ان كنتُ عندك يا مولاى مُطّرحاً — فعند غيرك محمولاً على الحدق

و انشدنى لنفسه فى قائدٍ اسمه فولاذ :

قالوا امتدح فولاذ فاسعد به | فالحرّ بالأحرار يَعتاذ
فقلت لا يغرر كم بُرّه | فانّه فى اللّوم اُستاذ
لو أنّه الزّيبق لم يجر لى | فكيف تجرى وهو فولاذ

وله فى الأمير حسنك رحمه الله تعالى :

أبدى لك الدّهر فى أحواله عبراً | لو كنتَ يوماً بما تلقاه معتبرا
أنظر بعين النّهى فى حسنك اترى | سحاب كلّ بلاءٍ أرضه مطرا
صَلبٌ ورَجمٌ وحزّ الرّأس بعدهما | من يقهر النّاس فى سلطانه قهرا

وانتقل الى جوار ربّه منذ سُنيّات وله ابن نجيب أديب فى ديوان الاستيفاء بالحضرة يكنّى ابا غالب .

١٧٩ — ابو عدىّ الشَّهْر زُورىّ

له شعر مدوّن قد انتخبت منه قوله :

حصّلتُ وعدك سيّدى | و كفى به ثقةً لآمل
(f.582b) لكنّنى كالنّاس مشـ | ـغوف الفؤآد بكلّ عاجل

و قوله :

ربّما كان واحدٌ | يغلب الألف زائدا
ربّ ألفٍ رأيتهم | لا يُساوُون واحدا

و قوله :

وأنت كالماء يُروى النّاس كلّهم | و رُبّما شرق الانسان بالماء

١٨٠ — ابو منصور محمود بن علىّ المهلّبى العَمانى

حدّثنى ابو الحسن على بن محمّد الحاجبى بالجرجانيّة قال كتب فى أواخر ايّام السّامانيّة اُحرّر

فی دیوان الرّسائل ببخارا مع جماعة من المحرّرین وصاحب الدّیوان اذ ذاك ابو علی محمّد بن عیسی الدّامغانی و معنا فی الجملة ابو منصور المهلّبی وکان أشعر القوم وکان فینا واحدٌ یعرف بأبی الفوارس النّیسابوری ردیّ الخطّ غلیظ الطّبع کثیر الکتب قلیل الأدب یتعاطی الشّعر و یفتضح فیه فمدح ابا علی بما اضحکه و القوم فأمر المهلّبی بهجائه و وصف خطّه وبلاغته فقال ابیاتاً منها:

وکاتب کتبه تذکّرنی الـ — قرآن حتّی أظلّ فی عجب .
فاللّفظ: قالوا قلوبنا غلفٌ — والخطّ: تبّت یدی أبی لهب

فأعجب ابو علی بقوله و أمر له بصلة ولمّا رأی المهلّبی میل أبی علی الی وصف خطّ ابی الفوارس قال فیه یخاطب ابا علیّ:

یا سیّد السّادات فی المجالس — أما تری خطّ ابی الفوارس
کأنّما یکتب بالمکانس — فمیمه کمنخر الأفاطس
و جیمه کرجل بغل رافس — وسینه کأرجل الخنافس
و واوه مغرفة الهرائس — و لامه شریجة المحابس
و ما تراه الدّهر غیر عابس — أونا کساً لرأسه کالنّاعس
یدرس طوماراً بفهم دارس — أوقائلاً شعراً بشقّ هاجس
أو غایصاً فی لجّة الوساوس — کأنّه من جملة الأبالس
فارم به فی شدق لیث ناهس — فبئس للکتّاب من مجالس

قال و لمّا قلّد ابو محمّد عبدالله بن محمّد بن عزیر الوزارة ببخارا مدحه ابومنصور المهلّبی ببیتین فوصله بألفیْ درهم وهما :

أری الله البریّة کلّ خیر — وجنّبهم بفضل کلّ ضیر
و ردّ حیاتهم ببنی عزیر — کما ردّ الحیاة علی عزیر

(f.583a) و انشدنی غیره للمهلّبی :

قد أولع النّاس فى الدّنيا بأربعة، أكل، وشرب، وملبوس، ومنكوح
و غاية الكلّ ان فكّرت فيه الى روث وبول، ومطروح، ومفضوح

[وله :]

اذا اعتلّ برذون الفتى وهو واحدٌ فصاحبه حتّى يصحّ عليـل

١٨١ — ابو منصور نصر بن احمد بن سعد السّعدى

انشدنى الشّيخ ابوالحسن مسافر بن الحسن أيّده الله له :

أكرم أليفك ما استطعت فانّه ما دمت يكرمه فأنت كريم
فاذا أضعت ذمامه و تركته تركتك الفته و أنت مُليم

وله فى ذمّ صديق،:

الفلك تجرى فى البحار و انّنى اجريه منك على الصّفا والجندل
الله يعلم ما اقاسى دائباً من سوء خلقك يا نقيع الحنظل

وله :

يا جامع المال كى تضنّ به تطمع والله فى الخلود معه
هل حمل المال ميّت معه أما تراه لغير من جمعه

و ممّا ينخرط فى سلك هذا النّظام قول بعضهم:

يا جامعاً للمال يا هائماً ألم تثقْ بالرّازق الباعث
من شحّ بالمال على نفسه جاد به قهراً على الوارث

١٨٢ — ابو الفرج احمد بن علىّ بن خلف الهمدانى

فى نهاية الفضل و حسن النّثر و ملاحة الشّعر وقد ذكرت له عند أبيه هذين البيتين[١] المرتفعين فى الحسن عن النّعت الجاريين مجرى السّحر :

---

١ راجع ص ١٠٩ من الجزء الاوّل و قد وقع لناخطأ فى طبع اسمه تبعاً للنسخة والصحيح فى اسمه كما يظهر هو « احمد » لا « حمد » كما طبعناه فى الجزء الاوّل و فى فهرسته .

لئن كنت فى نظم القريض مبرّزاً — وليست جدودى يعربٌ و أياد
فقد تسجع الورقاء وهى حمامةٌ — و قد تنطق الأوتار وهى جماد

ولم أكن أحفظ اذ ذاك غيرهم ثمّ اكتبنى الشّيخ ابوبكر أيده الله بعد حين من الدّهر ما كتبته فى سويدآء القلب كقوله :

تعيّرنى وخط المشيب بعارضى — ولولا الحجول البيض لم تحسن الدّهم
حنى الشّيب ظهرى فاستمرّت عزيمتى — و لولا انحناء القوس ما نفذ السّهم

و كقوله :

ولربّ كرْم نقلنا أعنابه — و شرابنا حلبٌ له مختوم
فجمعت بين الامّ فيه وبنتها — عمداً لكى يتضاعف التّحريم

[f.583b] وكقوله من قصيدةٍ فريدةٍ بديعةٍ جدّاً :

لا تعذلينىَ ان ذكرت كثيبا — و منعّماً غضّ الجمال ربيبا
و منازلاً قضّيتُ بين خيامها — عيشاً كما يرضى التّصابى طيبا
لولا اشتياق الالف لم ترَطا يراً — يوفى على غصن الأراك خطيبا
ولقد ترنّ القوس وهى صليبةٌ — من أن تفارق سهمها فتغيبا
وكفاك من شرف الهوى تقديمنا — أبداً على مدح الملوك نسيبا
مهلاً فلست ترى الفتى ذاهمّةٍ — طمّاحةٍ حتّى تراه طروبا
أمّا ترانى فقد و لهت صبابةً — و رأيت رأى العاشقين مصيبا
فلربّ يومٍ قد حجبت سماءه — بعجاجةٍ تذرَ الشّباب مشيبا
غادرتُ صدر السّمهريّة مرعداً — و ثنيت فى قلب الخميس وجيبا
سرنا فسارت للنّسور عصائبٌ — ترجوا مقاماً للكماة عصيبا
وقيننا شمس النّهار وصرن من — دون الهجير سرادقاً مضروبا
فليجزينّ صنيعها بفوارس — تقتات منهم أعيناً و قلوبا

وأبى الّذى شهد الكرام بأنّه أوفا هم فى المكرمات نصيبا
هوبىاذا الأبناءُ عدّوا منجبٌ وبه أعدّ اذا افتخرت حسيبا
كالبحر ولّد درّه والغيث أنبت روضه والمسك أبدى طيبا
أصلٌ و فرعٌ طيّبان كلاهما ما فيهما أمرٌ تراه معيبا

و كقوله فى حال انقضت :

قرّبا الأشقر الأغرّ فانّى يا خليلىّ قد مللت المقاما
ورأيت الثّوآء فى بلد الذّلّ حِماماً و ان أمنت الحماما
وتخيّرت للحروب قناةً صعدةً صدقةً وسيفاً حساما
فأجيزا عنّى الكؤوس فانّى قد ألفت السّرى وعفت المداما
ودعانى من الأغاريد الاّ من طنين السّيوف يفلقن هاما
ولخير من أن تعيش لئاماً مستذلّين ان تموت كراما

وقوله من قصيدة :

نشفت بأنفاسى نطاف المناهل فأخلفتها دمعى بسحبٍ هواطل
و رُحت بقلبٍ فى الظعائن سائر حثيثٍ ودمعٌ بالأباطح سائل
و أنكر جاراتى خضاب ذوائبى وهنّ به زُيّنّ بيض الأنامل
فياعجبا منهنّ ينكرن باطلاً علىّ ولم يحلين الاّ بباطل
(f.584a) و كنت متى أبدى النّصول بياضها رأيتُ نصولاً ركّبت فى مقاتلى
فسلّ مشيبى من خضابى كأنّما تسلّ من الأغماد بيض المناصل

و قوله من اخرى :

شكر لآلآء الوزير فانّه أحيى نفوساً قد كمدن تروّعا
ولئن تبقّت لى مآرب لم أزل لنداه فى انجازها متوقّعا
يأبى حيآءى أن اطيق بيانها وعزوف نفسى أن ارى متوجّعا

ولأنت تعلم ما أريد فوقّنى … فل السّؤال وجُدْ به متبرّعاً
واذا الفتى سبق السّؤال بفعله … كان الّذى يأتيه أحسن موقعا

و قوله :

تلوم اميمة أنى سخوت … سيصغى الى لومها الألأم
أ أمنع ما ملكته يدى … و يخلع خلّته الأرقم
فيمنح من جسمه بقضه … ويعظم فى عينى الدّرهم
اذا هو أولى بنيل العلى … و موقفه فى النّدى أكرم

و قوله :

ولى أنمل تغنى وتفنى كأنّها … مسار غمام أو مثار حمام
فما انبسطت الاّ لاغناء مقتر … ولا انقبضت الاّ لهزّ حسام

و قوله فى الزّهد :

فى ظلام الدّجى وضوء النّهار … آية للمهيمن الجبّار
فلك دائر و قطب مقيم … و نجوم تجرى بغير اختيار
وسماء قامت بغير عماد … فوق أرض رست بغير قرار
و صعيد يحول نبتاً نضيراً … مونق الرّوض مورق الأشجار
شربه واحد و ألوانه شتّ — ى فمن أصفر ومن جلّنار
شهد الرّاسخون فى العلم طرّاً … انّ هذا من صنعة الجبّار
خالق الخلق باسط الرّزق فيهم … مالك الملك عالم الأسرار
فهو الواحد الحكيم تعالى … عن شبيه وعن شريك وجار
وهو ذاك الّذى اذا خفت أمراً … قلت يارب نجّنى من حذارى
فاذا زال ما اخاف و أخشى … عدت فى سكرة وفى اصرار
أيّها الغافلون عن نوب الدّه — ر و ناسون سطوة الأقدار

انّ هذى الدّيار قد نُزلت قبـ	ـل و حُلّت فأين أهل الدّيار
أين أين الملوك فى سالف الدّهـ	ـر و ما أثّروا من الآثار
كلّ ذى نخوةٍ وأمرٍ مطاعٍ	و امتناعٍ و عسكرٍ جرّار
(f.584b) ملكوا برهةً فسادوا وقادوا	ثمّ صاروا أُحدوثة السّمّار
لم تخلّدهم الكنوز الّتى قد	كنزوها من فضّةٍ و نُضار
لم تغثهم يوم الحساب ولكن	حملوا وزرها مع الأوزار

١٨٣ — ابو الحسين الحسنى الهمدانى

هو والد عبّاد سبط الصّاحب و كان بهمدان فى الشّرف والجاه واليسار كيحيى ابن عمر العلوى ببغداذ و فى الأدب والشّعر كالرّضىّ والمرتضى الموسويّين بها وكان الصّاحب يفتخر بمصاهرته و يتشرّف بمواصلته و كان من أعظم الرّؤساء مروّةً وأوسعهم رحلاً وكان له ندماء فضلاء ادباء لا يغبّونه ولا يغيبون عن مائدته و كان يسأل كلّ واحدٍ منهم عمّا يتشهّاه من الأطعمة فيأمر الطّبّاخ باتّخاذه و احضار جميعه فيأكل بشهواتهم وقال لهم يوماً تعالوا بنا تتكرّم اليوم فقالوا و أىّ يومٍ لا يتكرّم سيّدنا فيه قال تتكرّم من الكرم لامن الكرم قالوا كيف نعمل قال نستغرق مرافق الكرم ومنافعه ومصالحه فنستوقد بقضبان الكرْم و نتّخذ سكباجة وقليّة حصرميّة و حلواء دبسيّة ونشرب العينى و ننتقل الزّبيب فقالوا لا اختيار على هذا الرّأى فأمر بذلك كلّه وطاب يومهم و كنت علقت له أبياتاً ضاعت و علق بحفظى منها قوله فى جاريةٍ تحمل شمعة :

خطرت لنا قبل العشآء بشمعةٍ	تحكى بها شكل القنا الخطّار
فكأنّما طعنت بها عشّاقها	فتكلّلت بدل النّجيع بنار

و قوله من قصيدةٍ :

أعينا على تسويفه و اعتلاله	وتكديرها بالهجر ماء وصاله
لئن كانت الأيّام ضنّت بقربها	فانّ اللّيل لى اسعفت بخياله

و منها :

ينفّر عنه النّفس سوء فعاله	ويدعو اليه القلب فرط جماله
ألا رُبّ يومٍ قد نعمت بقربه	اذا العيش فى ريعانه و اقتباله

و منها قوله من قصيدةٍ صاحبيّةٍ :

انّى وان كنت من يُدنيه أبطحه	الى الفخار و تنميه أخاشبه
حتّى تعلّيه طوراً فواطمه	الى النّبىّ و أطواراً زيانبه
لعبد أنعمك اللاّتى ملأن يدى	طولاً و ميّزتنى عمّن اناسبه

و كتب الى الصّاحب مع طبق فضّةٍ فيه من ندّ الملوك وذلك قبل العيد :

العيد زارك نازلاً برواقك	يستنبط الاشراق من اشراقك
[f.585a] فاقبل من النّد الّذى أهديته	مايسرق العطّار من أخلاقك
والظّرف يوجب أخذه مع ظرفه	فأضف به طبقاً الى أطباقك

و الجواب عنه فى نهاية الظّرف و قد ضاع فى جملة ما ضاع ، و سهم الرّزايا بالذّخائر مولع ، و لئن عثرت عليه الحقته بحاشية هذه الورقة ان شاءَ اللّه تعالى .

١٨٤ ــ ابو الحسين التّغْلبىّ

أنشدنى الشيخ ابو بكر ايّده اللّه قال انشدنى إبن أبى علاّن الأهوازى لابى الحسين التّغلبى فى مدح الصّغار من قصيدةٍ :

واذا رمقت بلحظ طرْفك فى العلى	نجماً صغيراً فهو فوق الأنجم
و صغيرة الخمس الأصابع انّها	أولى بزينة خاتم المتختّم
والرّمح أصغر عقدةٍ فيه الّتى	عند السنان و ذاك صدر الهذّم
و كذلك الدّينار يُصغر حجمه	وهو الثّمين تراه فوق الدّرهم

و انشدنى غيره فى أمردٍ متكبّرٍ :

تكبّر لمّا رأى نفسه | على هيئة الشّمس قد صُوّرت
سيندم ألفاً على كبره | اذا الشّمس فى وجهه كُوّرت

١٨٥ — الخليل بن أحمد القاضى السّجْزى

من أفضل القضاة و أشهر أدبائهم وله شعر الفقهآء كقوله :

الشّيب أبهى من الشّباب | فلا تهجّنه بالخضاب
هذا غراب و ذاك باز | و الباز خير من الغراب

و قوله :

من أرانى فى غلوّ فى الجفا مالم أُره
فانتقامى منه أن أخجله بالبرّ به

و قوله فى الهزل :

اذا نامت العينان من متيقّظ | تراخت بلا شكّ تشابيج فقحته
فمن كان ذا عقل سيعذر ضارطاً | ومن كان ذا جهل ففى وسط لحيته

و قوله فى الجدّ :

جنبى تجافى عن المهاد | خوفاً من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا | لم يدر ما لذّة الرّقاد
قد بلغ الزّرع منتهاه | لا بدّ للزّرع من حصاد (f.585b)

١٨٦ — ابو درهم البَنْدنيجى

أنشدنى الشّيخ ابو بكر أيّده الله تعالى له من تتفة :

متيما أقل مولاىّ أفضل منهم | أكن للّذى فضّلته متنقّصا
ألم تر أنّ السّيف يزرى به الفتى | اذا قال هذا السّيف أمضى من العصا

وله ايضاً :

ألم تر هذه الدّنيا حطاماً | توقّد بيننا فيه الحروب

اذا نافستَ فيه كساك ذُلاً　　　و منّك فى مطالبه اللّغوب

١٨٧ — ابو محمّد يحيى بن عبدالله الأرْزنى

أحد مدرّسىّ اللّغة ببغداذ و أصحاب الخطوط بها حدّثنى ابو الفضل التّميمى قال كنت يوماً معه فى دار بهاء الدّولة فجلسنا على برجٍ منها مُطلّ على دجلة مع فتىً أسمر مليح و أخذنا نشرب من نبيذ التّمر فارتجل ابياتاً منها :

كأنّا على البرج المطلّ غُديّةً　　　لنا منزل بين السّماكين والنّجم
ومن دوننا فيحآء قد نسجت لها　　　يدالمزن أفوافاً من الوشىِ والرّقم
ودجلة تحكى فى اطّراد حبابها　　　مضاعفة التّسجين محكمة النّظم
وكاساتنا تجرى بسودآء مالها　　　اذا انتسبت غير الأشآءة من امّ
ولوكان فى عمر الحبيس معرّسى　　　اذاً لأتت صهبآء من حلب الكرم

[الحبيس كان من بلاد الشّام اوالجزيرة]

ولكنّما أزرى بنا أنّ دارنا　　　ببلدة لا خالٍ يعدّ ولا عمّ
بلى قد زهاها أنّ لونك لونها　　　فجاءت تضاهى المسك فى اللّون والشمّ

و انشدنى غيره له فى امرأةٍ تزوّجها فلم تحمدها و شبّهها بالنّرجس ذامّاً لها :

أ بنت أبى اسحق هل أنت نرجس　　　فانّ كلا شخصيكما متماثل
فساقاك خضروان و الرأس أبيض　　　و وجهك مصفرّ و جسمك ناحل

١٨٨ — اوحد الملك ابو طاهر الحسن بن أحمد بن حَسّول

يلقّب بالاستاذ أوحد الملك و يرشّح للوزارة و محلّه محلّ الوزراء وهوابن عمّ الاستاذ صفىّ الملك أبى العلاء وله بلاغة بالغة و شعر مع قرب لفظه بعيد المرام مستمرّ النّظام كقوله :

اشرب فقد أقبل الرّبيع بلا　　　مطلٍ وَخلِّ العذول فى تعب

(f.586a) و سقّنى قهـوةً معـتّقة	كأنّها جذوة من اللّهب
وانظر الى ألسن الرّياض وقد	نضنضن يتلو اعوارف السّحب
كأنّ أشجارها منـوّرةً	منقوطةً بالكواكب الشّهب
تسرى اليها الشّمال مدنفةً	مسرى شفآءٍ الى أخٍ وصب
كأنّما النّرجس الجنىّ اذا	منحته اللّحظ طرف مرتقب
والوْرق مثل القيان فى كلل الا	أغصان يوقظن هاجد الطّرب
وخلّنى واسخ بى على رشأٍ	خلّى دموعى مفضوضة السّحب

و كقوله :

و أغيد يهجرنى دائباً	ويمنحنى الطّيف من سخطه
كأنّ الثّريّـا وقد صوّبت	قبيل التبلّج من قرطه

وله من رسالةٍ:

عاقتنى عن زيارة مولاى الأنوآء مضاهية تدفّق بنانه بالعطآء و تموّج بحره بالحبـآء المرتوية من الأنداء ارتواه من الكرم والحيآء ثم صدّنى ايضاً مانحن بصدده فى المعسكر المأهول من الخطر المهول والوحول الّتى تسوخ فيها أثباج الفيول فضلاً عن الخيول .

ومن اخرى :

غرست فى فنا مولاى آمالاً متهدّلة الأفنان مخضلّة الأغصان فلم استثمر منها الاّ التأخر عن جماعةٍ لم يجرؤا فى الخدمة والطّاعة الى أمدٍ معى ولم يضربوا فى الغناء بمثل قدحى .

و من اخرى:

و معاذ الله أن استغدى على كرمه الاّ بكرمه ولو أحوجت الى استفاف الثّرى أو يشاهد منّى غير الثّنآء ولو أزار نعرتى حدّ الظّبى .

ومن اخرى :

قد شاهدت عهود الصّبا حاضرةً و أغصان الشّبيبة ناضرةً .

١٨٩ ـــ القاضى ابو على عبد الوهّاب بن محمّد

امامٌ قد غزر علمه و نقى جيبه وسلم غيبه ولم يدنس ذيله واستوى فى النّزاهة نهاره و ليله ولاعهد لنيسابور بمثله فى الزّهد والورع والبعد عن الطّمع و ربّما يقول شعر ادباء الأئمّة كقوله و انشدنيه له الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمّد بن دوست أيّده الله قال انشدنى لنفسه :

شبابٌ أنست بأيّامه | فولّى بأيّامه و انقضى
و أورثنى عنه شيباً أضا | كصبحٍ أتى بعد ليلٍ مضى

قال و انشدنى ايضاً لنفسه :

[f.586b] مافى شكاية من بهِ | بعض الأذيّة من حرج
والصّبر أجمل بالفتى | والصّبر مفتاح الفرج

١٩٠ ـــ الحاكم ابو على الحسن بن منصور بن العلاء الدّرابجردىّ النّيسابورى

من شبّان الحكّام سنّاً و مشايخهم علماً و فضلاً و كأنّ البحترىّ يعينه بقوله :

وشبيبة فيها النّهى فاذا بـدت | لذوى التوسّم فهو شيبٌ أسود

و له أدب من ثماره شعر حسن كقوله فى الغزل :

تجلّت كمثل الشّمس فوق جبينها | سلاسل من مسكٍ عُقدن على درّ
اذا نظمت تحت العقيق لآلياً | نثرت يواقيت الجفون على تبر

و قوله:

و اذا مررت بموضعٍ مرّت به | خلتَ التّراب غدا فتيت العنبر
أرَجاً على ارجائه وكأنّما | خلط العبير به بمسكٍ أذفـر

و قوله :

و لمّا تداعوا للرّحيل و ودّعوا — وظلّ حداة العيس توضع بالوخد
تردّدت فى تلك المواقف باكياً — و معّكت فى آثار أخمصها خدّى

و قوله فى الرّبيع من تتمّة :

قد طال لبثك فى البيوت كثيرا — فاعزم الى صحن الفضآء مسيرا
وانهض الى حسن الرّياض وطيبها — تشتمّ مسكاً بينها و عبيرا
راقت بدائعها فصرن كأنّما — ألبسن من حلل الجنان حبيرا
فاحت روائحها و فاح نباتها — فى القلب نوراً ساطعاً وسرورا

و قوله فى الخريف :

جمع الزّمان محاسن الألوان — و افترّ عن بشر وطيب أوان
و اهتزّ اعطاف الهوآء كأنما — تحكى الهوآء تمايل النّشوان
و أمتدّ ظلّ اللّيل فى أطرافها — مثل امتداد مواقف الهجران
فانظر الى حسن الزّمان وطيبه — و تلوّن الأشجار بالألوان
من بين أحمر قد علاه وأصفر — مثل العقيق تطمن بالعقيان
وتمايلت تلك الغصون فأشبهت — يوم الوداع تعانق الخلاّن
تتطاير الأوراق فى افق الهوا — قلقاً كقلب الهائم الحيران
خلع الرّياح على الرّياض نثارها — فى أطيب الأوقات و الأزمان
ياطيب ذاك العيش فى ارجائها — لو نام عنها أعين الحدثان (f.588a)

١٩١ — ابو الحسن علىّ بن محمّد الحميرى

من وجوه العمّال بنيسابور أديب فاضل شاعر يقول فى أبى على الزاهر الشّاعر البلخى الّذى وقع يسير من شعره فى اليتيمة[1] :

---

١ اليتيمه ج ٤ ص ٢٩٦

لنـا صديقٌ شعـره داجنٌ … لا يألف الأسفار و الغربهْ
لكنّني أنشده راعيـاً … لحقّه فـي قـدم الصّحـبهْ

و يقول في الغزل :

و أغيد ساحر الألحاظ أدعج … يتيه علـيّ بالخدّ المضرّج
أفاض على فؤادى الوجد لمّـا … أضاف الى شقائقه البنفسج

و يقول ايضاً :

ابو الفضل اخو الثّقـ — ـة من وعمّ الخرق والجهل
حمارٌ مـن بنى آ — دم محمولٌ على بغل

١٩٢ ــــ ابو القاسم علىّ بن الحسين الاليمانى

أصله من الرّىّ و كان مقامه بنيسابور بعد تركه التّصرّف وكان يقول شعراً مليحاً ظريفاً كقوله فى استقبال رئيس :

كيف أستقبل من حيث مضى … طار قلبى معه فـى سفـرهْ
فهو فى غيبته يخـدمـه … مثل مـا يخدمه فى حضرهْ

و كقوله فى وزير :

سيرة الشّيخ سيرةٌ مذكورهْ … و أياديه بيننا مشكورهْ
اذ لديه محلّ كلّ كريـم … كمحلّ الكلاب فى المقصورهْ

١٩٣ ــــ الأمير ابو القاسم علىّ بن عبدالله الميكالى

أكبر أبناء الأمير السّيّد ابى الفضل أدام الله عزّه و أدبهم و أعلمهم وهو فـى الكرم همام و فى الطبّ امام وله شعرٌ لم يخرج بعد لأنّه لا يظهره ترفّعاً عنه و سوء ظنّ به فممّا اختلسه حفظى منه قوله فى شدّة الحرّ :

كأنّنا و الهجير يطبخنـا … والبقّ تقتات كلّ ما نضجا
طبخ صباح يراقبون بـه … أدراكه والظّلام أن يلجا

وسألحق ما أجده من غرره بهذا الكتاب ان شاء الله تعالى .(f.587b)

١٩٤ — الأمير ابو العباس اسمعيل بن عبدالله

كثير المحاسن غزير الفضائل كريم النفس شريف الطبع كتب الى الأمير أبيه أيدهما الله و كان خرج الى ناحية أبياتاً منها :

ولو أنى غداة البين أغدو امام الخيل فى خدم الأمير
للاحت لى تباشير الأمانى وهشّت لى أسارير السّرور
ولكنّى لقيد الاذن منه أقمت وجدّ قلبى فى المسير

١٩٥ — ابو الحسن علىّ بن عبدالله الدلشاذى

من كتّاب ديوان الرّسائل بالحضرة حرسها الله يتناسب وجهه وخطّه وشعره حسناً و سنّه فُوَيق الشعرين و هو من أهل البيوتات بنيسابور يقول فى غلامٍ جندىّ :

يامن حوى جدّ القتال و هزله وسبى الورى بحسام طرفٍ سلّه
صدغاه مثل الصّولجان و خدّه ميدانه و قلوبنا كُرَةٌ لـه

١٩٦ — ابو منصور عبد الرّحمن بن سعيد القائنى

انشدنى الشّيخ ابوبكر أيده الله له :

يا من تخطّا الى دارى فأخطانى طوباىَ طوباىَ لو قد كنت فى الدّار
لو أنّ لى ألف دينارٍ و كان معى نثرتُ بين يديه ألفَ دينـار

١٩٧ — السّلامىّ المقيم ببخارا

له ملحٌ ظريفةٌ كقوله :

قال السّلامىّ محنتى عجبٌ أصغرها فى القياس أعظمها
من ذاك أنى اشتريت جارية خادمةً لى فصرت أخدمها

و كقوله :

قال السّلاميّ اذا شئت أن — تبصرَ محروماً و مسكينا
فذاك من لم ترَ فى كُمّه — فى زمن البطّيخ سكّينـا

١٩٨ — الأصمعى المقيم بها

لمّا استوزر الشّيخ ابوالحسين محمّد بن كثير رحمه الله ببخارا قال الأصمعى:

صدر الوزارة أنت غير كثير — لأبى الحسين محمّد بن كثير

[f.589a] فأعجب به الصّدور و السّامعون و استحسنوا قرب المأخذ وسهولة المطلـع ، وممّن ذكر الكنية والاسم واسم الوالد و البلدة فى بيت واحد ابوالقاسم الأليمانى حيث قال :

الى الشّيخ الجليل ابى علىٍّ — محمّدِ بن عيسى الدّامغانـى

و ممّن ذكر الاسم و اسم الأب و اسم الجدّ و اسم جدّ الأب ابوالحسين بن بلقين فى قوله لأبى الفضل العارض بالرّىّ :

أنا نرى للملك بعد حوادث — حدثت به و تصرّفت أطوارا
فى ظلّ راية زيدِ ابن محمّدٍ — ن علىٍ بن القاسم استقرارا

و الأصل فى مثله قول الأوّل :

ان يقتلوك فقد ثللتَ عروشهم — بعتيبة بن الحرث بن شهاب

و ممّا يستظرف من شعر هذا الاصمعى قوله:

قد ارتهنتْ قلبى غداة لقيتها — وقد هيّجت شوقى الى القمر السّعد
سرخسيّة الألحاظ مروِيّة الحشا — بخاريّة الألفاظ بلخيّة القدّ

١٩٩ — ابو على الحسين بن احمد الاسفراينى

من حسنات اسفرائين و أفرادها عقلاً و فضلاً و كتابةً و ظرفاً و معرفةً بالنّجوم يقول :

يا أيّها الشّيخ الجليل ألّذى — فى غير مغناه يذلّ العزيـز

طال مقامى وانتهت غربتى　　　و مسّنى الضرّ وأنت العزيز

و يقول :

قد قلت لمّا أن كساه الرّدى　　　يوم الثّلاثا بردة الهالك

يـا ملك الموت تسلّمته　　　منّى فسلّمه الى مالك .

٢٠٠ ــ ابو نصر المُهَلّبى القائد

شاعر اسفرائنىّ المولد عراقىّ المنشأ صحب أعراب البوادى و أخذ عنهم وتفاصح متشبهاً بهم وكتب الى الشّيخ الامام الموفّق أيّده الله وقد تتابعت عليه أمراض فى شبيبته :

أقول لأصحابى وقد قال بعضهم　　　أرى نفسه فى لجّة الموت تغرق

عزيزٌ عليكم أن يموت فتىً له　　　لسان بحدّ الهند وأنّى ينطق

لئن غبت عن مغناك يابن محمّدٍ　　　بموتٍ فكم جيبٍ علىّ يُشقّق

[f.588b] وكم من سريرٍ زيّنته يد العلى　　　بريحان فضلى فى الاقاليم يخرق

ولم أرَ من دنياى بعدُ لذاذةً　　　ولم يتمتّع بى الغزال المطوّق

وماسرّنى دست العلى و أنا الّذى　　　بأنجم فضلى سنّة الشّمس تشرق

٢٠١ ــ ابو القاسم هبة الله بن محمّد الاسفرائنى الفقيه

انشدت له فى غلامٍ صيدلانىٍّ :

قد صاد باللّحظ مهجتى غنج　　　عذار خدّيه صولجانىّ

ما خلت كى أتقى مخايله　　　ان يحسن الصّيد صيدلانىّ

٢٠٢ ــ ابن هلال العَسْكَرىّ

انشدت له من قصيدةٍ :

شقائق من تحت أغصان بـان　　　كمثل العرايس من تحت كلّه

و دجلة زرقاء مثل السّماء | و فيها زبازبها كالأهلّة

٢٠٣ — ابو صالح سهل بن احمد النّيسابوريّ المستوفى

هناك من الجمع بين الأدب الدّيوانيّ والشّعر الكتابيّ و تقدّم القدم فى براعة الصّناعة ما لاخفاءَ بمكانه وله ديوان شعر كتبت منه قوله فى ابى سعد بن ارمك من قصيدةٍ مهرجانيّةٍ مطبوعة مصّنوعة :

سالك ابن ارمك للسّماح مسالكا | لو مرّ فيها حاتم لم يهتد
و سما بهمّته الّتى قد ذلّلت | هام السّماك و قرن سعد الأسعد

و منها :

تُهدى اليك طرائف وهديّتى | حُلل الثّنآء عليك تنشرها يدى
تفنى الهدايا وهى باقية على | مرّ الزمان بقاءَ نقش الجلمد
غرّاء بكراً صنتها عن غيره | و زففتها نحو الأغرّ الأصيد
مهرجٌ على يمنٍ وطول سلامةٍ | و دوام عافيةٍ و عزٍّ سرمد

و قوله فى سنّة الأفاضل من قصيدةٍ :

دهانى الشّتاء بضيق اليد | و أسانى الشّغل بالخرّد

و منها :

و ممّا أساءله عطلتى | و دَين أقضّ له مرقدى
كأنّ الزّمان وهجر الحبيب | و برد الشّتاء و ضيق اليد
تجمّعن ثمّ ترصّدنَ لى | فوافين منّى على موعد

(f:589a) و هى طويلة فى السّهولة والعذوبة و من حقّها أن تكتب كلّها دون بعضها و كذلك سائر فقره وله من سذقيّة فى بعض أصحاب الدّواوين :

اذا حدّث المرء عن فضله | أصاخوا اليه و قالوا صدق
كفى أمر ديوانه وحده | و قام بواجبه فاتّسق

و دبّر أعمال سلطانه   ودوّج من ماله ما انغلق

و منها :

ولو لم يفيض لتدبيرها   لأضحت معالمها تنمحق

و بات الرّعيّة فى شقوةٍ   ووالبهم لم يكن يرتفق

و منها :

أرى النّاس يهدون ما استطرفوا   من البرّ ما جلّ منه ودقّ

و كلّ بمقدار امكانهم   يقيمون رسماً لهذا النّسَق

و أصبحت عن شأوهم قاصراً   فجئت السّكيت غداة السّبق

و لو كان فى قبضتى مهجتى   لأنفذتها نحوكم فى طبق

و لمّا تعذّر ما رمته   تركت تكلّف ما لم اطق

و لست لأقدح فى همّتى   و لكن تقاصر عنها الورق

وله من قصيدةٍ ربعيّةٍ فهى كما تراه كتابة معقودة بالقوافى كشعر البحتريّ :

أما ترى الدّهر فى أثواب جدّته   قد عاد فينا فتياً بعد ما هرما

تحكى البسيطة جاماً من زبرجده   خضراء حيث وضعت النّعل والقدما

كأنّما ألبس الدّنيا لبهجتها   حلياً من النّور والنّوار منتظما

فاشرب على وجهها صهباء صافية   واستسمع الطّير والأوتار والنّغما

وانعم بيومك هذا وارع ذمّته   فانّ مثلك يرعى الحقّ والذّمما

أمّا الرّبيع فقد أحيى الرّبى فغدا   وجه الثّرى عن صنوف الدّهر مبتسما

كأنّما الأرض تجلى وهى ضاحكة   و الجوّ من غيره تبكى لهاديما

و أصبح الرّوض فاشكر لنعمته   كمثل شكريك اذ أوليتنى نعما

وله من مهرجانيّةٍ :

جاءك المهرجان أطيب وقتٍ   يتقاضاك ما هو المعهود

من سماعٍ يزيد فى الرّوح روحاً   و غناءٍ يصبو اليه الوليد
و شراب كأنّه المسك نفحاً   طيّب الطّعم زانه التّوريد

و كتب الى صديق له فى حاجةٍ:

يا قاضىَ الحاج لاخوانه   و مشترى الحمد باحسانه
يا من اذا عنّ لنا مشكلٌ   فرّجه عنّا بامكانه
[f.589b] خادمه يسأله حاجةً   تخفّ فى كفّة ميزانه

وله فى أيّام العجوز:

اليوم يوم اعتكافٍ   و ليس يوم بُروز
و يوم بيت دفىءٍ   و يوم لبس الخزوز
و يوم عزفٍ و قصفٍ   ويوم شربٍ بكوز
فانّ يومك هذا   عنوان برد العجوز

وله فى استبطاء عامل فى اقامة مرسومة لحقّ الحساب:

يا أيّها الشّيخ الّذى برّه   ابطأ عنّى بعد طول انتظار
أ غفلة ألهتك أم نيّة   نويت فى تأخير رمى الجمار
اذا انقضى الغرس فلا مرحباً   بالخرقيّات الّتى تستعار

وله فى المهرجان:

أسعد بيوم المهرجان   و اشرب على نغم القيان
لا زلت يا عين الزّما —   ن تُصان عن عين الزّمان

وله فى رئيسٍ منكوبٍ:

يا سيّد الصّدر الّذى   شهد الصّدور على بهائه
ان كان نابك حادث   فلتصبرنّ على بلائه
فالبدر يكسف ساعةً   لكن يعود الى انجلائه

وله فی الشّرب الدّواء :

شربتَ الدّواء فهنّيته | و البست من شربه عافيه
ولا زال جسمك فی صحّةٍ | و آثار اُسقامه عافيه

وله ترجمة فارسيّة :

خضت بنا المآء مع الخفّد | تركتنا نغرق فی جُـرف

وله فی محرّرٍ ردیّ الخطّ :

اقبح بخطّ محرّرٍ أقلامه | لعنت أناملَه اذا ما حرّرا
فكانّ ما مجّت به أقلامه | آثارُ أبقع حيث يبحث عن خرا

وله فی كاتبٍ ادّعی الحساب :

يا كاتباً يدّعی الحساب وقد | أوتیَ عُجباً بحسن تخطيط
دع عنك ذا العجب لست تفرق ما | بين القناطير و القراريط
اذا أخذت الحساب تكتبه | مقيّداً شكله بتنقيط
[f.590a] حكيت ذا حرفةٍ يقال لها الـ | ـدوقيع فی الظّهر بالمشاريط

٢٠٤ ــ حيدر الخجنديّ

استصفع بقوله:

ما ان سألتُ الله مذ ايقنت | نفسیَ انّ الذلّ تحت السّؤال

و انّما كتبته تعجّباً من خُرقه و حمقه فی التّرفع عما يَدين به أفضل العالم و سيّد ولد آدم نبيّنا محمّد صلّی الله عليه و آله وصحبه و سلّم و نظيره فی الجهل الكثيف والعقل السّخيف الصّوفیّ الّذی كان اذا ذكر الله سبحانه لا يقول تبرك و تعالی و لا عزّ وجلّ فاذا قيل له فی ذلك انشد :

اذا صفت المودّة بين قومٍ | ودام اخوّهم سَمج الثّناءُ

٢٠٥ ـــ ابوالحسن الآغاجى

هو أشهر فى شعر الفارسيّة و فرسانهم من المجّرة وله ديوان شعر سائر فى بلاد خراسان و ربّما ترجم شعر نفسه بالعربيّة كقوله:

أن شئت تعلم فى الآداب منزلتى — و أنّنى قد غذانى العزّ و النّعمُ
فالطّرف والقوس والأوهاق تشهدلى — والسّيف والنّرد والشّطرنج والقلمُ

و قوله فى بلخ:

و بلدة قد رُكّب اسمٌ لهـا — من أحرف البخل هى بلخ
والعيش فيها كاسمها مبدلاً — من بائها تـاءً و ذا تلـخ

٢٠٦ ـــ ابو بكر محمّد بن علىّ بن احمد العَبْدَانى

جمع غضاضة الشّبان الى اُبّهة المشايخ ولم يرث الفضل و الأدب عن كلالـةٍ فقدكان ابوه ابوالحسن رحمهالله تعالى روضةالأدب وغديرالعلم مع وجاهته عندالملوك و الصّدور و ابو بكر من اهل بيت المعاذّية بنيسابور و هم هم ولـه شرف الانتساب الى شرف الاكتساب و شعره فى صباه مليحٌ لطيفٌ و وراء طبعه على الأيّام غـررٌ و دررٌ و قد كتبت لمعاً من بنات خاطرة كقوله من قصيدةٍ:

شموسٌ مغاربهنّ الكلل — شققن فؤادى بسهم المقلّ
وحمّلننى ثقل اردا فهنّ م — ياويح قلبى ممّا حمـل
[f.560b] و نادينَ قلبى فلـبّى وقال — عزاىَ مع الظّاعنين ارتحل
فياعين جودى ولا تبخـلى — وان كان بالصّبر قلبى بخل
و أدمعها كاثرت فى الورى — أيادى الوزير الكبير الأجلّ

وله من اخرى:

فياطوف انشادى غداة رحيـلهم — حشاشة نفس وُدّعت يوم ودّعوا
لئن ضاع سرّى بعد ماقد كتمته — كذلك سرّ العاشقين مضيّع

و ان طال انشادى مديح محمد فمن طرب ورق الحمائم تسجع

وله من أخرى :

اذا ما كنت ذا رأى سديد فلاتغترّ بالدّهر الخؤون

ولا تغضب فانّك بين قوم يقيسون الملائك بالقيون

٢٠٧ — ابو الحسن علىّ بن محمّد بن عَبْدونة

يقول من قصيدة :

دموعٌ بما ألقى من الوجد تنطق و قلب بنيران الصّبابة محرَق

ولو كان لى طرف يحلّ به الكرى رأيت خيالاً للحبيبة يطرق

٢٠٨ — وهذه خاتمة الخاتمة فى ذكر الاستاذ الأوحد أبى عثمان اسماعيل بن عبدالرّحمن الصّابونى

وهو هو فى الامامة و الانفراد عن النّظرآء و تقدّم القدم فى الخطبآء و ممّا حاضر به من شعره قوله :

طيب الحياه لمن خفّت مؤونته ولم تطب لذوى الأثقال والمؤن

هذا يزجّى بيسر عمره طرباً وذا يذوب من الأهوال والمحن

فاجهد لتزهد فى الدّنيا وزينتها انّ الحريص على الدّنيا لفى حزَن

يخوض فى غمرات الشّغل ليس له الاّ الحصول على البغضآء والاحن

فارغب الى الرّبّ فى تيسير مسبباً تنجو به من بلايا حادث الزّمن

فانّه خير مرغوب اليه و من يكفى المكاره ذو الآلآء والمنن

قال مؤلف الكتاب

(f.591a) قد أنجزت ما وعدت و وفّيت بما ضمنت و وقفت حيث انتهيت من كتاب تتمّة اليتيمة اذا اودعته من بدائع النّظم وأحاسنه ولطائف النّثر وطرائفه مايستميل القلوب بجدّته و غضاضته ويقف الأهوآء على براعته وحلاوته فكتاب اليتيمة الآن كرأس المال و هذا الكتاب الّذى هو فرخه وعلاوته كالرّبح المستفاد والرّبح أطيب وبالقلب أعلق و نسيمه أعبق و لله الحمد اولاً و آخراً على ما أفاض علينا من نعمه و ايّاه نسأل الصّفح الجميل من الاشتغال بما لا يزلف لديه ولا يقرّب اليه و صلوته على أشرف الخلق و أكملهم سيّدنا محمّد و على آله و صحبه و سلامه صلاة و سلاماً دائمين متلازمين الى يوم الدّين و رضى الله تعالى عن التّابعين و تابعيهم .

تمّ

من كتابة العبد الفقير المعترف بالعجز و التّقصير الرّاجى كرم ربّه القدير ابرهيم بن المرحوم احمد القلعى حامداً لله تعالى على نعمه و مصلّياً على نبيّة سيّدنا محمّد و آله وصحبه و مسلّماً فى مدّة غايتها السّابع عشر من شهر صفر الخير من شهور سنة تسع و ثمانين وتسعماية أحسن الله سبحانه و تعالى عاقبتهما بمنّه وكرمه آمين آمين آمين .

وان تجد عيباً فسدّ الخللا　　　وجلّ من لا فيه عيبٌ وعلا

. (f.591b)

فهارس الجزء الثانى

١ ــ فهرست الكتاب

١٠٦ ـ السيد ابوالبركات علىبن الحسين العلوى ٣ ـ٦
١٠٧ ـ الامير ابوابراهيم نصر بن احمد الميكالى ٦ ـ٧
١٠٨ ـ الامام الموفق ابو محمد هبةالله محمد بن الحسين ٧ ـ٨
١٠٩ ـ ابو سعد الكنجرودى ٨ ـ٩
١١٠ ـ ابوالقاسم عبد الصمد بن على الطبرى ٩ ـ١١
١١١ ـ ابوحفص عمرو بن المطوعى الحاكم ١١ـ١٤
١١٢ ـ ابومنصور يحيى بن يحيى الكاتب ١٤
١١٣ ـ ابوالوفاء محمد بن يحيى ١٤ـ١٦
١١٤ ـ ابو سلمة بن يحيى ١٦
١١٥ ـ ابوالفضل اسمعيل بن محمد الكرابيسى ١٧
١١٦ ـ ابو مسعود احمد بن عثمان الحشنامى ١٧ ١٨
١١٧ ـ ابوالحسن محمد بن ابى على الحسين بن طلحة ١٨ـ٢٠
١١٨ ـ ابو يوسف يعقوب بن احمد ابن محمد ٢٠ـ٢٢
١١٩ ـ ابومحمد الحسن بن المؤمل الحربى ٢٢ـ٢٣
١٢٠ ـ ابوالفضل احمد بن محمد العروضى الصفار ٢٣ـ٢٤
١٢١ ـ ابو بكر احمد بن على الصبغى ٢٤
١٢٢ ـ ابومنصور بن ابى على الكاتب ٢٥
١٢٣ ـ عبدالرحمن الدوغى الفقيه ٢٥ـ٢٦
١٢٤ ـ ابوبكر محمد بن احمد اليوسفى ٢٦ـ٢٩
١٢٤ ـ ابوجعفر محمد بن اسحق ابن على البحدى ٣٠ـ٣٢
١٢٥ ـ ابو بكر احمد بن محمد القوهى ٣٢
١٢٦ ـ ابو يعلى الزوزنى ٣٢ـ٣٣
١٢٧ ـ ابو الحسن العبد لكانى ٣٣
١٢٨ ـ ابوعلى بن ابى بكر بن حشبوية ٣٣ـ٣٤

١٢٩ - ابوالحسن علي المعروف
بابن سيسنبر الزّوزني ٣٤
١٣٠ - ابوعلي الحسين بن احمد زغيل ٣٤
١٣١ - طاهر بن عبدالله البيهقي ٣٤-٣٥
١٣٢ - ابوالهيجاء علىّ بن حمدان الخوفي ٣٥
١٣٣ - ابوالعباس محمد
ابن ابراهيم الباخرزي ٣٥-٣٧
١٣٤ - ابوعلي الحسن
ابن ابي الطيب الباخرزي ٣٧-٤٠
١٣٥ - ابو جعفر احمد
ابن الحسن الباخرزي ٤٠
١٣٦ - ابونصر احمد بن علي العمروي ٤٠-٤٢
١٣٧ - ابوعلي الفضل بن محمد الطبرستي ٤٢-٤٣
١٣٨ - ابوالقاسم عمر
ابن عبدالعزيز الجكرزي ٤٣-٤٤
١٣٩ - العمركي الميهني ٥٤-٤٥
١٤٠ - ابوبكر النسوي الفقيه ٤٥
١٤١ - ابومنصور قسيم بن ابراهيم القاينى
الملقب بيزرجمهر ٤٥
١٤٢ - ابوجعفر محمد بن عبدالله الاسكافي ٤٥-٤٦
١٤٣ - القاضي ابوجعفر
منصور الأزدي الهروي ٤٦-٥٣
١٤٤ - ابوالقاسم طاهر بن احمد المروى ٥٣-٥٤
١٤٥ - ابومسعود عصم بن يحيى الهروى ٥٤-٥٥
١٤٦ - المعروف
ابن ابي الفضل الدّباغ الهروي ٥٥
١٤٧ - ابو زكريّا يحيى
ابن عماد السجزي ٥٥-٥٦
١٤٨ - ابوعلي البوشنجي الفلجردي ٥٦
١٤٩ - احمد بن محمد
ابن الأشعث البوشنجي ٥٥
١٥٠ - ابوعبدالله الحسين
ابن علي البغوي ٥٧-٥٨
١٥١ - ابوسعد احمد بن محمد العميدي ٥٨-٥٩
١٥٢ - ابوبكر العنبري السجزي ٥٩-٦٠
١٥٣ - ابوسهل احمد
ابن الحسن الحمدوني ٦٠-٦٢
١٥٤ - ابومنصور بن مشكان ٦٢-٦٥
١٥٥ - ابوسهل محمد بن الحسن ٦٥-٦٦
١٥٦ - ابوالطيب طاهر بن عبدالله ٦٦-٦٧
١٥٧ - ابوالحسن محمد
ابن عيسى الكرجي ٦٧-٦٨
١٥٨ - ابوالحسن مسافر
ابن الحسن العارض ٦٨-٧١
١٥٩ - ابوالفتح مسعود بن الليث ٧١-٧٣
١٦٠ - ابوبكر علىّ بن الحسن القهستاني ٧٣-٧٥
١٦١ - ابوالحسن المؤمّل
ابن الخليل بن احمد البستي ٧٥-٧٦

١٦٢ - ابوالقاسم عالى
ابن علی الشیرازی ٧٦-٧٨
١٦٣ - ابوالفضل احمد
ابن محمد الرشيدى اللوكوى ٧٧-٧٨
١٦٤ - ابوالحسن محمد الأرباعى ٧٨-٨٠
١٦٥ - ابوبكر عبدالمجيد
ابن افلح الغزنوى ٨٠-٨١
١٦٦ - ابومحمد عبدالله
محمد الدّوغابادى ٨١-٨٤
١٦٧ - ابو الحسن محمد
ابن الحسن البرمكى ٨٤-٨٥
١٦٨ - ابوالفتح المظفر .
ابن الحسن الدّليغانى ٨٥-٨٧
١٦٩ - ابونصر احمدبن محمدالخالدى ٨٧
١٧٠ - ابوالفتح المظفر
ابن صالح الرّازى المدير ٨٧-٨٨
١٧١ - ابومحمدلطف الله بن العاق ٨٨-٨٩
١٧٢ - ابوالقاسم علىّ
ابن مسرّة البغدادى ٨٩
١٧٣ - محمدبن احمدالشيرجى ٨٩-٩٠
١٧٥ - ابوالمظفر
عبدالجبار الجمحى البيهقى ٩٠
١٧٦ - ابومنصور علىّ بن احمد العلاب ٩١-٩٢
١٧٧ - ابوسهل الجنبذى الكـاتب ٩٢
١٧٨ - ابوطالب محمدالبغدادى الستوفى ٩٢-٩٣
١٧٩ - ابوعدىّ الشهر زورى ٩٣
١٨٠ - ابومنصور محمود
ابن علي المهلبى العمانى ٩٣-٩٥
١٨١ - ابومنصورنصربن احمدالسعدى ٩٥
١٨٢ - ابوالفرج احمد
ابن علي بن خلف الهمدانى ٩٥- ٩٩
١٨٣ - ابوالحسين الحسنى الهمدانى ٩٩ -١٠٠
١٨٤ - ابوالحسين التغلبى ١٠٠-١٠١
١٨٥ - الخليل
ابن احمد القاضى السجزى ١٠١
١٨٦ - ابودرهم البندنيجى ١٠١-١٠٢
١٨٧ - ابومحمد يحيى
ابن عبدالله الأرزنى ١٠٢
١٨٨ - اوحدالملك ابوطاهر
ابن حسول ١٠٢-١٠٣
١٨٩ - القاضى ابوعلى عبدالوهّاب
ابن محمد ١٠٤
١٩٠ - ابوعلى الحسن
ابن منصورالدّرابجردى النيسابورى ١٠٤-١٠٥
١٩١ - ابوالحسن على
ابن محمد الحميرى ١٠٥-١٠٦
١٩٢ - ابوالقاسم على
ابن الحسين الالبانى ١٠٦

١٩٣ - الأمير ابوالقاسم
على الميكالى ١٠٦-١٠٧
١٩٤ - الأمير ابوالعباس اسمعيل
ابن عبدالله ١٠٧
١٩٥ - ابوالحسن علىّ
ابن عبدالله الدّلشاذى ١٠٧
١٩٦ - ابومنصور عبدالرّحمن
ابن سعدالقاينى ١٠٧
١٩٧ - السلامى المقيم ببخارا ١٠٧-١٠٨
١٩٨ - الأصمعى المقيم ببخارا ١٠٨
١٩٩ - ابوعلى الحسين
ابن احمدالاسفراينى ١٠٨-١٠٩
٢٠٠ - ابونصر المهلبى القائد ١٠٩
٢٠١ - ابوالقاسم
هبةالله الاسفراينى الفقيه ١٠٩
٢٠٢ - ابن هلال العسكرى ١٠٩-١١٠
٢٠٣ - ابوصالح سهل
ابن احمد النيسابورى ١١٠-١١٣
٢٠٤ - حيدرالخجندى ١١٣
٢٠٥ - ابوالحسن الآغاجى ١١٤
٢٠٦ - ابوبكر محمد
ابن على العبدانى ١١٤-١١٥
٢٠٧ - ابوالحسن علىّ بن
محمد بن عبدونة ١١٥
٢٠٨ - ابوعثمان
اسماعيل الصابونى ١١٥

٢ — فهرست الأعلام

الآغاجي = ابوالحسن ١

ابراهيم الطاءى الكاتب ، ابوالقاسم، ٨٤

احمد ، ٤٠

احمد بن سليمان المعرّى ، ابوالعلاء ، ٨٩

احمد بن الحسن بن الأمير الباخرزى ، ابوجعفر – ٤٠

احمد بن الحسن الحمدوى ، ابوسهل ، ٦٠-٦٢، ٨٦،

احمد بن الحسن الميمندى ، شمس الكفاة ، ٤٩، ٧٣، ٨٥

احمد بن عثمان الخشنامى، ٣١، ٣٤، ٣٥

احمد بن على بن حفص العمروى ، ابونصر ، ٤٠-٤٢

احمد بن علىّ بن خلف الهمدانى ، ابوالفرج، ٩٥-٩٩

احمد بن محمد بن جمل العبيدى ، ابو سعد ٥٨-٥٩

احمد بن محمد الخالدى ، ابونصر ، ٨٧

احمد بن محمد الرّشيدى اللوكرى، ابوالقاضى القاضى ٧٧-٧٨

احمد بن محمد الكاتب ، ابوالنضر ، ٩٠

احمد بن محمد ، ابو بكر القوهى، ٣٣، ٣٤

الأرزنى – يحيى بن عبدالله

بنت ابى اسحق ، ١٠٢

اسرافيل التزنوى زعيم زوزن ، ٣٢

الاسكافى – محمد بن عبدالله

اسمعيل بن عباد ، الصاحب الكافى، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٥٧، ٨٠، ٩٢، ٩٩، ١٠٠

اسماعيل بن عبدالرّحمن الصابونى ، ابوعثمان ، ١١٥-١١٦

اسمعيل بن عبدالله ، ابوالعباس الميكالى ، ١٠٧

الأصمعى المقيم ببخارا ، ٣٥، ٣٦، ١٠٨

اكفى الكفاة ، ٧٩

الاليمانى – على بن الحسين

آنس ، ٧٤

البيغاء ، ٨١

البحرى ، ١٠٤، ١١٨

ابوالبركات – على بن الحسين

بزرجمهر القائينى – قسيم بن ابراهيم

البستى – محمد بن على

ابوبكر ، الشيخ – ، ٩٦، ١٠١، ١٠٧

ابوبكر بن حمدان ، ٨٥
ابوبكر الصبغى ، ٣٠
ابوبكر النسوى — محمد بن القاسم
البغدادى المستوق — محمد بن على بن عبدالله
بهاء الدوله ، ١٠٢
ثعالبى = عبدالملك
الجكرزى = عمر بن عبدالعزيز
الجمحى = عبدالجبار بن الحسن
حجاج بن فضل ابى العباس الاسفراينى ، ٤٤
الحسن بن ابى الطيب الباخرزى ،
ابوعلى ، ٣٦ ، ٣٧ـ٤٠
الحسن بن احمد بن حسول ،
اوحدالملك ، ابو طاهر ، ١٠٢ـ١٠٣
الحسن بن منصور بن العلاء الدرابجردى ـ
النيسابورى ، ابوعلى ، ١٠٤ـ١٠٥
حسنك ، ٩٣
ابوالحسن الآغاجى ، ١١٤
ابوالحسن العبد لكانى ٣٣
ابن حشبرية — ابوعلى بن ابى بكر
الحسين بن احمد الاسفراينى ،
ابوعلى ، ١٠٨ـ١٠٩
الحسين بن احمد رزغيل ، ابوعلى ـ ٣٤
الحسين بن على البغوى ، ابوعبدالله ، ٥١ ، ٥٧ـ٥٨
الحسين بن محمد الكاتب النسفى ، ابوعلى ، ٥٥
الحسين المرو روذى ، ابوعلى ، ٩

ابوالحسين بن بلقين ، ١٠٨
ابوالحسين التغلبى ، ١٠٠ـ١٠١
ابوالحسين الحسنى الهمدانى ، ٩٩ـ١٠٠
حفص بن على بن حفص ، ابو عمرو ، ٤١
الحلاب — علىّ بن احمد
الحمدوى — احمد بن الحسن
حيدر الخجندى ، ١١٣
الخالدى الموصلى ، ٨١
الخالدى — احمد بن محمد
خداش بن احمد ، ابوسعيد ، ٤٠
الخليل بن احمد القاضى السجزى ، ١٠١
الدامغانى — محمد بن عيسى
ابودرهم البندنيجى ، ١٠١ـ١٠٢
الدلشاذى — على بن عبدالله
الدليغانى — المظفر بن الحسن
الدوغابادى — عبدالله بن محمد
الدوغى = عبدالرحمن
الرضى الموسوى ، ٩٩
زيد بن محمد بن على بن القاسم ،
ابوالفضل العارض ، ١٠٨
السرى ، ٨١
ابوسعد ، ٩٠ ، ٩١
ابوسعد بن ارمك ، ١١٠
ابوسعد بن حمدان ، ٦٧

ابوسعد الكنجروذی ، ٨-٩
سعدی ، ١٥
السعدی = نصر بن احمد بن سعد .
السلامی المقیم ببخارا ، ١٠٧-١٠٨
سهل بن احمد النیسابوری المستوفی ،
ابوصالح ، ١١٠
سهل بن محمد بن سلیمان الصعلوکی ،
ابوطیب ، ٥٦
ابوسهل الخجنبذی الکاتب ، ٩٣
ابن سیسنبر = علی بن ابی علی
الشافعی ، الامام ، ١٤
شمس الکفاة = احمد بن الحسن
الشیرجی = محمد بن احمد
الصابونی = اسماعیل بن عبدالرحمن
الصاحب الکافی = اسماعیل بن عباد
صفی الملک ، ابوالعلاء ، ١٠٢
طاهر بن احمد الهروی ،
ابوالقاسم ، ٥٣-٥٤
طاهر بن عبدالله ، ابوالطیب ، ٦٦-٦٧، ٨٣
طاهر بن عبدالله البیهقی ٣٤-٣٥
ابو طاهر ، ٣٠
الطبرستی = الفضل بن محمد بن الحسین
« = محمد بن الحسین
عباد بن ابی الحسین الهمدانی ، ٩٩
ابوالعباس ، ٩٠
ابوالعباس ، ٣١
ابوالعباس بن طاهر بن زینب ، ٦، ٧
العبدانی = محمد بن علی بن احمد
عبدالجبار بن الحسن البیهقی الجمحی ، ٩٠-٩١
عبدالرحمن بن سعید القاینی ،
ابومنصور ، ١٠٧ ١
عبدالرحمن بن محمد بن دوست ، ابوسعید ١٠٤
عبدالرحمن الدوغی الفقیه ، ٢٥-٣٦
عبدالصمد بن بابك ، ٢٤
عبدالصمد بن علی الطبری ،
ابوالقاسم ٩-١١، ٦٤
العبد لکانی = ابومحمد
العبد لکانی = ابوالحسن
عبدالله بن محمد بن عزیز ، ابومحمد الوزیر ٩٤
عبدالله بن محمد الدوغابادی ، ابومحمد ٨١-٨٤
عبدالمجید بن افلح الغزنوی ، ٨٠
عبدالملك بن محمد النیسابوری ،
ابومنصور الثعالبی ، مؤلف الکتاب ، ١٣ ، ٥٣
عبدالوهاب بن محمد ، ١٠٤
ابو علی القاضی ، ١٠٤
عبیدالله المیکالی ، ابوالفضل ، ١٤ ، ٨١ ، ١٠٦
عتبة بن الحرث بن شهاب ، ١٠٨
ابوعدی الشهرزوری ، ٩٣
العسکری = ابن الهلال
عصم بن یحیی الهروی ، ابومسعود ، ٥٤-٥٥

ابوالعلاء المعرّى = احمد بن سليمان

ابن ابى علان الاهوازى ، ١٠٠

على بن ابى على بن جعفر المعروف بابن

سيسنبر الزوزنى ، ٣٤

على بن احمد العبدانى ، ابوالحسن ، ١١٤

على بن الحسن الحمدوى ، ابوسهل ، ٧٣

على بن الحسن القهستانى ، ابوبكر ، ٧٣-٧٥

على بن الحسين الاليمانى ،

ابوالقاسم ، ٣٦ ، ١٠٦

على بن حمدان الخواف ، ابوالهيجاء ، ٣٥

على بن عبدالله الدلشاذى ، ابوالحسن ، ١٠٧

علىّ بن عبدالله الميكالى ،

ابوالقاسم ، ٦٥ ، ١٠٦-١٠٧

على بن الفضل القاينى ، ابوالقاسم ٣٥

على بن محمد الحاجبى ، ابوالحسن ، ٩٣

على بن محمد الحلاب ،

ابومنصور ، ٢٤ ، ٩١-٩٢

على بن محمد الحميرى ١٠٥-١٠٦

على بن محمد بن عبدوية ، ابوالحسن ، ١١٥

على بن مسرّة البغدادى ، ابوالقاسم ، ٨٩

ابوعلى بن ابى بكر بن حشبويه الزّوزنى ٣٣-٣٤

ابوعلى البوشنجى الفلجردى ، ٥٦

ابوعلى الزّاهر البلخى ، ١٠٥

العمى = محمود بن على

عمر بن عبدالعزيز السرخسى الجكرزى ،

ابوالقسم ، ٤٣-٤٤ ، ٧٥

العركى البيهقى ، ٤٤-٤٥

العمروى = احمد بن على

العنبرى السعرى ، ابوبكر ، ٥٩-٦٠

ابوغالب بن محمد بن على ، ٩٣

النضايرى الرّازى = محمد

الفضل بن محمد بن الحسين الطبرستى ،

ابوعلى ، ٤٢-٤٣

ابوالفضل ، ٣٤

ابوالفوارس النيسابورى ، ٩٤

ابوالفياض الطبرى ، ٨٣

القادر بالله ، اميرالمؤمنين ٧٧

ابوالقاسم بن ابى منصور ، ٣٣

ابوالقاسم بن محمد بن الحسين الطبرستى ، ٤٢

قتادة ، ٧٤

قسيم بن ابراهيم القاينى الملقب بزرجمهر ، ٤٥

القوهى = احمد بن محمد

الكرجى = محمد بن عيسى

كشاجم ، ابوالفتح ، ٧٤

الكنجروذى = ابوسعد

لطف الله بن المعافى ، ابومحمد ، ٨٨-٨٩

مأمون بن مأمون خوارزمشاه ،

ابوالعباس ، ٣٣

المرتضى الشريف الموسوى ٩٩

مسافر بن الحسن ، ابوالحسن

العارض ، ٦٨-٧١ ، ٩٥

مسعود بن الليث، ابوالفتح، ٧١–٧٤
مسعود بن محمود بن سبكتكين،
السلطان شهاب الدوله،
٤٥، ٦٧، ٧١، ٨٢، ٨٧، ٩٣
المعروف بن ابى الفضل الدباغ الهروى ٥٥
المظفر بن الحسن الدليثانى، ابوالفتح ٨٥–٨٧
المظفر بن صالح الرازى المدير،
ابوالفتح ٨٧–٨٨
محمد بن ابراهيم الباخرزى ٣٥–٣٧
محمد بن احمد الشيرجى ٨٩–٩٠
محمد بن احمد اليوسفى الزوزنى،
ابوبكر، ٢٦–٢٩
محمد بن اسحق بن على البحاثى،
ابوجعفر الزوزنى، ٣٠–٣٢، ٦٤، ٩٢
محمد بن الحسن، ابوسهل، ٦٥–٦٦
محمد بن الحسن البرمكى، ابوالحسن، ٨٤–٨٥
محمد بن الحسين الطبرستى، ابوالحسين، ٤٢
محمد بن عبدالله الاسكافى، ابوجعفر ٤٥–٤٦
محمد بن على بن احمد العبدانى،
ابوبكر، ١١٤–١١٥
محمد بن على بن حفص، ابوعبدالله، ٤١
محمد بن على بن عبدالله ـ
المعروف بالبغدادى المستوق ٩٢–٩٣
محمد بن على البستى، ابوالفتح، ٦١
محمد بن عيسى الدامغانى الوزير ـ
ابوعلى، ٣٦، ٩٤، ١٠٨
محمد بن عيسى الكرجى،
ابوالحسن، ٦٧–٦٨

محمد بن ابوالقاسم النسوى الفقيه،
ابوبكر، ٤٥
محمد بن كثير، ابوالحسين الوزير، ٣٥، ١٠٨
محمد بن يحيى، ابوالوفاء، ١٤–١٦
محمد الغضائرى، ابوزيد الرازى، ٢٥ح
ابومحمد بن ابى الحسن العبد لكانى، ٣٣
محمود بن سبكتكين، السلطان يمين الدوله ـ
١٣، ٢٥ح، ٥٠، ٦٢، ٧٧، ٨٠، ٨٢
محمود بن على المهلبى العمانى،
ابومنصور ـ، ٩٣–٩٥
منصور بن محمد الأزدى الهروى
القاضى ابواحمد، ٤٦–٤٩
منصور بن محمد بن كثير،
الشيخ العميد ابوالقاسم، ٣٥
ابومنصور بن ابى على الكاتب ٢٥
ابومنصور ن مشكان، ٦٢–٦٥
الموفق = هبةالله بن محمد
المؤمل بن الخليل بن احمد البستى،
ابوالحسن القاضى، ٧٥–٧٦
الميكالى = عبيدالله ابوالفضل
الميكالى = على بن عبيدالله
الميكالى = نصر بن احمد ابوابراهيم
ابن نباته، ٨٣
نصر بن احمد بن سعد السعدى،
ابومنصور، ٩٥

نصر بن احمد الميكالى ،
الأمير ابو ابراهيم، ٦–٧
نصر بن ناصر الدين سبكتكين، ابوالمظفر ٣٣
ابونصر ، ٥٩
ابونصر الهلبى القائد ، ١٠٩
نندا الملك الهند ٧٣
هبة الله بن محمد بن الحسن ، الامام الموفق
ابو محمد ٧–٨ ، ٣٥ ، ١٠٩
هبة الله بن محمد الاسفراينى ، ابوالقاسم ١٠٩
ابن هلال العسكرى ، ١٠٩–١١٠

يحيى النبى، ٧٤
يحيى بن عبدالله الأرزنى ، ١٠٢
يحيى بن عباد السجزى ،
ابوزكريا ، ٥٥–٥٦
يحيى بن عمر العلوى ، ٩٩
يحيى بن يحيى الكاتب ، ابومنصور ، ١٤
يعقوب بن احمد ، ابويوسف ، ٥٦
ابويعلى الزوزنى ٣٢–٣٣
يمين الدوله = محمود بن سبكتكين
يوسفى = محمد بن احمد

٢ — فهرست اسامى البلاد

اسفراين ، ١٠٨
بخارا ، ٣٥، ٩٤، ١٠٧
بغداد ، ٤٨، ٩٩، ١٠٢
بلخ ، ٧٧
بهداذين، ٣٣
بوشنج ، ٥٥
الجبال ، ٦٠
جرجان ، ٩
الجرجانية ، ٩٣
الجزيرة ، ١٠٢
الجليس ، ١٠٢
خراسان ، ٣، ٤، ٤٠
الرى ، ٦٠، ٦٦، ٨٧، ١٠٦، ١٠٨
الزنج ، ٥٥

زوزن ، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٦٦
سجستان ، ٤، ٧٧
السامانيه ، ٩٣
الشام ، ٣٦، ١٠٢
طوس ، ٤٠، ٤٢، ٨٠
عبادان ، ٤٨
العراق ، ٣٦، ٦٠
غزنة ، ٣٦، ٥٧، ٨٧
مروالروذ ، ١٥
مالين ، ٣٦
نوقان ، ٤٠
نيسابور ٣، ٨، ١٠، ٢٥، ٣٤، ٥٣، ٦٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٤
هراة ، ٤٨، ٥٤، ٥٥

٣ — فهرست اسامى الكتب

تتمة اليتيمة ، ١١٦
المبهج للثعالبى، ٤٥
يتيمة الدهر للثعالبى ٣، ١١، ٣٤، ٤٦–٤٧، ١٠٥
حدايق السحر للوطواط ، ٢٥ح

جدول الخطأ والصّواب

الصّفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
٥	١	أُلقى	ألقى
»	٢٠	لذغته	لدغته
٦	٥	المجحّف	المجحف
٨	١١	حيّا	حيا
١١	٢	يعزوا	يعزو
»	١٠	تنتفى	تنتقى
١٤	١	نظماً	نظما
١٦	١٦	يسمح	يسمج
١٦	٢٠	خلّت	خلتَ
٢٠	٣	آقرأْ	آقرأ
٢١	١٩	الىّ	ظ: أنّى
»	٢٣	الدّخان	الدّخان
٢٢	٤	لقرض	ظ: تقوض"
٢٣	٤	فاته	فاتّه
٢٤	٥	الجلاب	الحلاب
»	٩	فريب	قريب
٢٦	١	تبال	تنال
٣٠	٣	تشبيهها	تشبيها
٣٣	١٥	نخزله	نخرله
٣٧	١٢	فتنزّقنك	فتمزقك
»	»	بحمر	بجمر
»	٢١	انحفض	انخفض

الصّفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
٣٨	١٥	أُغير	أُعير
٤١	١	تحرّس	تحرس
»	١٦	كُمام	كِمام
٦٥،٤٢	١٧،٢٢	نشبب	نسبب
٤٦	١	القدّ	القدّ من
»	»	من زبرجدا	زبرجد
	٢١	(كذا بالاصل	(زايد")
٤٧	١٩	أدّب	أدّت
»	٢٠	دفع	رفع
»	٢٢	نُطير	نَطير
٤٨	١	نفرقِ	نَفرقِ
٥٠	٤	تتهادها	تتهاداها
٥١	٤	مهفف	مهفهف
٥٢	١٠	ماعلت	ماعلمت
»	١٥	مدّبج	مدبجْ
٥٥	١	لا تكبوا	لا تكبو
٥٦	١٦	المحتدّ	المحتد
٥٧	١٠	لنتبه	ليته
»	١٩	خُرف	خزف
٥٨	٥	جدّى	خدّى
٥٩	٧	فى شهوت الهمم	لعله: فى الشهوات الهمم

الصّفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
٥٩	١٢	العتبرى السحرى	لعله : العنبرى السجزى
٦٠	٩	احدبن الحسين	احمد بن الحسن
»	١٣	تعطر	نظر
»	١٨	تفلق	تقلق
٦٢	٥	ينخفس	ينخفض
٦٣	١٤	تمتع	ظ : تمتنع
»	١٥	لايدرك	لايدرك سابقه
٦٥	٤	كبت	ظ : كتب
»	١٠	على الناقل	ظ : عن الناقل
»	١٣	وقوراً	وفوراً .
٦٦	٨	خضرةٍ	خضرةً
»	٩	كاملاً	كلاماً
٦٧	٧	يُرمى	يَرمى
»	٨	يُصرف	يَصرف
٦٨	١٢	تفدوا	تعدو
»	٢٠	انتطام	انتظام
٧١	٢٠	بالخطوة	بالحظوة
٧٢	١٢	الكوام	الكرام
»	٢١	فازددتُ	فازددتَ
٧٣	١٤	ليبداء	لعله : لتنداء
٧٥	٤	الجكوزى	الجكرزى
»	٩	خضراً	خصراً
٧٥	١٦	السة	سعته
٧٧	٩	أجل	اجلّ
٨٠	٣	العالمين	العاملين
»	٥	الحامد	المحامد
٨١	٧	تبدوا	تبدو
٨٢	٢	اذاً	اذا
»	١٩	منزعة	مترعةً
٨٣	١٢	قوم	قرم
»	١٩	مخصوصٌ	مخصوصاً
»	٢١	لعلى	للعلى
٨٤	٢٢	للّسان	اللّسان
٨٥	٢	كقولة	كقوله
٨٦	٦	مفزعك	ظ : مقرعك
٩١	١	انوشيروان	انوشروان
»	١٢	للمهوم	للهموم
٩٥	٧	يكرمه	تكرمه
٩٦	٢٠	ترجوا	ترجو
٩٧	١١	تميش، تموت	تعيش، تموت
»	١٥	زُيّنَ	زَيّنَ
١٠١	١٩	متيما	متى ما
١٠٣	٣	منقوطةً	منقوطةٌ
١٠٣	١٩	استقدى	استعدى

TATIMMATUL-YATIMAH

(Complément du Yatimat ud-dahr)

PAR

ABU MANSUR ABD UL-MALIK

AL-THAÂLIBI

II

Edité d'après le Ms. unique de la B. N. de Paris

PAR

ABBAS EGHBAL

TÉHÉRAN

1934

Imp. Fardine & Frère